كتاب

المرأة المسلمة

وضعه خصيصًا للمؤمنات

أبي بكر جابر الجزائري

الطبعة الثالثة

١٤٠٧هـ

كتاب

المرأة المسلمة

وَضَعَه خصّيصاً للمؤمنات

أبو بكر جابر الجزائري

الطبعة الثالثة

١٤٠٧ هـ

الإهداء

إلى كل المؤمنات في هذه الحياة أقدم كتابي هذا -كتاب المرأة المسلمة- هدية غالية. سائلا الله تعالى أن يكون آخذا بأيديهن إلى أوج الكمال الروحي والخلقي ليعشن مسلمات طاهرات ويتوفين مؤمنات صالحات.

المؤلف

أبو بكر جابر الجزائري

المدينة النبوية في ١٤٠٥/٥/٥هـ.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي لم يخلق الإنسان عبثاً(١) ، ولم يتركه سدى(٢) ، بل خلقه ليذكره، وكلّفه ليشكره. أناط سعادته وكماله بطاعته، وربط شقاءه وخسرانه بمعصيته.

والصلاة والسلام على نبينا محمد عبدالله ورسوله، الداعى إلى الله، والهادى إلى صراطه. والترضى الكامل على آله وصحابته خلفائه فى دعوته، وأمنائه على ملته وأمته، والترحم التام على تابعيهم وسالكى سبيلهم في الإيمان والإسلام والإحسان.

وبعد : فهذا كتاب المرأة المسلمة قد حوى على مايجب على المرأة المسلمة أن تعلمه من أمور دينها: عقيدة، وعبادة، ومعاملة، وأدباً وخلقاً. أقدمه لها فى أسلوب سهل، وعبارات واضحة. آملاً أن تجد فيه المرأة المسلمة مايغنيها عن غيره، ويكفيها ما يهمها من أمر دينها. وأنا أعلم أن حاجتها إلى مثله ماسة، إذا لم أر من قدم لها مثل هذا الكتاب في شموله، وسلامته، وصحة منقوله، فأسألك اللهم أن تنفع به، وأن تثيبنى عليه، إنك بالاجابة جدير، وعلى كل شىء قدير. وزد اللهم صلواتك وسلامك وبركاتك ورحماتك على محمد عبدك ورسولك وآله الطاهرين وصحابته أجمعين.

---

(١) أخذا من قوله تعالى: ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا، وأنكم إلينا لا ترجعون﴾ المؤمنون/ ١١٥ .

(٢) أخذا من قوله تعالى ﴿أيحسب الإنسان أن يترك سدى﴾ القيامة/٣٦ ومعنى سدى: لايكلّف ولايجازى.

بين يدى الكتاب

إنذار، وإخطـــار ! !

الحمد لله . وبعد أيتها المرأة المسلمة أنقذى نفسك من النار! فإنك لست خيراً من فاطمة الزهراء بنت رسول الله عليه وعليها وسلم، وقد قال لها وهو والدها: أنقذى نفسك من النار. سلينى[1] من مالى ماشئت فإنى لاأغنى عنك من الله شيئاً. أنقذى نفسك من النار!».

أيتها المرأة المسلمة أخطرك وأنذرك : أخطرك بأن النبي ﷺ قد عرضت عليه النار ورأى أكثر أهلها النساء[2]، وأنذرك بأن الرسول ﷺ قد قال فى النساء وأنت احـداهن: اتقـوا الـدنيا واتقـوا النساء، فإن أول فتنة بنى اسرائيل كانت فى النســاء»[3] واسمحى لى ان ابين لك عن وجه الفتنة: لقد حُدِّثت والمحدث صادق أن امرأة بديارنا هذه قد ألزمت زوجها بأن يشترى لها ثوباً بثمانية عشر ألف ريال عربي سعودى. واشتراه لها. أنظرى ياأمة الله بعين البصيرة إلى فداحة هذه الفتنـة. واعلمى أنـك عرضـة لعذاب الله تعالى، فانقذي نفسك من النار. واعلمى أنك أعجز من أن تطيقى عذاب النار، فإن الجبال لو سيرت في النار لذابت. فأين أنت من الجبال الراسيات، والصم الشامخات.

---

(١) رواه مسلم (١٣٣/١) وغيره بألفاظ مختلفة.

(٢) في البخاري: ورأيت النار فلم أر منظراً كاليوم قط أفظع! ورأيت أكثر أهلها النساء. قالوا: بم يارسول الله؟ قال: يكفرن. قيل: يكفرن بالله؟ قال: يكفرن العشير «الزوج» ويكفرن الاحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئاً قالت: مارأيت منك خيراً قط. رواه البخاري في كتاب الكسوف (٤٤/٢).

(٣) رواه مسلم (٨٩/٨).

أيتها المرأة المسلمة أنقذي نفسك من النار فان متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى، فلا تغترى بمالك ولا جمالك ولا رجالك فان ذلك لايغنى عنك من الله شيئاً. فأنقذي نفسك من النار!

واعلمى أن طريق نجاتك واسعادك قد بيّنه لك هذا الكتاب الذى وضع لك خاصة تحت عنوان:

كتاب المرأة المسلمة

فاقرئية وتفهمى ماجاء فيه وأعملى بذلك فانك تنجين وتسعدين بإذن الله تعالى، والا فقد أنذرتك وأخطرتك، ولاتلومين إلا نفسك.

ان كتابك هذا قد حوى كل ما أمرك الله تعالى به، من العقائد والعبادات والآداب والأخلاق، وكل مانهاك عنه من الشرك وسائر المحرمات من العقائد والأقـوال والأفعـال، فاستعينى الله تعالى واعلمى، وأعملى، وأصبرى حتى تكملى فى عقيدتك، وعبادتك، وأخلاقك، وآدابك. وتصبحى أهلاً للجنة دار الأبرار بعد نجاتك من النار. حقق الله تعالى لى ولك ذلك آمين.

عقيدتك أيتها المؤمنة

آمني ـ أيتها المؤمنة بما يلى، وصدقى به، واعتقديه في نفسك فانه الحق ولا باطل فيه البتة.

آمني وصدقى واعتقدى: أن الذى خلقك، وخلق الكون كله علويّه وسفليه من ذرات الأرض إلى مجرات السماء ومابين ذلك من إنسان وحيوان ونبات وجماد هو ربك، ورب كل شىء حولك، ومن فوقك، ومن تحتك، مما علمت وأدركت، ومما لاتعلمين ولاتدركين. هو ربك ورب العالمين اسمه الله، ومعناه المعبود الحق الذى استحق العبادة دون سواه. كل الخلائق يألهونه[1] طاعة له، ورغبة فيه، ورهبة منه. وان حدثتك نفسك، أو قال لك شيطان من الانس أو الجن: كيف تصدقين بإله مارأيته؟ فقولى له: ليست الرؤية شرطاً للتصديق بالشىء، فالناس منذ أن كانوا يؤمنون بأشياء ويصدقون بوجودها ويعتقدون صحتها، ومارأوها، ولا رأوا حتى من رآها، ومن أمثلة ذلك: فإن الإنسان ما رأى جدَّ جدِّ أبيه، أو جدِّ جدِّ أمه، ومع هذا فهو مؤمن مصدق أن له جدًّا أعلى هو جدُّ أبيه أو أمه.

ثانياً: الثياب التي هى عليك الآن تلبسينها هل رأيت من صنعها بآلاته؟

---

(١) يعبدونه بامتثال أمره والاستجابة لمراده، إذ ماشاءه الله تعالى كان، وما لم يشأه لم يكن، وكون بعض عباده عصاة له لم يخرجهم ذلك عن كونهم مربوبين لله قانتين، إذ كل عملهم مخلوق له خلقه بواسطتهم.

فلو لم يشأ ذلك منهم لم كان أبدا وبعبارة أوضح إن إرادة الله الكونية، لايستطيع مخلوق الخروج عنها، وأن إرادة الله الشرعية التي بحسبها يتم الجزاء في الدار الآخرة هى التى يمكن للعبد أن يخرج عنها فيسمى عاصياً ويحاسب عليها ويجزى بها.

والجواب لا، ولكنك مؤمنة مصدقة بأن صانعا صنعها وباعها حتى وصلت إليك.

وثالثاً : هل رأيت مدينة طوكيو باليابان، أو رأيت من رآها؟ والجواب غالباً لا، ولكنك مؤمنة مصدقة بوجود هذه المدينة لمجرد أن سمعت الناس يخبرون بها ويتحدثون عنها.

ورابعاً : إذا أخبر فتاة والدها أن لها أخاً شقيقاً بأمريكا يقال له أحمد وهى مارأته لأنه ولد قبلها وسافر لطلب العلم الصناعى ولم يرجع، فهل تكذب والدها وتكفر بقوله أن لها أخا لكونها مارأته؟ والجواب لا، بل تصدق والدها، وتؤمن بما أخبرها به عن أخيها أحمد، فكيف إذا ورد إليها خطاب منه، وأرسل اليها سوارا من ذهب؟ لاشك أن إيمانها به يزداد قوة حتى يبلغ اليقين بحيث لو أنكر وجود أخيها منكر لكذبته، وسخرت منه، وعدته أحمق أو لاعقل له. وكيف بها إذا أرسل إليها خطاباً آخر وصف لها فيه نفسه بأنه أبيضم الجسم، جميل الوجه ربعة ماهو بالطويل ولا القصير، أخلاقه فاضله، يحب الخير والإحسان ويفعلهما؟ أليست تزداد معرفة به وإيماناً ويقيناً بوجوده؟ بلى، ومع هذا كله فإنها لم تره قط.

وخامساً: هل لك أيتها المؤمنة عقل تفرّقين به بين الفحم والشحم لسواد الأول وبياض الثاني، وبين الظلمة والنور، وبين الظل والحرور، وبين التمر والجمر؟ والجواب نعم. فان قيل لك أين عقلك، وهل رأيتيه؟ فإنك تقولين لا أدرى، ومارأيته وكيف إذا تؤمنين بما لم ترى؟ والجواب أنت مؤمنة بوجود عقلك، لأنك ترين آثاره الدالة عليه وهى المعرفة والتمييز والادراك للمحسوسات(١) والمعقولات.(٢) فلا يمكنك أن تنكرى عقلك أو تكذبي به أبداً.

فكذلك الله تبارك وتعالى فإننا وان لم نره، ولم نر من رآه فإننا مؤمنون به

---

(١) المحسوسات: ماتدرك بالحواس التى هى السمع والبصر واللمس.. الخ.

(٢) المعقولات: ماتدرك بالعقل فقط.

موقنون، لأن آثاره دالة على وجوده وقدرته وعلمه وحكمته ولطفه ورحمته.

إذ يكفى فى الدلالة على وجود الشيء آثاره فلننظر إلى ثوب مخيط، أو جدار مبنى، أو شجرة مغروسة، فإن الثوب المخيط دال عقلا على إنسان خاطه بآلته وان الجدار المبنى دال عقلا على إنسان بناه، والشجرة المغروسة دالة على إنسان غرسها كذلك. ولم نحتج أبداً إلى رؤية الخياط والبانى والغارس حتى نؤمن من بوجودهم، ونصدق بعلمهم وقدرتهم إذ آثارهم دالة على وجودهم، وعلمهم، وقدرتهم.

فكـذلـك الـرب تبـارك وتعالى دل على وجوده وعلى قدرته وعلمه وحكمته مخلوقاته من الأرض والسماء، وما بينهما، ومافيها من عظيم المخلوقات وعجائبها. وأكـبر دلالة على وجود الله تعالى وقدرته وعلمه وحكمته كتابه الذي أنزله على رسوله محمد صلوات الله عليه وسلامه وهو القرآن العظيم الذى حوى من العلوم والمعارف، مايحيل العقل البشرى أن يصدر مثله عن غير الله تعالى وقدرته وعلمه وحكمته كتابه الذي أنزله على رسله محمد صلوات الله عليه وسلامه وهو القرآن العظيم الذى حوى من العلوم والمعارف، مايحيل العقلي البشرى أن يصدر مثله عن غير الله تعـالى، وقـد تحدى سبحـانـه وتعالى العرب بالاتيان بسورة مثله فعجزوا. فهل يعقل أن يكون مثل هذا الكتاب الجامع لأنواع العلوم من شرائع وآداب وحكم وتاريخ، وهدايات، وإصلاح فى كل مجالات الحياة.

فهـل يعقـل أن يكـون منـزلـه غير موجود، ولاعليم ولا حكيم، ولاقدير ولاسميع ولابصير. اللهم لا، فان كأسا من ماء على منضدة يحيل العقل أن يكون وجد من نفسه، ولم يكن له موجد من غير ذاته. فكيف إذا بالعوالم كلها؟

ان كل كائن من الكائَنات فى السماء أو الأرض فى البر أو البحر دال على الله تعالى، وشاهد على قدرته وعلمه وحكمته، ولنتدبر قوله تعالى فى كتابه وهو يقرر وجوده وقدرته وعلمه وحكمته ورحمته وكماله المطلق:

﴿إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش﴾ [1].

﴿قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم﴾[2].

﴿قل من يرزقكم من السماء والأرض، أم من يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحى من الميت، ويخرج الميت من الحي، ومن يدبر الأمر؟ ﴾[3] ولنتدبر ماذكر في كتابه من الآيات الدالة على قدرته وعلمه ورحمته وحكمته. قال تعالى:

﴿ومن آياته أن خلقكم من تراب، ثم إذا أنتم بشر تنتشرون﴾[4].

﴿ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لاتسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم إياه تعبدون﴾[5]

﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾[6].

﴿ومن أياته خلق السموات والأرض وإختلاف ألسنتكم وألوانكم﴾[7]

﴿ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطعماً وينزل من السماء ماء فيحيى به الأرض بعد موتها﴾[8].

﴿ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره، ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض إذا أنتم تخرجون﴾[9].

فإذا عرفت الله تعالى ـ أيتها المؤمنة ـ بآياته ومخلوقاته فاعلمى أن لله تعالى أسماء بلغت تسعة وتسعين اسماً[10] فادعيه بها، وناديه بها تشائين منها، وكلها أسماء حسنى، وصفات عليا. قال تعالى ﴿ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها﴾[11]

(١) سورة الأعراف /٥٤
(٢) سورة المؤمنون /٨٦
(٣) سورة يونس /٣١
(٤) سورة الروم /٢٠
(٥) سورة فصلت /٣٧
(٦) سورة الروم /٢١
(٧) سورة الروم /٢٢
(٨) سورة الروم /٢٤
(٩) سورة الروم /٢٥
(١٠) جاء في الصحيح «أن لله تعالى مائة اسم الا اسما واحداً من أحصاها دخل الجنة» البخاري (١٤٥/٩).
(١١) سورة الأعراف/ ١٨٠.

فلك أن تقـولي يارب يارب أو ياالله، ياالله ، أو يارحمـن يارحمن، أو ياأرحم الـراحمـين، أو ياذا الجـلال والاكـرام، أو ياحي ياقيوم، أو يابديع السموات والأرض، أو يالـطيف ياخبـير، أو ياسميع يابصير، وسلى حاجتك وألحّي في دعائك[1] فإن الله تعالى يحب الملحّين فى الدعاء.

إذا حققت أيتها المؤمنة إيمانك بربك تعالى، وتمت لك معرفته عز وجل بأسمائه الحسنى، وصفاته العليا. فاعلمى أن الله تعالى قد أخبر عن خلق من مخلوقاته، لايرون بالـبصر، ولايدركـون بالحسّ، وأمـر بالإيمان بهم أي بالـتصـديق بوجـودهم. وهـم المـلائكة[2] والجن والشياطين فوجب الإيمان بهم، فلايصح إيمان العبد الا إذا آمن بهم وبكل ما أمر تعالى بالإيمان به.

والإيمان بالمـلائكة والجن والشياطين، وإن كان من الغيب فإن هناك آثاراً محسوسة تدل عليهم، وتثبت وجودهم.

ومن تلك الآثار الدالة على وجود الملائكة: ـ

١ ـ القرآن الكريم فقد نزل بواسطة جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ.

٢ ـ قتال الملائكة في غزوة بدر حيثُ سُمِعت أصواتهم، ورؤيت ضرباتهم على أجسام المشركين المقتولين.

٣ ـ قبض ملك الموت روح العبد والعروج به إلى السماء حتى أن بصر العبد يبقى مفتوحاً شاخصاً إلى السماء ينظر إلى روحه وهو يعرج به إلى السماء.

٤ ـ مايجده المؤمن فى نفسه من الرغبة في الخير، والميل إلى المعروف والاحسان نتيجة للمة الملك بقلبه، إذ قال الرسول ﷺ «ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة[3].

---

(١) ومعنى الالحاح فى الدعاء اعادته وتكراره المرة بعد المرة.

(٢) واحد الملائكة ملك وهم مخلوقون من النور، يسبحون الله الليل والنهار لايفترون، ولايعصون الله ما أمرهم، ويفعلون مايؤمرون.

(٣) رواه الترمذى (٥/٢١٩).

ومن الآثار الدالة على الجن(١) والشياطين(٢).

١ ـ أغلب الصرع الذى يصيب الإنسان، وحديث الجان على لسان المصروع بما لم يكن للمصروع يعرفه، وبلغه لايعرفها، أقوى دليل على وجود الجن إذ هو أثر ظاهر محسوس لاينكره عاقل.

٢ ـ ماجاء فى القرآن الكريم عن الجن وخاصة فى سورة الجن منه.

٣ ـ أخبار النبي ﷺ عن الجن وأحاديثه عنهم وهى كثيرة كحديث علي رضى الله عنه عند أحمد والترمذي وابن ماجه: «سَتْرُ ما بين أعين الجن وعورات بنى آدم إذا دخل أحدهم الخلاء: أن يقول : بسم الله»(٣).

٤ ـ مايجده العبد فى نفسه من الميل إلى الشر والرغبة فيه، ومايقع من فساد وباطل فى الأرض من الـزنـا، والقتل، والخيانة كل ذلك من تزيين الشيطان، ودفع الإنسان إليه، وحمله عليه، وهو أثر ظاهر محسوس، إذ لو ترك الإنسان لفطرته ماغشى كبائر الأثم والفواحش.

وفي حديث ابن مسعود رضى الله عنه «ان للشيطان لمة بابن آدم وللملك لمة فأمـا لمة الشيطان فايعـاد بالشر وتكذيب بالحق، وأما لمة الملك فايعاد بالخير، وتصديق بالحق، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله تعالى فليحمد الله، ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان»(٤) وفي القرآن الكريم: ﴿إنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزًا﴾(٥).

---

(١) الجن والجان بمعنى واحد وهم خلق من خلق الله تعالى خلقهم من النار، منهم المؤمن ومنهم الكافر، ومنهم البار والفاجر كبنى آدم سواء. لم ترسل إليهم رسل وإنما يكون لهم النذر منهم، وهم يتبعون الرسل من بنى آدم.

(٢) والشياطين جمع شيطان وهو كل متمردعات خبيث الروح يأمر بالشر ولا يأمر بالخير من الجن.

٣ ـ رواه الترمذي (٢/٥٠٤)، وابن ماجه (١/١٠٩).

(٤) رواه الترمذي (٥/٢١٩).

(٥) مريم / ٨٣.

ان كل ماذكرنا، لك أيتها المؤمنة من أدلة الملائكة والجان، والشيطان إنما هو من باب طرد الوسواس عن النفس فقط، إذ أخبار اللـــه تعالى/ في كتابه، وعلى لسان رسوله عما ذكرنا من الملائكة، والجان، والشيطان/كافية في إثبات ذلك، وتقـريره، إذ أخبـار الله تعالى لاتحتمل الا الصدق بحال من الأحوال، فمن المستحيل عقلاً وشرعاً أن تكون أخبار الله تعالى على خلاف مايخبر به عز وجل.

واعلمى ـ أيتها المؤمنة ـ أن من اتمام عقيدتك إيمانك بكتب الله، ورسله، واليوم الآخر(١).

أما الكتب والرسل فالايمان بهما ليس من الايمان بالغيب كالايمان بالله واليوم الآخر، إذ الكتب كالرسل هما من المدرك بحاسة السمع والبصر، فالكتب مقروؤة مسمـوعة، والرسل عليهم السلام مرئيون مشاهدون، وآخر الكتب نزولاً هو القرآن الكريم وهو بين أيدينا نحفظه في صدورنا، ونكتبه فى سطورنا، ونقرأه بألسنتنا. وآخر الرسل بعثة هو نبينا محمد ﷺ، خاتم الأنبياء، وقد شهد القرآن الكريم المنزل عليه شهد ببعثته ورسالته كما شهد ببعثه الرسل قبله، والكتب المنزلة عليهم، وهى التوراة المنزلة على موسى، والأنجيل المنزل على عيسى، والزبور المنزل على داود عليهم السلام. والايمان بالكتب لازم الإيمان بالله تعالى وملائكته، إذ الكتب أوحاها الله تعالى بواسطة الملك المكلف بذلك وهو جبريل عليه السلام.

فالكتب دالة على وجود الله تـ ''، وعلى وجود الملائكة التى أُوْحيت ووصلت بواسطتها، وعلى وجود الرسل حـ زلت عليهم، ويلغوها إلى الناس بإذن الله تعالى.

---

(١) لقد تكفل القرآن الكريم بوصف اليوم الآخر، وعرض كل مافيه من بعث وحشر، وصحف، وميزان، وحساب، وجنة، ونعيمها، ونار وعذابها، وبقراءة سور الرحمن، والواقعة، وق، والزمر يقف القارىء على كل ذلك مفصّلاً.

وأما اليوم الآخر فالايمان به جزء عقيدة المؤمنين والمؤمنات، فقد أخبر الله تعالى به، ووصفه، وأمر به في كتابه، وعلى لسان رسوله[1] وهو واقع لامحالة، وآتٍ بلاريب، اذ فيه يتم الجزاء على الأعمال التى يقوم بها المكلفون في هذه الحياة.

ومن باب طرد الوسواس عن المؤمنة نذكر الأدلة المحسوسة الدالة على وجود الدار الآخرة. وأن يومها آتٍ لاشك فيه: ـ

١ ـ دخول النبى ﷺ الجنة، ومشاهدته لأنهارها وقصورها وذلك يقظةً لامناما، حيث تَمَّ له ليلة الاسراء والمعراج، وهذا دليل لايُرَدّ بحال، كما عُرضت عليه ﷺ الجنة والنار على جدار المسجد وهو في الصلاة، وقد وصف الله تعالى اليوم الآخر في كتابه ما لامزيد عليه، وذلك من بداية فناء الدنيا إلى استقرار أهل الجنة في الجنة، وأهل النار في النار، كما وصف الجنة وما فيها من نعيم، والنار ومافيها من عذاب أليم.

٢ ـ وجودنا هذا ووجود أنواع المتع واللذائذ، وصنوف الشقاء، وضروب العذاب دالٌ على وجود آخر لنا هو أكمل وأتم من هذا الوجود، في عالم لايقبل الفناء والزوال وهو الدار الآخرة. اذ قدرة الله تعالى التى أوجدت هذا العالم في دار الدنيا هذه هي قدرة صالحة لأن يوجد ما هو أعظم من هذا الوجود بكل مافيه.

٣ ـ الأرض الممحلة الجدباء تكون ميتةً لاحياة فيها، ينزل عليها المطر فلا تلبث إلا أياماً وإذا بها تهتز رابية بأنواع الزروع، ومختلف النباتات ذات الزهور،

---

(١) قال تعالى: ﴿ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر﴾ النساء/٥٩ وقال تعالى ﴿ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر﴾ الطلاق / ٢ وقال عز وجل ﴿ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر﴾ البقرة / ٢٢٨.
وقال الرسول ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» رواه البخاري ١٣/٨، ومسلم ١ / ٤٩ ففي هذه الآيات والأحاديث دعوة صريحة إلى الإيمان باليوم الآخر.

والروائح، والمنافع المختلفة. أليس هذا دليل على المعاد والحياة الثانية بعد فناء هذه، وانتهاء الحياة؟.

قال تعالى فى الاستدلال على قدرته عز وجل وعلى الحياة الثانية:

﴿وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حباً فمنه يأكلون﴾ (١) وقال تعالى **﴿وترى الأرض هامدة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج، ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيى الموتى، وأنه على كل شىء قدير﴾**(٢) وقال تعالى **﴿و نزلنا من السماء ماء مباركاً فانبتنا به جنات وحب الحصيد، والنخل باسقات لها طلع نضيد، رزقاً للعباد، وأحيينا به بلدة ميتاً كذلك الخروج﴾** (٣) يعنى الخروج من القبور احياء بعد الموت والبلى. ففى هذه الآيات، وغيرها في معناها دالة دلالة عقلية وحسِّيَّة: أن من قدر على الخلق والحياة هو قادر على الاماتة والاحياء. وبهذا تقرر بما لاشك فيه أن اليوم الآخر والذى يراد به فناء هذه الحياة وانتهاؤها، ووجود حياة أخرى بعدها وهى الدار الآخرة أمر حتمىّ، مقطوع به، لايمكن أن يتخلّف بحال.

٤ ـ وجود ظالمين اليوم ومظلومين، وأغنياء وفقراء، ومؤمنين محرومين، وكافرين محظوظين، ثم يموت الجميع موتة سواء، ولم يُقْتص للمظلوم من الظالم، ولم يذق الفقير طعم نعمة الغنى، ولا المؤمن المحروم لذة الحظ ونعيمه، هذه حال مقتضية عقلاً لوجود حياة أخرى يُقْتَص فيها للمظلوم من الظالم، ويسعد فيها المؤمن المحروم، ويشقى فيها الكافر المحظوظ، قال تعالى: **﴿ولله مافي السموات وما فى الأرض ليجزى الذين أساؤا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى﴾**(٤).

---

(١) سورة يس / ٣٣ (٢) سورة الحج / ٥، ٦ (٣) سورة ق / ٩ ـ ١١.

(٤) سورة النجم / ٣١.

ومما هو جزء متمم لعقيدتك أيتها المؤمنة الإيمان بالقضاء والقدر حيث أخبر تعالى به فى قوله: ﴿**إنا كل شىء خلقناه بقدر**﴾[٢] وقال رسول الله ﷺ لمن سأله عن الإيمان «أن تؤمن بالله، وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والقدر خيره وشره»[٣] فجعل ﷺ الإيمان بالقدز جزء من الإيمان الذى لايكمل الا به..

والقـدر: هو أن الله تبارك وتعالى لما أراد أن يخلق الكائنات خلق القلم فقال له اكتب. فقال: ماذا اكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة فكتب كل ماقضى الله تعالى بخلقه، وحكم بوجوده من سائر الكائنات، فهذا هو القضاء، وكون المخلوقات ذات مقادير محدودة، وصفات معلومة، وأزمنة وأمكنة معينة محدودة، فلا ينقص شىء ولايزيد، ولايتقدم ولا يتأخر فهذا هو القدر.

فالقضاء والقدر - أيتها المؤمنة هما أن تعلمى وتصدقى أنه ما من شىء وجد أو سيوجد من أول الحياة إلى نهايتها إلا وله صورة فى كتاب المقادير المسمى باللوح المحفوظ بحيث لايمكن أن يوجد شىء صغيراً كان أو كبيراً لم يكن الله قد قضى بوجوده على صورته التى هو عليها، وفي وقته ومكانه من غير تقديم ولاتأخير، ولازيادة ولانقص، فما يرى فى الحياة من غِنىً أو فقرٍ، أو عز أو ذل، أو صحة أو مرض، أو سعادة أو شقاء، أو جمال، أو قبح. أو ظلم أو عدل، أو خير أو شر، الا وقد قضى الله تعالى به، وقدره.

ان القدر أكبر مظهر من مظاهر علم الله وقدرته، وحكمته..

فانظرى كيف يقضى الله تعالى بوجود الشىء ويقدره فى صورته التى قضى وحكم بوجودها فى وقتها المحدد لها، ومكانها المعين لها، وتمضى آلاف السنين، والأعوام، ثم يخرجه تعالى فى نفس الوقت، ونفس المكان، وعلى نفس الصورة،

---

(٢) سورة القمر / ٤٩.

(٣) رواه مسلم (١/ ٢٨، ٢٩).

لايتخلف شيء من ذلك بحال من الأحوال.

وان كان هذا عجباً فانّ أعجب منه أنّ الإنسان العاقل المريد ينفذ ماكتب الله تعالى له أو عليه بكل حرية واختيار ظانًّا أنه فعل مافعل بإرادته واختياره، وفي الحقيقة أنه مازاد على أن نفذ مراد الله فيما قدره له أو عليه!!

ومن فوائد الإيمان بالقدر مايلي:

١ - أن يعيش المؤمن آمناً غير خائف لعلمه ان ماقدر عليه كائن لامحالة.

٢ - ان لايحزن المؤمن على مافاته مما كان يريده لعلمه انه غير مقدور اذ لو كان مقدوراً له لما فاته بحال.

٣ - أن لايفرح المؤمن بما يكون له من مال، أو ولد، أو سلطان لعلمه ان ذلك كان بقدر الله، وأنه فضل الله عليه لاغير.

٤ - أن يعمل المؤمن ما أذن له فيه، أو أُمِرَ به، ويترك مانهي عنه وهو هاديء البال، مطمئن النّفس، غير خائف ولا حريص، لعلمه أن لايكون إلا المقدور فقط.

٥ - علم المؤمن أن الأحداث والوقائع تتم بأسبابها المقدرة معها يجعله يأتي أسباب الخير والفلاح، ويتجنب أسباب الشر والخسران، وان لم يكن للإيمان بالقضاء والقدر الا هذه الفائدة لكفت والحمد لله، والمنّة له.

إسلامك أيتها المؤمنة

اعلمى أيتها المؤمنة: أن الدين عند الله هو الإسلام. وأن الله تعالى لايقبل من العبد دينا الا الإسلام. قال تعالى من سورة آل عمران: **﴿ان الدين عند الله الإسلام﴾** وقال: **﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾**(٢).

واعلمى أيضاً أن الدين الإسلامي مبنى على خمس قواعد: وهى الشهادتان، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام.. فابنى إسلامك عليها، ولاتسقطى واحدة منها فيبطل إسلامك، وتكونى من الخاسرين.

أما الشهادتان: فالأولى منها: شهادة أن لا إله إلا الله، وتحقيقها يكون بأن تعرفى أنه لامعبود بحق إلا الله الذي آمنت به ربّا وإلهاً، وعرفته بأسمائه وصفاته، وتشهدى قائلة: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأن تعبديه وحده ولاتعبدى معه سواه، كما لاتعترفى بعبادة غيره ولاتقري بها راضية بها بحال من الأحوال.

وعبادة الله تعالى هو طاعته، وطاعة رسوله محمد ﷺ بفعل ما أمر الله تعالى به عباده أن يفعلوه، وترك ما أمرهم بتركه من الاعتقادات، والأقوال، والأعمال.

وثانية الشهادتين: شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ وتحقيقها يكون بأن تعلمى وتعتقدي أن محمداًابن عبدالله بن عبدالمطلب الهاشمى القرشى العربي عبدالله

---

(١) آية / ١٩ (٢) آل عمران / ٨٥.

ورسوله، ختم به الله تعالى النبيين، وأرسله إلى الناس أجمعين(١) لايسمع به يهودى ولانصراني ولامجوسى ولايؤمن به الا دخل النار(٢). فرض الله تعالى على النـاس طاعتـه، وأوجب تعـظيمه، ومحبته، ومتابعته، وطاعته من طاعة الله، وتكون في الاعتقادات، والأقوال، والأعمال كما هى طاعة الله تعالى فى ذلك.

وإليك أيتهـا المؤمنـة بيان أعـظم الاعتقادات، والأقوال، والأعمال، والتي لايكون اسلام، ولا إيمان إلا بها: -

أ - الاعتقـادات :

١ - الإيمان بالله تعالى رباً وإلهاً موصوفاً بكل كمال، منزهًا عن كل نقصان.

٢ - الإيمان بمـلائكـة الله عبـاداً مكـرمين لايعصون الله ما أمرهم، ويفعلون مايـؤمرون خلقهم من نور(٣)، يسبحون الليل والنهار لايفترون وكلّهم ربهم بأعمال شتى هم بها قائمون، منهم الحفظة على العباد، ومنهم الموكّلون بقبض الأرواح، ومنهم خزنة الجنة ومنهم خزنة النار، ومنهم غير ذلك.

٣ - الإيمان بكتب الله وحيا أوحاها الله تعالى إلى من اصطفاهم من رسله، تحمل الشرائـع، والهدى، والنور للمؤمنين المتقين. وهى مابين صحيفة وكتاب مائة وأربعـة لاغـير. جاء ذكـر بعضهـا في القـرآن قال تعـالى ﴿صُحُفِ إبـراهيم

---

(١) - قال تعالى من سورة الاعراف﴿قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعاً﴾ (آية / ١٨٥).

(٢) لقوله ﷺ: «والذي نفس محمد بيده لايسمع بى أحد من هذه الأمة، يهودي ولانصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار﴾ رواه مسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه (١/ ٩٣).

(٣) روى مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم» رواه مسلم (٨/٢٢٦) يعني الطين لقوله تعالى ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين﴾. المؤمنون ١٢، ١٣.

ومـوسى﴾[1]وقـال تعالى : ﴿ وآتينا داود زبورا ﴾[2]، وقال تعالى : ﴿وآتينا موسى الكتاب﴾[3]. وقال: **﴿إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور﴾[4]**. وقال: **﴿ وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل ﴾[5]**.

وأعـظم تلك الكتب القرآن الكريم وهو آخرهانزولاً ،فهو ناسخ لشرائعها وأحكامها، وقد حُرِّفت وُبدِّلت، ولم يبق منها مماهو كلام الله الا القليل . فالايهان بها واجب، والعمل غير جائز.

أما القرآن العظيم فما آمن به من لم يعمل به فأحل حلاله، وحرم حرامه، وأقام حدوده، واعتقد عقائده، وتقيد بعباداته، وتأدب بآدابه، وتخلق بأخلاقه(٦) .

٤ - الإيمان برسـل الله مبشرين ومنـذرين، قطع الله تعـالى بهم على النـاس الحجـة، (٧) وبين بهم للعباد المحجة(٨)، فمن آمن بهم، وأطاعهم، وإتبع هداهم نجا، ومن كفر بهم، وعصاهم، واتبع غير هداهم هلك . **عصمهم الله فلم يغشـوا الذنوب، ولم يرتكبوا الكبائر، أعاظمهم خمسة: نوح، وإبراهيم، ومـوسى ،وعيسى ومحمـد ﷺ**

---

(١) الأعلى / ١٩
(٢) النساء / ١٦٣ .
(٣) الاسراء / ٢ .
(٤) المائدة/ ٤٤
(٥) الحديد / ٢٧ .
(٦) سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلق الرسول ﷺ فقالت «كان خلقه القرآن» رواه مسلم (٢ / ١٦٩)، وأحمد (٦/ ٥٣، ٥٤) وأبو داود (١ /٣٠٨، ٣٠٩).
(٧) دليله قول الله تعالى من سورة النساء: «رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، وكان الله عزيزاً حكيماً». آية ١٦٥ .
(٨) المحجة: الطريق الواضح .

وهم أولو العزم من الرسل[1] إمامهم وخاتمهم محمد ﷺ.

وهو أفضلهم على الاطلاق، أمته خير الأمم، وشريعته أتم الشرائع وأكملها، أعطى خمسا لم يعطها غيره من سائر اخوانه من الأنبياء والمرسلين(٢)، أشرفها الشفاعة العظمى يوم القيامة، وهى المقام المحمود الذي وعده به ربه في قوله تعالى: ﴿عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً﴾(٣)

٥) الإيمان باليوم الآخر يوماً تنتهى فيه هذه الحياة، وتكون فيه الحياة الآخرة، حيث يبعث الله تعالى الناس من قبورهم أحياء ويحشرهم إلى ساحة فصل القضاء لمحاسبتهم على أعمالهم في الحياة الدنيا ومجازاتهم بها بالنعيم المقيم، أو العذاب المهين. بحسب الإيمان والتقوى، والشرك والمعاصى.

٦ ـ الإيمان بالقضاء والقدر نظاماً للحياة كلها لايخرج بشىء منها وان قل عما حواه كتابه الذي هو اللوح المحفوظ(٤) حيث كتب الله تعالى فيه كل ماقضى بوجوده من خير وشر في الدنيا، وسعادة وشقاء فى الدار الآخرة.

---

(١) ورد ذكرهم في قول الله تعالى من سورة الاحزاب: «ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم» آية / ٧.

(٢) خمس خصال هى الواردة في قوله ﷺ: «اعطيت خمسا لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً، فايما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لاحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبى يبعث إلى قومه خاصة وبعث إلى الناس عامة» روا البخارى (١/٨٧)، ومسلم (٢/٦٣).

(٣) سورة الإسراء /٧٩

(٤) قال رسول الله ﷺ: «كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس» رواه مسلم. (٨/٥١، ٥٢)

كانت تلك الاعتقادات الحقة التى أمر الله تعالى باعتقادها، وهى أصل دينه الذي لايقبل دينا سواه.

وهناك اعتقادات باطلة يحرم اعتقادها ويجب معرفتها من أجل أن تجتنب، ويبتعد عنها لضررها وفسادها وهى : -

١ - اعتقاد أن غيره تعالى من سائر المعبودات الباطلة يملك نفعاً أو ضرا. وسواء كان المعبود ملكاً مقرباً، أو نبياً مرسلاً(١)، أو وليا صالحاً.

٢ - اعتقاد أن من مات من أولياء الله تعالى يسمع دعاء من يدعوه، واستغاثة من يستغيث به، وأنه يشفع له في قضاء حاجته، واعطائه مسألته.

٣ - اعتقاد أن أحداً من الأنس أو الجن يعلم الغيب، لأن الله تعالى قال: ﴿**عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول**﴾(٢) وقال تعالى: «**قل لايعلم من في السموات والأرض الغيب الا الله**﴾(٣).

٤ - اعتقاد أن الخضر عليه السلام حيّ مامات إلى الآن، وأنه يزور بعض الناس ويحدثهم، ويعطيهم، ويشفع لهم.

٥ - اعتقاد وجود أقطاب وأبدال من الأولياء يتصرفون فى الكون فيعطون، ويمنعون، ويضرون، وينفعون. ويعزلون، ويولون من شاءوا كما شاءوا.

---

(١) قال تعالى فى الذين يعبدون عيسى ووالدته مريم: ﴿ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام، أنظر كيف نبين لهم الآيات. ثم انظر أنى يؤفكون. قل أتعبدون من دون الله مالا يملك لكم ضراً ولانفعاً﴾ المائدة/٧٥، ٧٦.

وقال تعالى فى المشركين الذين يعبدون الملائكة وغيرهم ﴿ويعبدون من دون الله مالايضرهم ولاينفعهم ويقولون: ﴿هؤلاء شفعاؤنا عند الله﴾!! يونس / ١٨.

(٢) الجن /٢٦، ٢٧.

(٣) النمل / ٦٥.

(٤) قال تعالى : ﴿وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد﴾ الأنبياء/٣٤ فكيف يقال الخضر خالد إلى الآن؟ ولو عُمِّر إلى حياة الرسول محمد ﷺ فكيف لايأتيه ويسلم عليه، ويقاتل معه.

٦ ـ اعتقاد أن لا إله ، وأن لا بعث، ولا جزاء! وهو شر الاعتقادات وأبطلها، وأهلها هم الملاحدة الشيوعيون قبحهم الله تعالى.

٧ ـ اعتقاد وجود بدع حسنة إذا عمل بها العبد أثابه الله تعالى عليها، وحصل لنفسه بفعلها، أو قولها، أو اعتقادها زكاة وطهر وذلك لقول الرسول ﷺ «إياكم ومحدثات الأمور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»(١).

ب) الأقوال التي هى عبادات :

ان الأقوال التى أمر الله تعالى بها، وأمر بها رسوله فكانت عبادات يثاب فاعلها، ويحصل بها الزكاة، والطهر للنفس كثيرة ومنها مايلى : ـ

١ ـ شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . وهى التى يدخل بها العبد في الإسلام، وتكرر في الآذان، والإقامة ، وعند الوفاة.

٢ ـ لا إله إلا الله(٢).

٣ ـ سبحان الله والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر(٣).

٤ ـ سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم(٤).

٥ ـ استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم(٤)

---

(١) رواه ابو داود(٢/٥٠٦) والترمذي (٥/٤٤) وقال: حسن صحيح.

(٢) لحديث الترمذي: (٥/٤٦٢) وابن ماجه (ص ١٢٤٩) وهو صحيح: افضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله».

(٣) لحديث: لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر أحب إلىّ مما طلعت عليه الشمس» رواه مسلم (٨/٧٠).

(٤) لحديث الصحيحين: كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم» رواه البخارى (٩/١٩٩/، ومسلم)٨/٧٠.

(٤) لحديث الترمذي (٥/٥٦٩) وأبو داود (١/٣٦٨) «من قال استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحى القيوم واتوب اليه غفر له وان كان فرّ من الزحف».

٦ - لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير[١].

٧ - الدعاء: ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

٨ - تلاوة القرآن الكريم[٢].

٩ - الصلاة والسلام على الرسول ﷺ وآله وصحبه وسلم[٣]

١٠ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

١١ - التحية بالسلام عليكم ورحمة الله..

هذه جملة الأقوال التى هى من العبادات يثاب عليها فاعلها، وتُزكِّي النفس البشرية وتُطَهِّرهُا.

وهنـاك أقوال مأمور بتركها تعبداً لله تعالى بتركها حيث نهى الله تعالى عن قولها، والنطق بها وهى:

١ - الكذب مطلقاً وأعظمه الكذب على الله تعالى، وعلى رسوله ﷺ [٤]

٢ - سب المسلم، وتعييره[٥].

٣ - اغتياب المسلم [٦].

٤ - النميمة، ونقلها[٧].

---

(١) لحديث الصحيحين: من قال لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمس، ولم يأت أحد أفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك» مسلم (٦٩٨) و البخاري (٤/١٥٣).

(٢) لحديث: «اقرؤا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لصاحبه» رواه مسلم (٢/١٧).

(٣) لحديث الصحيح «من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه بها عشراً» رواه مسلم (٢/١٧).

(٤) لقول الله تعالى: ﴿ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب﴾ الصف /٢٠٧ وقول الرسول ﷺ «من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار» رواه البخاري (١/٣٧)، ومسلم (١/٧).

(٥) لحديث: «سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» رواه البخارى (١/٢٠)، ومسلم (١/٥٧).

(٦) لقول الله تعالى ﴿ولايغتب بعضكم بعضا...﴾ الآية من سورة الحجرات/١٢.

(٧) لحديث «واما الآخر فكان يمشى بالنميمة.. الحديث رواه البخاري (١/٦٢)،

٥ ـ الاستهزاء والسخرية بالمسلم.

٦ ـ قول السوء، والفحش في القول[(١)].

٧ ـ شهادة الزور[(٢)].

٨ ـ كلمات الكفر كالاستهزاء بالشرع أو بصاحبه[(٣)]

٩ ـ الحلف بغير الله تعالى[(٤)]

١٠ ـ دعاء غير الله تعالى[(٥)].

جـ) الأفعال التى هى عبادات :

إن الأفعال التى تعبدنا الله تعالى بها حيث أمر الله تعالى بها، أو أمر بها رسول ﷺ كثيرة وهى كالأقوال منها مايفعل، ومنها مايترك، وهذه الأفعال التى تؤتى ولاتترك: ـ

١ ـ الصلاة وهى أعظم الأعمال فريضة ونافلة.

٢ ـ الحج، والعمرة إلى بيت الله.

٣ ـ الجهاد، والرباط في سبيل الله.

٤ ـ الصدقات من زكاة، وتطوع.

٥ ـ صلة الأرحام بزيارتهم، وبرهم، والاحسان اليهم.

٦ ـ اكرام الضيف[(٦)]

---

(١) لحديث الترمذي (٤/٣٥)، وأحمد (١/٤٠٥)، وهو صحيح الاسناد، «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء».

(٢) لحديث مسلم (١/٦٤) «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثاً: الاشراك بالله وعقوق الوالدين، وشهادة الزور».

(٣) لقول الله تعالى: ﴿قال أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون﴾ سور التوبة / ٦٥.

(٤) لحديث الترمذي «من حلف بغير الله فقد أشرك» (٤/١١٠).

(٥) لقول الله تعالى ﴿فلا تدعوامع الله أحداً﴾ سورة الجن/١٨.

(٦) لحديث «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه» رواه البخاري (٨/١٣)، ومسلم (١/٤٩).

٧ ـ فعل الخير مطلقاً[١]

د ـ الأفعال المتعبد بتركها :

إن الأفعال المتعبد بتركها كثيرة، وهى سائر المحرمات الفعلية سواء كانت من أفعال القلوب، أو الجوارح ومنها : ـ

١ ـ عقوق الوالدين.

٢ ـ الزنا ومنه النظر للأجنبية، ومسها، ومصافحتها، وقذفها.

٣ ـ أكل الربا.

٤ ـ أكل مال اليتيم.

٥ ـ القمار.

٦ ـ السرقة.

٧ ـ شرب الخمر، والتدخين.

٨ ـ التصوير[٢].

٩ ـ الظلم بوضع أى شىء في غير موضعه[٣].

١٠ ـ سماع الباطل، والتلذذ به من غناء، ومزمار ونياحة[٤].

ومن أفعال القلوب المتعبد بتركها مايلى : ـ

١ ـ الكبر وهو غمط الحق، واحتقار الناس[٥].

---

(١) لقوله تعالى: ﴿وافعلوا الخير لعلكم تفلحون﴾ الحج /٧٧ .

(٢) لحديث «لعن الله المصورين». رواه في البخاري (٧/ ٧٩) بمعناه.

(٣) لحديث «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة» رواه مسلم (١٨/٨)

(٤) لقوله تعالى : ﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً﴾ الإسراء /٣٦ .

(٥) لقول الرسول ﷺ «لايدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر» رواه مسلم (١/ ٦٥).

٢ ـ العجب بالنفس، والعمل[١]

٣ ـ الحسد للناس[٢]

٤ ـ الغل للمؤمنين[٣]

٥ ـ البغض للصالحين[٤]

٦ ـ محبة أهل الظلم، والشر والفساد من كافر، وفاسق، وظالم[٥].

٧ ـ ارادة السوء بالمؤمنين، واضمار الشر لهم[٦].

---

(١) لحديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ «بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه مرّجل رأسه يختال في مشيته اذ خسف الله به فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة، رواه البخارى (٤/٢١٥)، ومسلم (٦/١٤٨).

(٢) لحديث «إياكم والحسد، فان الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب» رواه أبو داود (٢/٥٧٤)، وابن ماجه (ص ١٤٠٨).

(٣) لقول الله تعالى: ﴿ربنا لاتجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا﴾

(٤) لحديث أنس «لاتباغضوا، ولاتحاسدوا، ولاتدابروا، ولاتقاطعوا. وكونوا عباد الله اخوانا. ولايحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث» رواه البخاري (٨/٢٣)، ومسلم (٨/٨).

(٥) لأن من الايمان حب مايحب الله، وبغض مايبغض، والله لايحب الظالمين، ولايحب المفسدين.

(٦) لقول الله تعالى: ﴿والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا﴾ الأحزاب /٥٨.

ولقول الرسول ﷺ: «من حمل السلاح علينا فليس منا، ومن غشنا فليس منا» رواه مسلم (١/٦٩).

وقوله ﷺ: «بحسب امرؤ من الشر أن يحقر أخاه المسلم» رواه مسلم (٨/١١).

احسانك أيتها المؤمنة

ان الاحسان ثلث دينك أيتها المؤمنة لما علمت من أن النبي ﷺ لما سئل عن الإسلام فأخبر أنه إيمان، وإسلام، واحسان[1] وقد عرفت فى كتابك هذا الايمان والإسلام. وهذا هو الجزء الباقى وهو الاحسان، فاعرفيه، وأحسنى فى معتقدك، وقولك، وعملك، وبذلك يكمل دينك، وتصبحين أهلاً للكمال، والسعادة في الدنيا والآخرة.

وإليك بيانه مفصلاً:

الاحسان : ـ لغة ـ ضد الاساءة. والاحسان واجب، والاساءة حرام، أمر الله تعالى به، وأثنى على فاعله[2]، وأخبر أنه مع أهله. وهو واجب فى العقيدة، والقول، والعمل. كما أن الاساءة تكون في العقيدة، والقول، والعمل، وهو أى الاحسان لايتم لك، ولاتكونين من أهله إلا إذا وّطنت نفسك لمراقبة الله تعالى، فكنت على حال لاتقولين ولاتفعلين إلا وكأنك بين يدى الله تعالى تنظرين إليه. أو هو ينظر إليك. بين هذا رسول الله ﷺ فى جوابه لمن سأله عن الاحسان، فقال: «الاحسان: أن تعبد الله كأنك تراه، فان لم تكن تراه فإنه يراك.»[3] ومعناه: أن العبد إذا دخل فى العبادة يكون فيها على أحد حالين: إما أن يكون من شدة المراقبة لله تعالى كأنه يرى الله تعالى. وإما أن يكون معتقداً أن الله تعالى يراه، وبذلك يحسن العبد قوله وعمله، ويتقنهما حتى يثمرا الثمرة المطلوبة منهما.

---

(١) إشارة إلى حديث جبريل الذي رواه عمر بن الخطاب وهو في صحيح مسلم(١/٢٨، ٢٩)، وخرجه أهل الحديث، وهو حديث مشهور، صحيح.

(٢) لقول الله تعالى: **﴿وأحسنوا ان الله يحب المحسنين﴾** المائدة /٩٣ ، وقوله **﴿أن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾** النّحل / ١٢٨.

(٣) وهو في حديث جبريل المتقدم ذكره، رواه مسلم (١/ ٢٩) وغيره.

ولكى تكوني أيتها المؤمنة من أهل الاحسان عليك بمراقبة الله عز وجل فى شأنك كله إذا فكرت، إذا قلت، إذا عملت، وبذلك تكون أقوالك، وأعمالك صالحةً، مثمرة، نافعة لك.

وأعلمى أنه لايصح منك قول ولاعمل حتى تريدى به وجه الله تعالى أولاً، وهذا هو الاخلاص[1].

وتعلمى ما القول؟ وما الفعل المحبوب إلى الله تعالى؟ وماهى كيفية القول؟ والعمل المحبوب إليه تعالى ثانياً؟

ومن هنا وجب عليك العلم قبل القول، والعمل كما قال تعالى ﴿**فاعلم أنه لا إله إلا الله**﴾ [2] وكما قال البخارى «العلم قبل القول والعمل»[3] لذا ألفت لك هذا الكتاب، حاوياً كل ماينبغي لك معرفته من المعتقدات، والأقوال، والأعمال، مما يجب اعتقاده، وقوله، وعمله، ومما يجب تركه من ذلك، وقد تقدم بيانه آنفاً.

وها أنذا أبين لك كيفيات العمل، والقول في العبادات، والآداب، والأخلاق،

وأبدأ بأولى قواعد الإسلام: الصلاة، ثم أوالى بيان باقي القواعد إلى نهايتها. ثم أبين لك الآداب التي يلزم التأدّب بها،. والأخلاق التي يجب التخلّق بها ـ سائلاً لك الله تعالى الفهم فيها، والعمل بها لتكملي، وتسعدي في دنياك وآخرتك.

---

(١) قال تعالى ﴿ ألا لله الدين الخالص ﴾ الزمر/٣ وقال ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾ الزمر/٥. وقال تعالى: ﴿ فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ﴾ غافر/١٤. (والدعاء هو الدين فمن أشرك في دعائه غير الله تعالى لم يستجب له ووجبت له النار. فاحذري الشرك أيتها المؤمنة في الدعاء وفي غيره من العبادات، وأخلصي جميع أعمالك لربك عز وجل.

(٢) سورة محمد/١٩.

(٣) البخاري (١/٢٧).

القاعدة الثانية الصلاة

اعلمى أن الرسول ﷺ قال: «لاتُقبل صلاة بغير طهور»(١). يعنى طهارة، والطهارة للصلاة تكون معنوية وهى طهارة القلب، وحسّية وهى طهارة البدن والثوب، والمكان.

الطهارة المعنوية (طهارة القلب)

أما طهارة القلب فهى خلوّ القلب وفراغه مما يلى:

١ ـ الشك(٢): وهو التردد، وعدم الجزم بصحة وجود الله تعالى، أو وجود ما أخبر به تعالى من اركان الإيمان، وسائر الغيوب التي جاءت في القرآن، وأخبر بها الرسول ﷺ من البعث، والحساب، والجزاء، والنعيم فى دار النعيم في الجنة، والعذاب المهين في النار.

٢ ـ النفاق: وهو اظهار الإيمان، وإبطان الكفر، ومن علامات وجوده في الشخص: خُلف الوعد، ونكث العهد، وخون الأمانة(٣).

٣ ـ الشرك وهو عبادة غير الله تعالى بدعاء غيره من عباده، أو الاستغاثة بهم، أو الذبح، أو النذر لهم. أو الخوف منهم، أو الطمع فيهم، والرغبة اليهم، أو الحلف بهم(٤).

---

(١) رواه مسلم (١/ ١٤٠)، والبخارى بمعناه (١/ ٤٥).

(٢) الشك فى أصول الدين كفر، والشاك فى وجود الله تعالى أوفى البعث والجزاء فى الدار الآخرة كافر أيضاً والكافر لاتقبل منه العبادة حتى يؤمن وعلى هذا اجماع الأمة الإسلامية.

(٣) لحديث «آية المنافق ثلاثة إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان» رواه البخاري (١/ ١٦)، ومسلم (١/ ٥٦).

(٤) لحديث: «من حلف بغير الله فقد أشرك» رواه الترمذي (٤/ ١١٠)، وأحمد (١/ ٤٧)، والحاكم (١/ ٥٢). عن ابن عمر رضى الله عنهما

٤ ـ الرياء وهو القول أو الفعل مما هو عبادة شرعها الله تعالى وتعبد المؤمنين بها من أجل الناس ليحمدوه بها، أو ليتركوا ذمه من أجلها. وهى من الشرك الأصغر لحديث: «إياكم والشرك الأصغر»: قالوا وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ «قال الرياء»[١].

٥ ـ **الكبر**: وهو عدم قبول الحق، واحتقار الناس لحديث «لايدخل الجنة من فى قلبه مثقال ذرة من كبر»[٢] وسئل عنه ﷺ فقال «الكبر: بطر الحق وغمط الناس»[٣].

٦ ـ **الحسد**: وهو تمنى العبد زوال النعمة عن غيره لتحصل له، أو لم تحصل! وهـو في حقيقة الأمر اعتراض على الله فى تصرفه فى خلقه، ولذا هو من أكبر الذنوب، وصاحبه لايفلح. ومن الحكم قولهم: الحسود لايسود[٤].

٧ ـ **الحقد**: وهو الاصرار على عداوة المؤمن، وارادة الشر له.

٨ ـ **الغِلّ**: وهو بغض المؤمن، وعدم الرضا عنه.

٩ ـ **الشح** [٥] وهو البخل بالخير، أو المعروف مع الحرص على حيازته للنفس، وعدم بذله لغيرها من الناس.

---

(١) فى رواية أحمد (٥/٤٢٨): ان أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر. قالوا وما الشرك الأصغر يارسول الله؟ قال: الرياء..» الحديث.

(٢) رواه مسلم (١/٦٥).

(٣) رواه ابو داود (٢/٣٨١) والترمذي (٤/٣٦١).

(٤) وفى الصحيح: «ولاتحاسدوا» وهو نهى يقتضى التحريم، فالحسد إذاً حرام.

(٥) فى الحديث: اتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإنه الشح أهلك من كان قبلكم..» الحديث رواه مسلم (٨/١٨).

١٠ ـ العجب: وهو اعجاب المرء بنفسه، أو بقوله، أو عمله، مع رؤية الفضل له على غيره، وهو من أخطر أمراض القلوب التى قلَّما ينجو صاحبها.

وأما الطهارة الحسية وهى طهارة البدن، والثوب، والمكان:

أما طهارة البدن فهى عبارة عن سلامة بدن المؤمنة من الخبث الذى هو البول، والعذرة، والدم، اذ هى تستنجى [(١)] بالماء كلما تبولت، أو تغوطت فتغسل فرجيها بالماء، وان لم تجد الماء تستجمر بحجارة، أو ورق، أو خرق ثلاث [(٢)] مرات، . حتى تخرج الخرقة، أو الورقة، أو الحجارة [(٣)] الأخيرة جافة، وتحافظ دائماً أن لا يمس بدنها نجاسة من بول، أو دم، أو عذرة، وإذا أصاب بدنها شىء من ذلك غسلته بالماء الطهور الذي يُرّفع به الحدث، وهو الماء الباقى على أصل خِلْقته بحيث لم يخالطه شىء يغير لونه، أو طعمه، أو ريحه، وذلك كماء الآبار، والانهار، والبحار.

كما هى أيضاً سلامة البدن مما قام به من حدث أصغر أو أكبر.

فالحدث الأصغر مايوجب الوضوء، والأكبر مايوجب الغسل.

أما الوضوء فهو أن تنوى المؤمنة رفع الحدث الأصغر قائلة بسم الله، وتغسل كفيها ثلاثا قبل أن تدخلهما الاناء، ثم تتمضمض ثلاثا، وتستنشق ثلاثا، وتغسل يديها إلى المرفق ثلاثا اليمنى قبل اليسرى، وتمسح رأسها مع أذنيها مرةً

---

(١) من آداب قضاء الحاجة ما يلى:

١ ـ ان لاتستقبل القبلة ببول، ولاغائط لنهى الرسول ﷺ عن ذلك.

٢ ـ ان يبدأ الداخل الى بيت الخلاء برجله اليسرى، وإذا خرج قدم اليمنى ويقول: بسم الله عند الدخول والحمد لله لما يخرج، لورود هذا فى السنة.

٣ ـ أن لايستجمر بروث، ولا عظم لنهى الرسول ﷺ عن ذلك.

(٢) يستحب قطع الاستجمار على وتر ثلاث أو خمس أو سبع.

(٣) يستحب الجمع بين الاستجمار والاستنجاء. وكل منهما كاف فى الطهارة غير أن الماء أطيب، والجمع أكمل.

واحدةً، وتغسل رجليها إلى الكعبين ثلاثا أو أكثر حتى تعمم بهما الماء، وتنقيهما من الأذى(١).

هذا وموجب الوضوء، أو ناقضه(٢) ما يلي:

١ ـ الخارج من الفرجين من بول: أو غائط، أو فساء، أو ضراط، أو مَذْى(٣).

٢ ـ النوم الثقيل ان كان النائم جالساً أو متكئاً، والخفيف أو الثقيل ان كان مضطجعاً.

٣ ـ مس الفرج باليد ان لم يكن هناك حائل كثوب ونحوه(٤).

وإذا انتقض الوضوء بناقض مما ذكر فلا يجوز لصاحبه الصلاة، ولا الطواف، ولا مس المصحف حتى يتوضأ.

وأما الغسل: فهو أن تنوى(٥) المغتسلة رفع الحدث الأكبر قائلة؟ بسم الله، وتُفْرغ الماء على كفيها فتغسلها ثلاثا، ثم تتوضأ الوضوء الأصغر، ثم تخلل شعر رأسها ثلاثا، ثم تُفْرغ الماء على رأسها فتغسله ثلاثا مع الأذنين ظاهرهما وباطنهما، ثم تفيض الماء على شقها الأيمن ثم الأيسر من الرأس إلى القدم وتتبع المواضع التى ينبو(٦) عنها الماء كالسرَّة، وتحت الأبطين، وتحت الركبتين.

---

(١) هذه، صفة الوضوء الواردة فى حديث عثمان رضى الله عنه فى الصحيح: إذ توضأ ثم قال «هكذا رأيت رسول الله ﷺ يتوضأ» رواه البخارى (١/ ٥١)، ومسلم (١/ ١٤١).

(٢) لافرق بين القول بموجبات الوضوء أو نواقضه.

(٣) لايستنجى من الريح ولا من الضراط وإنما الاستنجاء من البول، أو الغائط فقط.

(٤) الحديث: «من أفضى منكم بيده إلى فرجه فقد وجب عليه الوضوء» أنظرى جامع الأصول (٧/ ٢٠٨)، «من مس ذكره فليتوضأ» رواه مالك (١/ ٤٢)، وأبو داود (١/ ٤١)، والنسائى (١/ ٨٤) والحديثان صحيحان، وبهما العمل عند أئمة الفقه.

(٥) هذه الصفة للغسل واردة عن عائشة أم المؤمنين رواها أصحاب الصحاح والسنن.

(٦) ينبو عنها الماء: أي يتجاوزها، ولايمس البشرة.

وموجب الغسل : الأمور التالية :

١ ـ الجنابة : وهى الجماع ، فإذا التقى الختانان وجب الغسل[(١)] ، وإن لم يكن شهوة ولا انزال .

٢ ـ الاحتلام : وهو أن ترى النائمة أنها تجامع فينزل منها ماء ، فان لم تنزل ماء فلا غسل عليها[(٢)] .

٣ ـ انقطاع دم الحيض ، أو دم النفاس[(٣)] .

---

(١) لحديث «إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل» انظري البخاري (١/٧٣)، ومسلم (١/١٨٦، ١٨٧).

(٢) «هل على المرأة من غسل إذا احتلمت يارسول الله؟ فقال إذا رأت الماء» الحديث في البخاري (١/٤٣)، ومسلم (١/١٧٢)

(٣) يعرف الإنقطاع بإدخال قطنة ونحوها فتخرج جافة، أو بوجود القصّة البيضاء، وهو ماء أبيض يخرج آخر الحيض، وهذه أنفع علامة، لأنها متى وجدت لايأتي الدم بعدها بخلاف الجفاف فقد يرى الدم بعده.

انعدام الماء الطهور[١] والتيمم

إذا عدمت أيتهـا المؤمنة الماء الطهور لوضوءك ، أو غسلك، أو وجدته ولم تقدرى على استعماله لمرض أصابك كجراحات ونحوها، أو كان الماء بارد والجو بارد ولم تجدى ماتسخنين به الماء لتغتسلي وقد وجب عليك الغسل فاعلمى أن هناك بدلاً عن الوضوء والغسل وهو (التيمم) قال تعالى **﴿وان كنتم مرضى أو على سفر[٢] أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً[٣] فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه، مايريد الله ليجعل عليكم من حرج[٤]، ولكن يريد ليطهركم ويتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون﴾**[٥].

وكيفيـة التيمم : أن تضربي بكفيك الأرض ناوية استبـاحـة الممنـوع من الحدث الأصغر أو الأكبر بالتيمم قائلة: بسم الله، ثم تمسحي وجهك بيديك، ثم كفيك بعضهما ببعض. وبذلك أصبحت متطهرة فلك أن تصلي، أو تطوفي أو تقرئي في المصحف.

وينقض التيمم كل ماينقض الـوضوء، ويزيد بوجود الماء قبل الدخول في الصلاة لمن عدم الماء فتيمم.

---

(١) تقدم معنى الطهور بفتح الطاء وهو الماء الذي لم يخالطه شيء يغير لونه أو ريحه، أو طعمه وماتغير بأصل خلقة فهو طهور كماء البحر، أو ماء يجري على أرض تربتها حمراء فاحمر بها فلا يضر ذلك، وهو طهور وإن تغير لونه بها لايفارقه عادة.

(٢) الآية من سورة المائدة/٦، وفي النساء/٤٣ ـ نظيرتها أيضاً.

(٣) الصعيد الطيب هو التراب الطاهر أي الذي لم ينجس ببول أو نحوه.

(٤) الحرج المشقة الشديدة.

(٥) من أعظم أنواع الشكر إقامة الصلاة، فلذا تارك الصلاة كافر غير شاكر. ومن الشكر حمدالله تعالى أو الإعتراف بالنعمة له عز وجل، وصرف بعض النعم فيما من أجله أنعم بها على العبد كالتصدق بالمال، وتعليم العلم، وإعانة المحتاج ومساعدة الضعيف على عمله.

أحكام : الحيض ـ والنفاس

اعلمى أيتها المؤمنة أن للحيض والنفاس أحكاماً شرعية لابد لك من معرفتها، وإليك بيانها مفصلاً :

أ ـ **الحيض** : وهو الدم الخارج من الرحم عند انعدام الجنين غالباً، وهو دم أحمر قد يميل إلى السواد، وقد تكون له رائحة كريهة أحياناً. وأقل مدته يوم وليلة، وأكثرها خمسة عشر يوماً. والنساء فيه ثلاث : ـ

١ ـ **المبتدأة** وهى التى ترى الحيض لأول مرة، وحكمها : أنها إذا رأت الدم قد خرج منها لأول مرة تعلم أنها أصبحت حائضاً فتترك الصلاة، والجماع، ودخول المساجد، وقراءة القرآن حتى تطهر بإنقطاع دمها، ويعرف ذلك بالجفاف بأن تدخل قطنة فى فرجها وتخرجها فتجدها جافة مافيها من بلل الدم . كما يعرف بخروج القصة البيضاء وهو ماء أبيض كالجير.

وقد ينقطع دم المبتدأة بعد يوم أو يومين أو ثلاث أو أكثر إلى نهاية مدة الحيض وهى خمسة عشر يوماً فإذا انقطع وجب عليها الغسل فتغتسل، وتصلى، وتوطأ(١) وتأتى كل ماكان محظوراً عليها بالحيض.

٢ ـ **المعتادة** وهى التى لها عادة من كل شهر يأتيها الحيض فيها، وقد تكون يوماً أو أكثر إلى نهاية مدة الحيض وهى خمسة عشر يوماً.

فالمعتادة هذه تترك الصلاة، والوطء وكل مايمنع بالحيض أيام عادتها، فإذا انتهت أيام عادتها، وانقطع الدم عنها اغتسلت وصّلت. وان رأت بعد انقضاء عادتها، وحصول طهرها بالجفوف أو القصة البيضاء، صفرةً أو كُدْرةً، لاتلتفت

---

(١) قولنا : توطأ نريد إذا كان لها زوج وأراد منها ذلك فلا يفهم أن الوطء بعد الطهر لازم، أو عبادة فاضلة . وإنما بما أنها كان محظوراً عليها ذلك بسبب الحيض فإذا انتهى الحيض جاز لها فعل ماكان محظوراً عليها ومن بين ذلك الجماع .

إليها لقول أبو عطية[1]* الصحابية: «ماكنا نعد الصفرة أو الكدرة بعد الطهر شيئاً»[1].

أما إذا انقطع الدم عنها قبل نهاية أيام عادتها فاغتسلت ثم عاودها الدم فان عليها ان تقف عن الصلاة، وتعلم أنها حائض فإذا انقطع الدم بعد كمال عدتها اغتسلت، وصلت، وان رأت بعد ذلك صُفرةً أو كُدْرةً فلا تبالى بها فانها طاهرة.

٣ ـ **المستحاضة**: وهى مَنْ دمها يجري دائماً بلا إنقطاع. وحكمها ان كانت لها عادة قبل أن تصابَ بالاستحاضة، وكانت تعرف أيامها من كل شهر فإنها إذا جاءت تلك الأيام قعدت عن الصلاة، وغيرها حتى تنقضى تلك الأيام، ثم تغتسل، وتصلى، وتفعل كل ماكان ممنوعاً عنها بسبب الحيض. وان لم تكن لها عادة، أو كانت لها. ولكنها نسيت أيامها فإن عليها أن تنظر فى دمها الجارى عنها فان كان يتغير من حمرة إلى سواد، وثخونة بعدما كان خفيفياً أحمر فقط فإنها إذا رأت دمها تغير علمت أنها حائض وتركت الصلاة، فإذا عاد الدم إلى صفته اغتسلت وصلت.

وإن كان دمها لايتغير فحكمها أنها تقعد من كل شهر مدة غالب الحيض[2]. فلا تصلى ولاتصوم، ولاتوطأ فإذا انقضت تلك المدة اغتسلت، وصلت[3]،

(١)* هذه صحابية مجاهدة عالمة فضالة روى عنها هذا فى صحيح البخارى (١/٨٥) بدون ذكر بعد الطهر، وهو فى الدارمي (١/١٧٥) بلفظ بعد الغسل».

(٢) مدة غالب الحيض ستة أيام أو سبعة.

(٣) دليل هذه المسألة حديث أبي داود (١/٦٢) والنسائي (١/١٠٢) واسناده حسن وهو «أن أم سلمة أستفتت الرسول ﷺ في امرأة تهراق الدم؟ فقال: لتنظر عدة الليالي والأيام التي كانت تحيضهن من الشهر قبل أن يصيبها الذي أصابها فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر فإذا خلفت ذلك فلتغتسل، ثم لتستثفر بثوب ثم لتصل». ففي هذا الحديث دليل المستحاضة ذات العادة.

أما المستحاضة غير المعتادة فإنها تتحيض من كل شهر غالب الحيض تقعد فيه، ثم تغتسل وتصلي، ودليلها حديث فاطمة بنت حبيش رضي الله عنها: إذ قال لها الرسول ﷺ: «إذا كان دم الحيض فإنه أسود تعرف، فإذا كان كذلك فأمسكي عن الصلاة، فإذا كان الآخر فتوضيء (بعد الإغتسال) وصلي فإنما هو عرق». رواه أبو داود (١/٦٦) والنسائي (١/١٠٢).

وهي طاهرة إلى دخول الشهر التالي .

ب ـ **النفاس** : وهو الدم الخارج بعد الولادة مباشرة أو قبلها بيوم أو يومين، وحكمه أنه يمنع مايمنعه دم الحيض سوءا بسواء حتى ينقطع فإذا انقطع بعد الـولادة، ولو بيوم أو أكثر اغتسلت المؤمنة، وصلت لأنها طاهرة. وإن استمر جاريا فهي نفساء لاتصلي، ولاتصوم إلى انقطاعه فإن انقطع قبل أربعين يوما فذاك، وإلا اغتسلت وصلت بعد كمال الأربعين، ولو لم ينقطع دمها وهذا أحوط لدينها من انتظار انقطاعه إلى الستين[1] يوما وهي أقصى مدة النفاس عند أهل العلم.

(١) القائل بالستين يوما مدة لنهاية النفاس الفقهاء المالكية ومن وافقهم كالشافعية.

موانع الحيض والنفاس

اعلمي أيتها المؤمنة ان دم الحيض والنفاس يمنع اموراً وهي :

١- الصلاة فريضة كانت او نافلة .

٢- الصيام مطلقاً الا ان ما افطرته من صيام رمضان وجب عليها قضاءه بعد انقضاء رمضان في حال طهرها ، اما الصلاة فلا قضاء عليها فيها.

٣- دخولالمساجد مطلقاً لحديث : «لا احل المسجد لحائض ولا لجنب»[١].

٤- قراءة القرآن الكريم ، الا انه يرخص لها في قراءة ما تخشى ان تنساه مم حفظته من كتاب الله تعالى.

٥- الطواف مطلقاً لحج ، او عمره او لتطوع لأن المسجد ممنوع عنها ، والبيت في المسجد الحرام ، ولأن الطواف يشترط له الطهارة كذلك .

هذا واعلمي ايتها المؤمنة انه ينبغي لك اذا كنت في آخر ايام حيضك ان تنظري في نفسك قبل الفجر من الليل ، فان رأيت الطهر اغتسلت، وصليت المغرب والعشاء ، وتنظري كذلك قبل طلوع الشمس فان رأيت الطهر اغتسلت وصليت الصبح ، وتنظري قبل غروب الشمس بساعة فإن رأيت الطهر اغتسلت وصليت الظهر والعصر ، وايما وقت تطهرين فيه فاغتسلي فورا فان بقي من الوقت قبل خروجه قدر ما تصلين فيه ركعة وجب عليك اداء تلك الصلاة ، والا فليس عليك اداؤها ولا قضاؤها .

---

(١) رواه ابو داود (١/٥٣) وابن ماجه (ص ٢١٢) وهو صحيح الاسناد ، وبه العمل عند سائر الفقهاء من اهل السنة.

الصـــلاة

هذه هي القاعدة الثانية من قواعد اسلامك أيتها المؤمنة ، اداؤها في اول اوقاتها افضل الاعمال ، وتركها كفر[1] ، واقامتها ايمان ، والتهاون بها موجب لسخط الرحمن ، والمحافظة عليها تورث الفوز بالجنان . وما علمته من الطهارة واحكامها هو شرط من شروطها التي لا تصح الا بها ، وباقي الشروط هي :

١- ستر العورة بأن تكون المؤمنة عند دخولها في الصلاة مستورة من قمة رأسها الى اسفل قدميها ، فان صلت مكشوفة الشعر ، او النحر ، او الصدر ، او الذراعين ، او الساقين لم تصح صلاتها .

٢- استقبال القبلة فاذا عرفت القبلة فاستقبليها بصلاتك والا بطلت عليك ، وان كنت لا تعرفيها فاسألي من يعرفها ، فان لم تجدي احداً يدلك عليها فاجتهدي وصلي الى الجهة التي غلب على ظنك انها القبلة فان صلاتك صحيحة لقول الله تعالى: ﴿فأينَما تولُّوا فَثم وَجْهُ الله ﴾[2]

٣- **طهارة البدن ، والثوب ، والمكان ، وقد سبق لك معرفتها .**

هذه شروط صحة الصلاة، وهناك شروط وجوبها ، بمعنى ان الصلاة لا تجب على العبد الا اذا توفرت تلك الشروط له وهي :

١- الاسـلام فغير المسلم لا يطالب بها إذ لا تصح منه حتى يكون مؤمناً ، موحدا وغير المسلم ما هو بمؤمن ، ولا موحد ، بل هو كافر مشرك.

---

(١) للحديث الصحيح : «ان مابين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة » رواه مسلم (١/ ٦٢) ، ولحديث «ان العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر» رواه النسائي (١/ ١٨٧) وغيره .

(٢) سورة البقرة / ١١٥ .

٢- العقل اذ المجنون ومن لا عقل له لا تجب عليه الصلاة حتى يفيق بعودة العقل اليه(١)

٣- البلوغ وهو السن التي اذاانتهى الصغير اليها اصبح مكلفاً شرعاً فتجب عليه الصلاة ، ويعاقب على تركها بالاعدام ان اصر على عدم أدائها .

وهناك علامات تظهر على الصبي والجارية فتدل على البلوغ وهي :

١- الحيض اذا حاضت الجارية فقد بلغت ووجبت عليها الصلاة ، وسائر التكاليف الشرعية .

٢- انبات الشعر حول الفرج فمن انبتت فقد بلغت .

٣- الاحتلام فمن احتلم من الصغار فوجد المني في ثوبه فقد بلغ .

٤- بلوغ ثمان عشر سنة (٢)من عمره .

فمتى لم يبلغ سن التكاليف لا يجبر على الصلاة، وانما يؤمر بها دون اجبار اذا ميز ببلوغه السابعة(٣)من عمره ، واذا بلغ عشرا يضرب عليها ان تركها ضرباً خفيفاً ، فأذا بلغ اجبر عليها حتى يؤديها أو يقتل كفراً .

---

(١) لحديث «رفع القلم عن ثلاثة ، عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يعقل» . رواه ابو داود (٤٥٢/٢)، والترمذي (٣٢/٤) ، وابن ماجه (ص ٦٥٨) .

(٢) هذه اقصى مدة ينتهي اليها عدم البلوغ ، ومن اهل العلم من يرى خمسة عشر عاماً هي اقصى مدة ينتهي اليها عدم البلوغ ، وفي الحقيقة هذه حال غالبة فقط فقد يقدر فلا يبلغ الغلام الا بعدها

(٣) حديث : «امروا اولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع» رواه احمد (١٨٠/٢، ١٨٧) ، وابو داود (١١٥/١) بالفاظ مختلفة .

أركان الصلاة

إعلمي ايتها المؤمنة أن للصلاة أركاناًهي فرائضها ، التي لا تصح الا بها، ومعرفتها في الجملة ضرورية ، وذلك للتفرقة بينها وبين ما ليس فرضاً من اجزاء الصلاة ، اذ الفرض لا بد من الاتيان به والا بطلت الصلاة ، واما غير الفرض من السنن الواجبة اذا ترك سهواً فأنه يجبر بالسجود ، كما سيأتي بيانه .

وهذه أركان الصلاة فرائضها :

١- النيـــة : وهي قصد الصلاة . وتعيينها بالقلب .

٢- تكبيرة الاحرام : الله اكبر ، وانت قائمة ، معتدلة .

٣- قراءة الفاتحة : الحمد لله رب العالمين إلى آخرها.

٤-الركوع:انحناء الظهر ، ووضع اليدين فوق الركبتين ، مع الاعتدال ، والطمأنينة فيه.

٥- الرفع من الركوع قائمة ، معتدلة ، مطمئنة .

٦- السـجود : وضع الجبهة والانف على الارض مع الكفين، والركبتين ، وأطراف أصابع الرجلين في اعتدال ، وطمأنينه .

٧- الرفع من السجود جالسة معتدلة مطمئنة .

٨- السـلام : قول السلام عليكم ورحمة الله وانت جالسة بعد التشهد(١).

هذه جملة الاركان التي هي فرائض الصلاة التي متى ترك منها فرض بطلت الصلاة الا ان يتدارك ، ويؤتى به .

---

(١) المراد بالتشهد : التحيات لله الى واشهد ان محمد عبده ورسوله والصلاة والسلام على الرسول وآله والتعوذ من عذاب النار ، وعذاب القبر ، وفتنة المحيا والممات ، وفتنة المسيح الدجال.
على كل هذا يطلق لفظ التشهد الأخير في الصلاة

واجبات الصلاة او سننها المؤكدة

ان من اجزاء الصلاة التي تقوم بها الواجبات او السنن المؤكدة التالية والفرق بين الركن والواجب او الفرض والسنة المؤكدة هو ان الركن لا يجبر بالسجود ، والواجب يجبر بالسجود. وهذا بيان الواجبات او السنن المؤكدة مجملاً :

١- قراءة سورة او آية فأكثر بعد قراءة الفاتحة في الركعتين الأوليين من الظهر والعصر والمغرب والعشاء، وكذا فى ركعتى صلاة الصبح مع القيام والاعتدال اثناء القراءة.

٢- التسميع والتحميد : سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد[١] عند الرفع من الركوع، واثناء القيام والاعتدال فيه.

٣- التسبيح في الركوع : سبحان ربي العظيم ثلاثاً فأكثر حال الركوع، وسبحان ربي الأعلى ثلاثاً فأكثر حال السجود .

٤- التشهد : التحيات لله، والصلوات الطيبات، السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله. وذلك بعد الركعتين الأوليين من الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، وانت جالسة.

٥- الصلاة على النبي ﷺ : اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد[٢]كما صليت على ابراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد

---

(١) يستحب زيادة حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى. أو ملء السموات وملء والارض وملء ما بينهما، وملء ما شئت من شيء بعد، اهل الثناء والمجد أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد. اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد.

(٢) توجد صيغ اخرى للصلاة غير ان هذه الصيغة أكمل وأتم.

كما باركت على ابـراهيم وعـلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد. وذلك وانت جالسة بعد التشهد الأخير قبل السلام.

٦- الجهر بالقراءة في الاوليين من المغرب، والعشاء، وفي صلاة الصبح.

٧- الاسرار بالقراءة في الظهر والعصر وثالثة المغرب، والأخيرتين من العشاء هذه السنن المؤكدة ، او الواجبات والتى ان ترك سنة منها سهواً أُجبرت بالسجود بها.

واما السنة غير الواجبة والتي لا شيء على من تركها سهواً فهي:

١- رفع اليدين حذو المنكبين مع تكبيرة الاحرام ، وكذا عند الركوع، وعند الرفع منه، وعند القيام من الركعتين، ووضعهما على الصدر حال القيام.

٢- دعاء الاستفتاح بعد تكبيرة الاحرام وهو: سبحانك اللهم وبحمدك، تبارك اسمك، وتعالى جدك(١) ولا اله غيرك(٢).

٣- الاستعاذة : اعوذ بالله من الشيطان الرجيم . والبسملة: بسم الله الرحمن الرحيم سراً اما الاستعاذة فهي في اول ركعة من الصلاة وأما البسملة فهي عند قراءة الفاتحة والسورة من كل ركعة سواء كانت الصلاة جهرية، أو سرية.

٤- قول آمين(٣) بعد قراءة الفاتحة جهراً خفيفاً .

٥- تطويل القراءة في الصبح والتوسط في الظهر والعشاء وتقصيرها في العصر والمغرب.

٦- قول رب اغفر لي ، وارحمني ، وعافني ، واهدني ، وارزقني، في جلوسك بين السجدتين في كل صلاة .

---

(١) جدالله : عظمته .

(٢) اي لا معبود بحق سواك .

(٣) معنى آمين اللهم استجب .

٧- قول اللهم اني اعوذ بك من نار جهنم ، واعوذ بك من عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن فتنة المسيح الدجال. بعد التشهد الأخير.

هذه هي السنن[١] التي لا يجب السجود لها لانُها سنن غير مؤكدة، وفي الاتيان بها اجر عظيم، فحافظي عليها أيتها المؤمنة.

سنن غير مؤكدة خارج الصلاة

هناك سنن غير مؤكدة خارج الصلاة تركها لا يؤثر في الصلاة ، والاتيان بها لا يزيد في أجرها، وأنها يؤجر فاعلها بأجر زائد عن أجر الصلاة وهي :

١ ، ٢- الأذان والإقامة : وإن أذنت أو أقمت[٢] فلن يكون ذلك إلا سراً وان تركت ذلك فلا شيء عليك.

٣- قـول : استغفر الله ثلاثاً بعد السلام .

٤- قـول : اللهم انت السلام ومنك السلام، تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام ثلاثاً.

٥- قـول : اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك .

٦- قـول : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. وقبلها : سبحان الله ، والحمد لله ، والله أكبر ثلاثاً وثلاثين .

٧- قراءة آية[٣] الكرسي والصمد والمعوذتين .

---

(١) هذه السنن المؤكد منها وغير المؤكد ثابته باحاديث صحاح وحسان ومجموعها يمثل صلاة رسول الله ﷺ

(٢) الفاظ الاقامة كالاذان الا انها وتر الا قد قامت الصلاة فانها شفع.

(٣) ورد من طرق عدة ان من واظب على قراءة آية الكرسي دبر كل صلاة لا يمنعه من دخول الجنة الا الموت، اي تأخر الموت عنه . الحديث رواه النسائي في الكبير ، والطبراني - وانظر الوابل الصيب ص ١٤٣، ١٤٤ بتحقيق الأرناؤوط.

سجود السهو وبيان مواضعه

سبق ان عرفت أيتها المؤمنة ان من تركت ركناً من أركان الصلاة بطلت صلاتها الا أن تأتي به، وان من تركت واجباً (سنة مؤكدة)سهواً ان عليها ان تجبرها بالسجود ، وصلاتها صحيحة . والآن اليك امثلة لذلك:

١- ان نسيت قراءة الفاتحة وتذكرت قبل الركوع او وانت راكعة فأنك تعودين قائمة وتقرأين الفاتحة ثم السورة. وإن تذكرت أنك ماقرأت الفاتحة وأنت في الركعة الثانية فإنك تجعلين الركعة التي فيها هي الأولى، وتلغين الركعة الأولى التي لم تقرأي فيها الفاتحة. ثم تتمين صلاتك، وتسجدين بعد السلام أو قبله[١] سجدتين ثم تسلمين.

٢- ان تركت ركعة ، او سجدة ، وانت ساهية وتذكرت ذلك وانت في الركعة التي بعدها فانك تلغين تلك الركعة وتتمين صلاتك ، واذا فرغت فاسجدي للسهو سجدتين وسلمي .

أما ان تذكرت انك سجدت سجدة واحدة وانت تتشهدين فاسجدي السجدة المنسية وتشهدي ، واسجدي للسهو وسلمي ، وصحت صلاتك ان شاء الله تعالى . هذا مثالان لمن ترك فرضاً اي ركناً من اركان الصلاة ، وكذا من ترك ركعة ساهياً او ركعتين وتذكر بعد السلام وقبله فانه لا يسعه الا ان يأتي بها نسيه ، ويسجد للسهو بعد السلام , ويسلم ، وصلاته صحيحه .

---

(١) هناك خلاف بين الأئمة في كل السجود هل هو قبلي او بعدي ، ومنه القبلي ومنه البعدي ، واعدل الاقوال فيه ان ما كان لزيادة زادها المصلي سهواً يكون بعد السلام ، وما كان لنقصان فانه يسجد له قبل السلام وان زاد ونقص ان شاء غلب جانب النقصان او جانب الزيادة وسجد .

٣- ان نسيت قراءة السورة او قول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد. او التشهد الأول الذي بعد الركعتين او التسبيح في الركوع ، أو السجود فانك تسجدين قبل السلام وبعد التشهد سجدتي السهو ، ثم تسلمين ، وصحت صلاتك .

٤- ان نسيت فزدت ركعة ، او سجدة ، او جهرت بالقراءة مطلقاً ثم تذكرت فانك تسْجدين بعد السلام سجدتي السهو ، ثم تسلمين ، وصلاتك صحيحة ان شاء الله .

كيفية الصــلاة

لقد عرفت ايتها المؤمنة أجزاء الصلاة كلها ، فرائضها ، وواجباتها ، وسننها تفصيلاً .

واليك الصلاة مركبة :

قفي متطهرة ، مستورة[1]، بثياب طاهرة ، على ارض او فراش طاهر ، مستقبلة القبلة ، وارفعي يديك حذو منكبيك قائلة : الله اكبر ناوية الصلاة التي قمت لها فرضاً او نفلاً ، ثم اقرأي دعاء الاستفتاح[2]، ثم استعيذي وبسملي واقرأي الفاتحة، ثم سورة بعدها[3]، ثم اركعي قائلة : الله اكبر رافعة يديك حذو منكبيك ، ومدي ظهرك في اعتدال مع رأسك ، واضعة كفيك على ركبتيك ، قائلة : سبحان ربي العظيم ثلاث مرات أو أكثر ، ثم ارفعي رأسك رافعةً يديك حذو منكبيك قائلة

---

(١) بحيث لا يبدو منك إلا وجهك وكفيك .

(٢) دعاء الاستفتاح تقدم وهو سبحانك اللهم وبحمدك . . الخ .

(٣) ليست السورة بلازمه اذ يكفي آية او آيات من السورة كما يجوز ان تقرئي في الركعة الواحدة سورتين، اذ ثبت هذا عن الرسول ﷺ في صحيح مسلم (٢ / ٣٩) .

سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ، كما يحب ربنا ويرضى . ثم اهوي للسجود قائلة الله اكبر ومكني جبهتك ، وانفك من الارض ، وكذا كفيك ، وركبتيك ، واطراف اصابع قدميك ، جاعلةً رأسك بين كفيك ، ثم سبحي قائلة : سبحان ربي الاعلى ثلاثاً فأكثر وادعى الله بما شئت من الخير ثم ارفعي رأسك قائلة : الله اكبر ، فاجلسي معتدلة على رجلك اليسرى ناصبة قدمك اليمنى واضعة كفيك على ركبتيك قائلة : رب اغفر لي وارحمني ، وعافني ، واهدني ، وارزقني . ثم قومي للركعة الثانية مكبرة ، الله اكبر ، فإذا اعتدلت قائمة فاقرأي الفاتحة والسورة ، ثم اتمي صلاتك على نحو ما فعلت في الركعة الاولى الا أنك لا تقرأين في ركعة المغرب الاخيرة وفي الاخيرتين من الظهر ، والعصر ، والعشاء الا بالفاتحة دون السورة.

هذه كيفية الصلاة التي كان رسول الله ﷺ يصلي عليها ، ويعلمها اصحابه رضوان الله عليهم، فصلي عليها ولاتنسي أعظم أركانها وهو الخشوع، فان الخشوع هو روح الصلاة . قال تعالى ﴿ قِدْ أَفْلَحَ المؤمنُون الذين هُم في صَلاتهم خَاشعون﴾(١) .

مبطـلات الصـلاة

ان الصلاة اذا استوفت شروطها ، واركانها ، وواجباتها ، وسننها كانت صلاة صحيحة ، تزكي النفس ، وتطهرها . ولكي تبقى كذلك ينبغي ان لا يطرأ عليها ما يفسدها ، والمفسدات ويعبر عنها بالمبطلات كثيرة وهي :

١- الكلام فيها لغير اصلاحها(٢) عمداً اما سهواً فيسجد للسهو ولا تبطل .

٢- الضحك فيها بقهقهة لا مجرد التبسم .

---

(١) فاتحة سورة المؤمنون .

(٢) لحديث : « ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس » .رواه مسلم (٢/ ٧٠) .

٣- الأكل وان قل كتمرة او اقل .

٤- الشرب ولو جرعة ماء .

٥- العمل الكثير فيها لا مجرد حركة(١).

٦- انتفاض الوضوء فيها .

٧- ذكر صلاة فاتته قبلها كأن يدخل في العصر ، ثم يذكر انه لم يصل الظهر ، فأنه يخرج من العصر ويصلي الظهر ثم يصلي العصر.

٨- ان يذكر اثناءها انه غير متوضأ .

٩- ان لا يعتدل ولا يطمئن في الركوع او القيام او السجود(٢) او الجلوس.

١٠-ان يستدبر القبلة بحيث يعطيها ظهره كاملاً .

مكروهات الصــلاة

أعلمي ايتها المؤمنة ان هناك اموراً مكروهة ان تكون في الصلاة قد تنقص من اجرها ولكنها لا تبطلها فاجتهدي ان تخلي صلاتك منها ما استطعت وهي :

١- رفع البصر الى السماء اثناء الصلاة(٣).

٢- الالتفات بالرأس أو بالبصر فيها(٤)

---

(١) لأن الرسول ﷺ ثبت عنه انه كان يغمز رجلي عائشة عند سجوده حتى تبعد رجليها من مكان سجوده ، الحـديث البخـاري (١٠٢/١)، ومسلم (٦١/٢)، وكذا حمله امامه وهو يصلي ، الحديث في البخاري (١٣٠/١)، ومسلم (٧٣/٢).

(٢) لقوله ﷺ للأعرابي الذي لم يطمئن في صلاته : صل فأنك لم تصل ثلاث مرات حتى قال والذي بعثك بالحق لا احسن غير هذا فعلمني، فعلمه ﷺ ان يطمئن في ركوعه ويعتدل في قيامه ويطمئن في سجوده وجلوسه الحديث في البخاري (١٦٩/٨)، ومسلم (١٠/٢، ١١).

(٣) لحديث : ما بال اقـوام يرفعـون ابصـارهم الى السـماء في صلاتهم لينتهن عن ذلـك او لتخطفن ابصارهم، رواه البخاري (١٨٠/١، ١٨١)، ومسلم (٢٩/٢).

(٤) لقوله ﷺ : «هو / اي الالتفات / اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد» رواه البخاري (١٨١/١).

٣- التخصر اي وضع اليد على الخاصرة(١).

٤- كف ما استرسل من الشعر، او الكم ، او الثوب(٢).

٥- تشبيك الاصابع ، او فرقعتها في الصلاة(٣).

٦- مسح الحصا للسجود أكثر من مرة(٤).

٧- قراءة القرآن في الركوع او السجود(٥).

٨- اللعب باللحية، او الخاتم، او الثوب وهو يصلي(٦).

٩- مدافعة الأخبثين : البول ، او الغائط(٧).

١٠-الصلاة بحضرة الطعام .

١١-الاقعاء : أن يلصق اليتيه بالارض ، وينصب ساقيه، ويضع يديه على الارض كاقعاءالكلب(٨).

---

(١) لقول أبي هريره «نهى رسول الله ﷺ ان يصلي الرجل مختصراً ، والمرأة في هذا كالرجل والحديث في البخاري (٢/ ٨٠)، ومسلم (٢/ ٧٤).

(٢) لقول الرسول ﷺ «امرت ان اسجد على سبعة أعظم، ولا أكف ثوباً ولا شعراً » رواه مسلم (٢/ ٥٢).

(٣)لحديث «لا تفقع اصابعك وانت في الصلاة ». رواه ابن ماجه (ص٣١٠).

(٤) لحديث : «اذاقام أحدكم الى الصلاة فلا يمسح الحصى ». وقوله «ان كنت فاعلاً فمرة واحدة». رواه ابو داود (١/ ٢١٧)وغيره.

(٥) لحديث : «نهيت ان اقرأ القرآن راكعاً او ساجداً »رواه مسلم (٢/ ٤٨).

(٦) لحديث : «اسكنوا في الصلاة » رواه مسلم (٢/ ٢٩).

(٧) لحديث : «لا صلاة بحضرة الطعام ، ولا هو يدافعه الأخبثان»رواه مسلم (٢/ ٧٨، ٧٩).

(٨) لحديث عائشة رضي الله عنها قالت « كان رسول الله ﷺ ينهى عن عقبة الشيطان ، وينهى ان يفترش الرجل ذراعيه إفتراش السبع ، رواه مسلم (٢/ ٥٤).

اوقـــات الصـلاة[1]

اعلمي ايتها المؤمنة ان للصلاة أوقاتاً تؤدى فيها فلا يجوز ان تقدم عنها ولا تؤخر، وهذه الاوقات علمها جبريل عليه السلام النبي ﷺ حيث نزل فصلى بالرسول ﷺ حول الكعبة صلاة الصبح عندما طلع الفجر، ثم نزل فصلى به صلاة الظهر بعد ما زالت الشمس ، واخذ الظل في الزيادة، ثم نزل فصلى به صلاة العصر بعد ما صار ظل كل شىء مثله، ثم نزل فصلى به صلاة المغرب بعد غروب الشمس، ثم نزل فصلى العشاء بعد ذهاب الشفق الأحمر، ثم جاءه من الغد حين اسفر جدا فقال قم فصلي، ثم جاءه الظهر حين صار ظل كل شيء مثله فقال قم فصلي، ثم جاءه العصر حين صار ظل كل شيء مثليه فقال قم فصلي، ثم جاءه المغرب وقتاً واحداً لم يزل عنه، ثم جاءه العشاء حين ذهب ثلث الليل او نصفه قال قم فصلي فصلى العشاء ثم قال له : ما بين هذين وقت[2].

يريد بهذا ان الصلاة وقتين : اختيارياً وهو الاول، وضرورياً وهو الثاني. ومعناه اذا لم تكن هناك ضرورة تستدعي تأخير الصلاة فلتصل في اول الوقت، واذا كانت هناك ضرورة تؤخر الى الوقت الضروري ولا حرج.

---

(١) الأوقات جمع وقت وهو الزمن المحدد. ودليل توقيت الصلاة بأوقات محدودة معينة قوله تعالى من سورة النساء: ﴿ إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا ﴾ الآية/١٠٣ .

(٢) روى بيان أوقـات الصلاة أبو داود (٨/٩٣)، والترمذي (١/٢٧٩) والنسائي (١/٢٠٤) ورواها مسلم (٢/١٠٦) من حديث أبي موسى في سؤال سائل رسول الله عن مواقيت الصلاة.

قضـاء الصـلاة

اعلمي ايتها المؤمنة ان من نام عن صلاة او نسيها حتى خرج وقتها وجب عليه قضاؤها فورا بلا تراخٍ ، وليقضها كما فاتته لقول الرسول ﷺ «من نام عن صلاة ونسيها فليصلها متى ذكرهافانها لا كفارة لهآ الا ذلك»(١).

أما ترك الصلاة عمدا فأنه يكفر به صاحبه لقول الرسول ﷺ «العهد الذي بيننـا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر»(٢). ولذا اختلف العلماء في هل تارك الصلاة عمداً تقبل منه لو هو قضاها أو لا تقبل ؟ فمن قال : تصح منه ، وتقبل امره بالقضاء ومن قال: لا تصح منه ، ولا تقبل قال بعدم القضاء.

ونحن نقول : من نشط للقضاء ، وقضى ، وأحسن القضاء فله ذلك ، ومن لم يقض ، واكتفى بالتـوبة ، وأكثر من النوافل فله ذلك وهو بخير ان صحت توبته ، ومات على حسن الخاتمة .

اقسام الصلاة

اعلمي ايتها المؤمنة ان الصلاة اقسام وهي كالتالي :

١- الفـرض هو الصلوات الخمس التي هي الصبـح ، والظهر ، والعصر، والمغرب ، والعشاء.

٢- السنن المؤكــدة(٣) وهي العيدان ، والاستسقـاء ، والكسـوف للشمس ، والخسوف للقمر ، والوتر.

(١) الحديث في مسلم (٢/١٤٢)بمعناه ، وفي البخاري (١/١٤٦) بذكر النسيان فقط ، وهو في ابو داود (١/١٠٣ ، ١٠٥) والترمذي (١/٣٣٥) والنسائي (١/٢٣٨)

(٢) رواه الترمذي (٥/١٣ ، ١٤) والنسائي (١/١٨٧).

(٣) بعض اهل الفقه يطلق على السنن المؤكدة لفظ الواجب وبما ان الصلوات الخمس هي الفرائض فاطلاق لفظ سنة على ما عداها أليق.

٣- السنن غير المؤكدة[1] وهي الرواتب : ركعتان قبل الظهر، وركعتان بعده، وركعتان قبل العصر، وركعتان بعد المغرب، وركعتان بعد العشاء، ورغيبة الفجر وهي ركعتان قبل صلاة الصبح وهي مؤكدة، وتحية المسجد ركعتان قبل الجلوس في المسجد لمن اراد ان يجلس .

٤- النوافل المقيدة : مثل صلاة الضحى واقلها ركعتان وأكثرها ثمانية . وركعتان بعد الوضوء، وركعتان قبل المغرب ، وصلاة التراويح في رمضان وصلاة الحاجة وهي ركعتان يصليهما المسلم، ويسأل الله حاجته بعدهما.

٥- النوافل المطلقة وهي صلاة المرء بالليل والنهار من غير ما ذكر **آنفاً**

اوقات لا تصلى النافلة فيها

اعلمى أيتها المؤمنة أن هناك أوقات لا تصلى فيها النوافل وهي :

١- من صلاة الصبح الى ان تطلع الشمس وترتفع قيد رمح .

٢- عندما تكون الشمس في كبد السماء حتى تزول[2] ويدخل وقت الظهر.

٣- من بعد صلاة العصر الى ان تغرب الشمس ويدخل وقت المغرب، اما تحية المسجد فانها تصلى في كل وقت إلا عند طلوع الشمس وعند غروبها لقول الرسول ﷺ «اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين[3] وقوله: «لا تحروا بصلاتكم الشمس ولا غروبها»[4].

---

(١) هذه السنن، والنوافل مقيدها ومطلقها ثابته بحاديث صحاح وحسان ولذا لم نذكرها اختصاراً واكتفاء ببيان المطلوب وهو الصلاة وهي خير موضوع فمن استطاع ان يستكثر منها فليستكثر.

(٢) يوم الجمعة مستثنى من هذا الوقت فان من دخل صلى ما كتب الله تعالى له في اي وقت من النهار.

(٣) رواه البخاري (٢/٦٧) ، ومسلم (٢/١٥٥).

(٤) رواه البخاري (١/١٤٣) ، ومسلم (٢/٢٠٧).

صلاة الجمعة

اعلمي أيتها المؤمنة أن صلاة الجمعة المذكورة في قول الله تعالى ﴿يأأيها الذين آمنوا إذا نُودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعَوا إلى ذكر الله وذروا البيع﴾، غير واجبة على المؤمنة، وإنما هي واجبة على الرجال المؤمنين. ويسن لمن يأتيها الغسل، ولبس النظيف، والتطيب، ويستحب التكبير لها. والمؤمنة إذا حضرتها تجزئها. وإن لم تحضرها لاشيء عليها، ولتصل الظهر أربع ركعات بدلها، فهو فرضها، ولاتنتظر انتهاء صلاة الجمعة بل تصلي الظهر عند دخول الوقت في بيتها.

صلاة الجماعة

اعلمي ايتها المؤمنة ان صلاة الجماعة كصلاة الجمعة واجبة على الرجال دون النساء، **وهي**بسبع وعشرين درجة ، ومع هذا فان صلاة المرأةفي بيتها أفضل من صلاتها في المسجد مع الجماعة لقول الرسول ﷺ : «صلاة المرأة في بيتها افضل من صلاتها في المسجد (٢)»، غير انه لك ان تحضري صلاة الجماعة في المسجد اذا لم يكن هناك ما يخاف عليك منه كزحام الرجال في الشوارع او وجود فسقة يؤذون النساء، أو لصوص وما إلى ذلك ، وللمؤمنة ان تصلي جماعة في بيتها مع نساء البيت وبناته.

ولتقف الإمامة في وسط الصف ، ولا تجهر بالقراءة ولا بالتكبير الا يسيراً.

---

(١) سورة الجمعة /٩)

(٢) رواه ابو داود (١/ ١٣٤)، والحاكم (١/ ٢٠٩)وقال صحيح على شرطهما: ونصه: «صلاة المرأة في بيتها افضل من صلاتها في حجرتها، وصلاتها في مخدعها افضل من صلاتها في بيتها». وروى الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر وصحح اسناده السيوطي ان صلاة المرأة وحدها تفضل على صلاتها في الجمع بخمس وعشرين درجة.

قصر الصلاة وجمعها[1]

اعلمي أيتها المؤمنة أن المسافرة اذا خرجت من البلد الذي تسكنه، وحضرت الصلاة فانها تقصرها، فتصلي الرباعية ركعتين فقط، وهي الظهر، والعصر، والعشاء، أما المغرب والصبح فلا تقصران، وهكذا حتى تنوي اقامة اربعة أيام فأكثر فانها حينئذ تتم الصلاة ولا تقصرها، فإن لم تنو اقامة اكثر من اربعة ايام قصرت ولو بقيت شهرا او أكثر حتى تعود الى بلدها.

ويجوز لها ان تجمع في حال السفر، وحال المرض الشديد فتصلي الظهر مع العصر، والمغرب مع العشاء جمع تقديم او جمع تأخير. اي ان شاءت صلت الظهر والعصر في وقت الظهر او في وقت العصر، وكذا المغرب والعشاء ان شاءت صلتهما في وقت المغرب او اخرتهما الى وقت العشاء.

صلاة المريض

اعلمي أيتها المؤمنة أن المريضة تصلي بحسب قدرتها، فإن استطاعت ان تصلي قائمة صلت قائمة، وأن لم تستطع صلت قاعدة، وان لم تستطع صلت جالسة، او على جنب، أو مضطجعة بحسب طاقتها.

هذا في الفرض حيث القيام واجب، وأما النفل فلها ان تصلي قاعدة أو قائمة، وللقائمة الأجر كله، وللقاعدة نصف الأجر فقط.

(١) احاديث قصر الصلاة صحاح، وفي القرآن الكريم ﴿**واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة**﴾ - ٢ النساء ١٠١ ، فالقصر سنه لازمة، وأما الجمع فرخصة تؤتي عند الحاجة اليها الا الجمع بعرفات ومزدلفة فعزيمة وليس برخصة.

أحكام الوفاة وصلاة الجنازة

اعلمي ايتها المؤمنة ان للموت احكاماً فهاك جملة منها :

١- يُسن عيادة المريض، فإذا مرضت احدى اقاربك فاستأذني زوجك إن كنت ذات زوج وعوديها فإن من حق المسلم ان يعوده اذا مرض .

٢- اذا احتضر المريض يستحب توجيهه الى القبلة، وتلقينه لا اله الا الله محمداً رسول الله . وتغميض عينيه، وتغطيته بثوب، وأن لا يقال عنده الا خيراً نحو اللهم اغفر له وارحمه.

٣- يجب تغسيل الميت غسلاً كغسل الجنابة، ثم يغسل جسمه بالماء والصابون حتى ينظف، ثم يحنط بأن يوضع شيء من الحنوط على مواضع السجود منه .

٤- يجب تكفين الميت فتكفن المرأة في خمس لفائف، والرجل في ثلاث[١].

٥- لا تغسل المرأة الا المرأة، ولا بأس ان يغسل الرجل امرأته.

٦- اذا ماتت امرأة بين رجال ولا نساء معهم، او العكس يُيَمم الميت بمسح وجهه، وكفيه بالتراب، ويصلى عليه، ويدفن.

٧- لا تشيع المؤمنة الجنازة لقول ام عطيه «نهينا ان نشيع الجنائز ولم يعزم علينا[٢]».

٨- تصلي المرأة على الجنائز كما يصلي الرجل، وتؤجر كما يؤجر ،والصلاة على

---

(١) على وجه الاستحباب، والا فالواجب ستر المتوفي بثوب سابغ يغطى به بحيث لا يبدو رأسه ولا رجلاه. **ومازاد** على الثوب فهو حسن والنبي ﷺ كفن في ثلاث ثياب بيض فلذا يستحب الأبيض في الكفن.

(٢)حديث صحيح أخرجه مسلم (٤٧/٣) ونصه : «كنا ننهي عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا».

الميت فرض كفاية اذا حضرها **البعض** سقط الاثم عن البعض الآخر الذي لم يحضر.

٩- ويجب دفن الميت أي مواراته بالتراب بعد غسله، وتكفينه، والصلاة عليه ويضع المرأة في قبرها أحد محارمها ان وجد والا فليضعها غيرهم ولا حرج.

١٠-الصلاة على الميت كيفيتها : أن يوضع الميت على سرير، فيقف الامام خلفه، والناس خلف الامام صفوفاً الرجال، ثم النساء، وينوي الصلاة، ويكبر قائلاً: الله أكبر، ويكبر المأمومون خلفه، ويقرأون الفاتحة، ثم يكبر ، ويكبرون، ويصلون على النبي ﷺ ، ثم يكبر، ويكبرون، فيدعون للميت اللهم اغفر له وارحمه ، وعافه واعف عنه، وقه من فتنة القبر وعذاب جهنم. وإن كانت امرأة **أنث** اللفظ **وقلت** اللهم اغفر لها، وارحمها، وعافها، واعف عنها، وقها من فتنة القبر، وعذاب جهنم، ثم يكبر، ويكبرون، ويسلم ويسلمون.

١١-يستحب تعزية اهل الميت بالدعاء للميت ولهم بنحو قول: اعظم الله اجرك، واحسن عزاءك، وغفر لميتك. ويرد عليه المعزي: آجرك الله، ولا اراك مكروهاً.

١٢-تحرم النياحة على الميت ، وكذا خمش الوجوه، وشق الثياب[١]، ويجوز البكاء بدون رفع صوت، وكذا حزن القلب[٢] لقول الرسول ﷺ : «العين

---

(١) لحديث «ان رسول الله ﷺ بريء من الصالقة، والحالقة، والشاقة» رواه البخاري (٢/ ٩٩)، ومسلم (١/ ٧٠) - والصالقة التي ترفع صوتها في المصائب، والحالقة: التي تحلق شعرها عند المصائب، والشاقة: التي تشق ثيابها في المصائب.

(٢) لحديث : «ان العين تدمع والقلب، يحزن، ولا نقول الا ما يرضى ربنا، وانا **بفراقك** يا ابراهيم لمحزونون». رواه البخاري (٢/ ١٠١)، ومسلم (٧/ ٧٦).

تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى الرب »[1].

١٣-يحـرم الحـداد على الميت فوق ثلاث ليال[2] الا على زوج فاربعة أشهر وعشرا. والحـداد ان تلزم المحـدة بيتهـا فلا تفارقه الا من ضرورة، ولا تكتحل، ولا تلبس لباس زينة، ولا تتخضّب بالحناء حتى تنقضي عدتها.

---

(١) الحديث «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج أربعة أشهر وعشرا». رواه البخاري (٢/٩٥)، ومسلم (٤/٢٠٢).

الزكـــــاة

اعلمي ايتها المؤمنة ان الزكاة اخت الصلاة[1] فما صلى من لم يؤتي الزكاة، ولا يسلم عبد ما لم يُقرَّ بالزكاة، ويؤديها متى ملك مالاً تجب فيه الزكاة.

والزكاة واجبة في النقدين : الذهب والفضة وما يقوم مقامهما من العمل المتداولة اليوم في العالم.

كما هي واجبة في الحبوب، والثمار، والانعام وهي الأبل، والبقر، والغنم ضاناً ومعزاً.

فاذا ملكت المؤمنة وزن سبعين جراماً من الذهب[2]، أو اربعمائة وستين جراماً من الفضة، او ملكت عملة تساوي احد المقدارين المذكورين وجبت عليها الزكاة، فتزكيها بنسبة اثنين ونصف في المائة[3]، من كل اربعين واحداً، وهو ربع العشر.

ومن ملكت خمسة او سق[4] من حب أو تمر وجبت عليها فيها الزكاة وهو العشر فيما يسقى بلا كلفة، ونصف العشر فيما يسقى بكلفة كماء الآبار المستخرج بالآلات.

---

(١) لحديث بني الاسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقامة الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت وفي القران الكريم ما ذكرت الصلاة الا والزكاة معها مثل وأقيمو الصلاة وأتو الزكاة. وأقامو الصلاة وآتو الزكاة.

(٢) السبعون جراماً هي وزن عشرين دينار او مثقالا شرعيا تقريباً.

(٣) وهو ربع العشر، اذ في كل اربعين واحد، وفي العشرين نصف. فهذه هي النسبة المطلوبة $2\frac{1}{2}$ أو ٢,٥٠ .

(٤) الوسق : ستون صاعاً.

ومن ملكت ذودا من ابل أي خمسة أبعرة وجبت عليها فيها شاة الى عشرة ففيها شاتان، ثم الى خمسة عشر[1] وفيها ثلاث شياه، الى عشرين ففيها أربع شياه، فإذا بلغت خمسة وعشرين ففيها بنت مخاض أي أوفت سنة، ودخلت في الثـانية، فإن لم توجـد بنت مخاض فإبن لبـون وهـو ما أوفى سنتين ودخل في الثالثة، حتى اذا بلغت ستا وثلاثين ففيها بنت لبون، ثم اذا بلغت ستاً واربعين ففيها حقه، وهي ما أوفت ثلاث سنين ودخلت في الرابعة، ثم اذا بلغت احدى وستين ففيها جذعة، وهي ما أوفت اربع سنين، ودخلت في الخامسة، حتى اذا بلغت ستاً وسبعين ففيها بنتا لبون، فإذا بلغت احدى وتسعين ففيها حقتان. فإذا بلغت مائة وعشرين ففي كل أربعين بنت لبون، وفي كل خمسين حقة.

ومن ملكت ثلاثين بقرة وجب عليها فيها عجل[2] أوفى سنة، فإذا بلغت اربعين وجب عليها فيها مسنة أوفت سنتين، فإذا زادت ففي كل اربعين مسنة، وفي كل ثلاثين عجل.

ومن ملكت اربعين رأساً من الغنم وجبت عليها فيها شاة، حتى اذا بلغت مائة واحدى وعشرين وجبت عليها فيها شاتان، فأذا بلغت مائتين وواحدة فأكثر فيها ثلاث شياه، ثم في كل مائة شاةٍ بالغة ما بلغت.

---

(١) ما بين الفريضتين يقال له الوقص ولا زكاة فيه وهكذا في سائر المواشي. الابل، والبقر، الغنم.

(٢) يقال فيه تبيع لانه ما زال يتبع أمه، لم يستقل بنفسه لصغره.

زكاة الحلي

اعلمي ايتها المؤمنة ان الحلي وهي ما تتحلى به المؤمنة، وتتزين به لزوجها[1] من مصوغ الـذهب والفضة قد اختلف العلماء سلفاً وخلفاً في وجوب الزكاة فيه وعدمها والجمهور على ان الحلي لا زكاة فيه، لأنه كأثاث المنزل وهو لا زكاة فيه إجماعاً. وخلاف الجمهور يقولون بوجوب الزكاة في الحلي وإن لم يقصد به القنية والاكتناز[2] وخروجاً من الخلاف قومي ما عندك من حليّ كل سنة وزكيه. وذلك خير لك وأطيب.

شروط وجوب الزكاة

اعلمي أيتها المؤمنة أن لوجوب الزكاة على المؤمنة شروطاً وهي :

١- ان تبلغ النصاب الذي بيناه سابقاً.

٢- ان يحول الحول على النقدين، والانعام.

٣- ان يطيب الثمر، ويفرك الحب.

---

(١) هذا بحسب الغالب، والا فقد تتحلى بالحلي وتلبسه من لا زوج لها بالمرة.

(٢) ان الحلي اذا قصد بشراءه الاقتناء والادخار للحاجة اصبح كنزاً ووجبت الزكاة فيه بلا خلاف

مصارف الزكاة

اعلمي ايتها المؤمنة ان للزكاة مصارف ذكرها الله تعالى في قوله ﴿**إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين، وفي سبيل الله، وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم**﴾[1] وبيان ذلك فيما يلي:

١- الفقير وهو من لديه مال لا يكفيه، ولا يسد حاجته.

٢- المسكين[2] وهو من ليس له شيء ابداً.

٣- العامل الموظف في مصلحة الزكاة.

٤- المسلم الجديد في اسلامه يعطى كي يثبت على اسلامه.

٥- الرقيق يعطي من الزكاة ما يشتري به نفسه، ويحررها بالمكاتبة أو انجازا.

٦- الغارم وهو من عليه ديون ولم يجد سدادها، ولم يرتكبها في معصية الله.

٧- المجاهد في سبيل الله : الغازي.

٨- ابن السبيل وهو المسافر المنقطع في طريقه وان كان غنياً في بلاده.

---

(١) الآية : سورة التوبة/٦٠.

(٢) مشتق من المرء تذله الحاجة، وتلصقه بالارض فيقعد لا يستطيع التحرك فيكون مسكينا.

الصـدقات (١)

اعلمي ايتها المؤمنة ان هناك حقاً واجباً على المؤمنة في مالها غير الزكاة وهذا بيان ذلك:

١- صلة الرحم فإذا كان احد ارحامك جائعاً، أو عارياً وكان عندك فضل مال وجب عليك ان تتصدقي عليه.

٢- أن يدخل عليك في بيتك مؤمنة سواء كانت قريبة او بعيدة فانك مأمورة ان تتصدقي عليها ولو بجرعة ماء.

٣- ان كان هناك جهاد في سبيل الله، وكان عندك فضل مال فانك مأمورة ان تخرجي من مالك شيئاً ولو قل نصرة لدين الله تعالى.

وأخيـــــراً:

إن أبـواب الخـير كثيرة فلا تحرمي نفسك من التصدق ولو بشق تمرة فانك تنفقين نفقة ترجين بها ثواب الله إلا حَطَّ الله بها خطاياك ورفع بها درجاتك، ودفع عنك من السوء بقدرها.

(١) هذه تسمى صدقة التطوع وقد ورد في فضلها الكثير من الاحاديث النبوية المرغبة فيها منها:

(آ) «تصدقو فيوشك الرجل يمشي بصدقته فيقول الذي اعطيها لو جئت بها بالأمس قبلتها اما اليوم فلا حاجة لي بها، فلا يجد من يقبلها»، رواه البخاري (٢/١٢٩)، ومسلم (٣/١٤). واللفظ له

(ب) «اتقو النار ولو بشق تمرة، فان لم تجد فبكلمة طيبة»، رواه البخاري (٨/١٤)، ومسلم (٣/٨٦).

(ج) «لا يتصدق احد بتمرة من كسب طيب الا اخذها الله بيمينه فيربيها كما يربي احدكم فَلُوَّه (مهره) حتى تكون مثل الجبل او اعظم»، رواه البخاري (٢/١٢٨) ومسلم (٣/٨٥) واللفظ له.

(د) «يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة». رواه البخاري (٣/١٩٠)، ومسلم (٣/٩٣)- والفرسن: عظم قليل اللحم، واريد به ولو ان تتصدق بشيء يسير جداً.

الصيـــــام

اعلمي ايتها المؤمنة ان الصوم[1] من خير القرب، واعظمها اجراً، وان الله تعالى قال فيه «كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به»[2] . وقال فيه رسول الله ﷺ : «لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك[3] وقال: «من صام يوماً في سبيل الله عز وجل بعَّد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً»[4] .

والصوم فرض ، وتطوع . فالفرض صوم رمضان إذ هو إحدى قواعد الاسلام الخمس، وفرضه الله تعالى بقوله: ﴿**يا أيها الذين آمنو كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون، اياماً معدودات**﴾»[5]، وقال فيه رسول الله ﷺ «بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقامة الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت»[6] .

---

(١) الصوم والصيام مصدران بمعنى واحد .

(٢) رواه البخاري (٨/٢١١)، ومسلم (٣/١٥٧).

(٣) رواه البخاري ومسلم، وهو ضمن الحديث المتقدم والخلوف، رائحة الفم التي تكون من خلو المعدة من الطعام

(٤) رواه البخاري (٤/٣٢)، ومسلم (٣/١٥٩).

(٥) سورة البقرة /١٨٣، ١٨٤ .

(٦) رواه البخاري (١/١٠)، ومسلم (١/٣٤).

وأما التطوع فهو كثير منه المعين، ومنه غير المعين، فالمعين هو:

١- صوم يوم عاشوراء وتاسوعاء قبله[1].

٢- صوم يوم عرفة لغير الحاج[2].

٣- صيام الأيام البيض الثالث عشر والرابع عشر[3] والخامس عشر من كل شهر.

٤- صوم يومي الاثنين والخميس[4].

٥- صيام ستة ايام من شوال[5].

وغير المعين هو الصيام المطلق من كل شهر وطوال السنة، وأحب الصيام إلى الله تعالى صيام يوم بعد يوم لقوله ﷺ: «احب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً»[6].

ما يحرم من الصيام وما يكره

اعلمي ايتها المؤمنة ان من الصوم ما يكون محرماً، ومنه ما يكون مكروهاً فالمحرم ما يلي:

١- صيام الحائض والنفساء.

٢- صيام يومي العيدين.

---

(١) ثابت في صحيح مسلم (١٥١/٣)، وثبت وانه يكفر ذنوب السنة الماضية كما في رواية مسلم(١٦٧/٣).

(٢) ثبت في صحيح مسلم (١٦٧/٣)، انه يكفر ذنوب سنتين الماضية والآتية.

(٣) ثبت في صحيح مسلم (١٦٧/٣)، وإنه كصيام الدهر، لأن الحسنة بعشر امثالها.

(٤) ورد حديث صومها في الترمذي (١١٢/٣)، والنسائي(١٧٢/٤)، وابن ماجة (ص ٥٥٣).

(٥) ورد انه كصيام الدهر - في صحيح مسلم (١٦٩/٣).

(٦) اصل الحديث في البخاري (٦٠/٢، ٦١)، ومسلم (١٦٥/٣).

٣- صيام ايام التشريق[١].

٤- صيام المريض الذي يخشى هلاكه .

والمكـــروه ما يلي[٢]:

١- صيام الدهر بمعنى ان تصومي ولا تفطري السنة كلها.

٢- الوصال وهو صيام يومين بلا فطر بينهما .

٣- صيام يوم الشك[٣].

٤- صيام المرأة بدون إذن زوجها، وهو حاضر غير غائب، وهذه الكراهة كراهة شديدة وصيام ما يلي الكراهة فيه كراهة خفيفة وهي :

١- صيام يوم الجمعة منفرداً، وكذا يوم السبت.

٢- صوم أواخر شعبان.

٣- صوم يوم عرفة لمن هو بعرفة حاجاً .

---

(١) ايام التشريق هي الأيام التي يكون الحاج فيها بمنى.

(٢) كل صوم محرم أو مكروه ثابت ذلك بدليله من السنة الصحيحة، واستغنينا عن ذكر الاحاديث الواردة في ذلك اختصاراً، ولعدم الخلاف لكل ما ذكرنا من محرم الصوم ومكروهه - ومن ارادت الرجوع الى الاحاديث فعليها بكتاب جامع الأصول (٦/٣٤٣-٣٥٩).

(٣) يوم الشك هو آخر يوم من شعبان وهو اليوم المكمل للثلاثين حالة عدم ثبوت الهلال.

أركان الصوم

اعلمي ايتها المؤمنة ان اركان الصوم التي ينبني عليها ولا يصح بدونها ما يلي:

١- النية قبل الفجر[١].

٢- الامساك عن الأكل والشرب ولو قل، وعن الجماع[٢].

٣- النهار وهو من طلوع الفجر الى غروب الشمس.

فلا صيام بدون نية، ولا صيام مع عدم الامساك عن المفطرات، ولا صيام في غير النهار.

---

(١) لحديث: «انما الاعمال بالنيات» رواه البخاري (١/٤)، ومسلم (٦/٤٨)، ولحديث «من لم يجمع من الليل فلا يصوم» رواه النسائي (٤/١٦٧)، والدرامي (١/٣٣٩)، وابو داود (١/٥٧١).

(٢) لقول الله تعالى: «وكلو واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل» (البقرة/١٨٧)، فتضمنت الآية اركان الصيام.

سنن الصيام

اعلمي ايتها المؤمنة ان للصيام سنناً بها يعظم الاجر، وتكثر المثوبة، وهي ما يلي:

١- تعجيل الفطر بمجرد ما يدخل الليل بغروب الشمس[١].

٢- السحور ولو بشربة ماء[٢].

٣- تأخير السحور الى اخر الليل[٣].

٤- ان يكون الافطار على رطب، فإن لم يكن فتمر، فان لم يكن فعلى ثلاث حسوات من ماء[٤].

---

(١)، (٢)، (٣) لقول الرسول: «ما يزال الناس بخير ما عجلو الفطر واخروا السحور» اول الحديث رواه البخاري (٣/٤٥)، ومسلم (٣/١٣١).

(٤) هذه السنة ثابته بالحديث الصحيح الذي رواه ابو داود (١/٥٥٠)، والترمذي (٣/٧٠)، واحمد (٣/١٦٤).

مستحبات الصيام

اعلمي ايتها المؤمنة انه يستحب في صيام رمضان امور هي :

١- صلاة الليل أقلها احدى عشرا ركعة[١].

٢- قراءة القرآن العظيم بالليل والنهار.

٣- الصدقة من مال، او طعام، او ثياب[٢].

٤- الدعاء بخير عند الافطار[٣].

مفسدات الصيام

اعلمي ايتها المؤمنة أنه يفسد الصيام أمور وهي :

١- الأكل والشرب .

٢- الجماع .

٣- وصول اي مائع الى الجوف سواء كان من طريق الفم او الانف والاذن والعين.

٤- التقيىء العمد .

٥- رفض نية الصوم ولو لم يفطر بأكل أو شرب .

٦- الردة عن الاسلام، والعياذ بالله تعالى[٤].

---

(١) تلك سنة التراويح وهي ثابتة بالاجماع.

(٢) لأن الحسنات تضاعف في رمضان.

(٣) لحديث «انه كان اذا افطر قال: اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت» رواه ابو داود (١/ ٥٥١).

(٤) لقول الله تعالى، «ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله» وقوله تعالى: «لئن اشركت ليحبطن عملك» (الزمر/ ٦٥) أما رفض النية فيبطل الصيام لأن الاعمال بالنيات، فاذا نوى عدم الصوم، وعزم عليه بقلبه فهو غير صائم وان لم يأكل ولم يشرب.

مكروهـات الصيام

اعلمي ايتها المؤمنة أنه يكره لك وانت صائمة امور وهي :

١- المبالغة في المضمضة والاستنشاق حال الوضوء[1].

٢- الاكتحال في أول النهار[2].

٣- مضغ العلك.

٤- ذوق القدر لمعرفة الطعم، او الملوحة.

(٥) الحجامة أو الفصد[2].

فاجتهدي ان تجتنبي هذه المكروهات وان كان الصوم لا يفسد بها.

ما يباح للصائمة فعله

اعلمي ايتها المؤمنة انه يباح للصائم امور وهي :

١- السواك للصلاة.

٢- التبرد بالماء لشدة حر.

٣- التداوي بأي دواء حلال لا يصل منه شيء الى الجوف.

٤- التطيب بالطيب، والتبخر بالبخور.

---

(١) لحديث «اذا توضأت فبالغ في المضمضة والاستنشاق الا ان تكون صائماً»، رواه ابو داود (١/٥٥٢) والترمذي (٣/١٤٦) وابن ماجه ص(١٤٢)، والنسائي (١/٥٧)، وأحمد (٤/٣٣).

(٢) الأكتحال، ومضغ العلك، وذوق القدر كُرهت خشية ان يتسرب شيء الى الحلق فيفسد الصوم. وكُرهت الحجامة والفصد خشية ان يضعف الصائم فيضطر الى الفطر.

ما يعفي عنه الصائم

اعلمي ايتها المؤمنة انه يعفى للصائم عن امور وهي :

١- غبار الطريق .

٢- ابتلاع الذباب غلبة وبدون ارادة بلعه .

٣- بلع الريق ولو كان كثيراً .

٤- الاحتلام.

٥- طلوع الفجر عليه وهو جنب لم يغتسل بعد .

حكم من أفطر في رمضان

اعلمي ايتها المؤمنة أن من أفطرت في رمضان عامدةً بجماع فان عليها قضاء ذلك اليوم مع الكفارةِ وهي عتق رقبة، أو اطعام ستين مسكيناً، أو صيام شهرين متتابعين، وأما اذا أفطرت عامدةبغير الجماع بل بأكل أو بشرب فإن مالكاً وفقهاء المدينة يرون عليك الكفارة كذلك، وغيرهم يقول بالقضاء مع التوبة فقط.

وأما ان افطرت نسياناً فلا شيء عليك، ولتتمي صيامك، ولا كفارة على من أفطر في صيام التطوع، او في صيام قضاء رمضان، وإنما عليه قضاء ذلك اليوم الذي أفطر فيه فقط.

---

(١) سميت الكفارة كفارة لأنها تكفر الذنب العظيم الذي ارتكبه من انتهك حرمة رمضان، وهي حرمة عظيمة، ولذا من أفطر في التطوع أو في قضاء رمضان لا كفارة عليه لعدم وجود حرمة شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن.

مسألة : اذا أكره الرجل امرأته على الجماع فإن المكرهة لا كفارة عليها، وإنما تقضي ذلك اليوم الذي فسد صومه، وعلى الزوج الكفارة، والاثم العظيم.

الاعتكاف في رمضان

اعلمي أيتها المؤمنة أن الاعتكاف في رمضان مرغب فيه، والاعتكاف هو ملازمة المسجديوماً وليلة فأكثر من شهر رمضان لذكره في القرآن الكريم، ولاعتكاف النبي ﷺ العشر الاواخر من رمضان، واعتكاف بعض نسائه معه(١). وللمؤمنة إن كان لها مسجد في بيتها أن تعتكف فيه.

ويمنع المعتكف من كل شيء الا العبادة، ولا يخرج الا لقضاء الحاجة اي للتبول، والوضوء. أو شراء طعام، ونحوه مما هو لازم له ويفسد الاعتكاف بالجماع لقول الله تعالى: ﴿**ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد**﴾(٢).

صدقة الفطر

اعلمي ايتها المؤمنة ان هناك صدقةً تسمى زكاة الفطر، وهي واجبة على كل مؤمن صغيراً أو كبيراً، ذكراً أو انثى، حراً وعبداً(٣). ومقدارها صاع من تمر أو بر، أوأرز، أو شعير.

والصاع اربع حفنات. ويجب اخراجها صبيحة يوم الفطر قبل صلاة العيد، ويجوز اخراجها قبل العيد بيوم أو يومين، وتجزىء اذاأخرجت بعد صلاة العيد مطلقاً. وتعطى للفقراء والمساكين دون غيرهم.

---

(١) اعتكاف النبي ﷺ واعتكاف نسائه ثابت في البخاري (٣/٥٩)، ومسلم (٣/١٧٥)وغيرهما.

(٢) سورة البقرة / ١٨٧.

(٣) لحديث «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير على كل حر وعبد، ذكراً وانثى من المسلمين» رواه البخاري (٢/١٥٣)، وزاد ابو داود. (١/٣٧٣) « والصغير والكبير »

الحــج والعمــرة

اعلمي أيتها المؤمنة ان من العبادات القولية والفعلية الحج والعمرة فالحج فرض مرة في العمر، والعمرة واجبة، أو سنة مؤكدة مرة في العمر كذلك ولكل من الحج والعمرة أحكام، واليك بيان ذلك :

أ- شروط وجوب الحج والعمرة وهي :

الاستـطاعة وهي القدرة البدنية، والمالية، وأمن الطريق، وذلك لقول الله تعالى ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا﴾(١).

ومن الشروط وجوب محرم للمرأة يرافقها في حجها أو في عمرتها.

ب- اركان الحج والعمرة:

اركان الحج اربعة : وهي الاحرام، والوقوف بعرفة. والطواف والسعي بعده.

وأما أركان العمرة فهي ثلاثة: الاحرام، والطواف، والسعي، ولها واجب واحد وهو الحلق والتقصير بعد السعي.

ج ـ واجبـات الحج : المبيت بمزدلفة ليلة العيد(٢)، ورمي جمرة العقبة، يوم العيد، والحلق والتقصير، والمبيت بمنى ثلاث ليال لمن لم يتعجل، أو ليلتين لمن تعجل(٣)، ورمي الجمرات الثلاث بعد الزوال من كل يوم من أيام منى

---

(١) الآية من سورة آل عمران (٩٧)، وهي دليل فرضية الحج، واما العمرة فدليلها قول الله تعالى من سورة البقرة: (١٩٦) «وأتموا الحج والعمرة لله».

(٢) لقــول الله تعـالى: «فـإذا أفضتم من عرفـات فاذكـروا الله عنـد المشعـر الحـرام»، سورة البقـرة /١٩٨ -والمشعر الحرام هو مزدلفة.

(٣) لقول الله تعالى: «واذكروا الله في ايام معدودات فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه»، سورة البقرة /٢٠٣

الاثنين أو الثلاثه، وطواف الوداع[1].

وهناك واجبات تتعلق بالاركان فواجب الوقوف بعرفة ان يكون الوقوف بعد الـزوال ويستمـر الى دخـول جزء من الليل، وواجبات[2] الطواف ان تكون الطائفة متطهرة، مستورة العورة، وأن يبدأ الطواف من الحجر الأسود، وان توالي بين الاشواط السبعة.

وواجبات السعي: أن يكون السعي بعد الطواف، وأن توالي بين الاشواط السبعة، وأن تبدأ السعي من الصفا، وتنتهي بالمروة.

وواجبات الاحرام: أن يكون من الميقات، وأن يتجرد المحرم الذكر من المخيط، وان تلبي عند احرامها بأحد الانساك قائلة: لبيك اللهم لبيك حجاً، أو عمرة، أو حجاً وعمره.

٥- **محظورات الاحرام**

واذا احرم العبد يمنع مما يلي:

١- لبس المخيط، وتغطية الرأس.

٢- مس الطيب.

٣- قتل الصيد .

٤- الرفث وهو الجماع، ومقدماته .

٥- قلم الاظافر .

٦- قص الشعر أو حلقه[3].

---

(١) لحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: «امرالناس ان يكون اخر عهدهم بالبيت الا انه خفف عن الحائض، رواه البخاري (٢/٢٠٩)، ومسلم (٤/٩٣).

(٢) واجبات الطواف والسعي والاحرام عامة في الحج والعمرة معاً .

(٣) كل ما ذكرنا من اركان الحج وواجباته ومحظوراته ثابت بالكتاب والسنة بما لا شك فيه، فلذا لم نذكر ادلته من الكتاب والسنة طلباً للاختصار. ومن ارادت الوقوف في ادلة ذلك فلترجع الى جامع الاصول (٣/٣-٤٧٨).

فضل الحج والعمرة

اعلمي ايتها المؤمنة ان الحج والعمرة من أفضل الاعمال، وأعظم القرب، وحسبك ان تتأملي في الاحاديث التالية:

١- قوله ﷺ: «الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة»(١).

٢- قوله ﷺ «من حج هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه»(٢).

٣- قوله ﷺ «تابعو بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب»(٣).

٤- قوله ﷺ «عمرة في رمضان كحجة معي»(٤).

٥- قوله ﷺ «عليهن جهاد لا قتال فيه الحج والعمره» (٥).

واخيراً أنصح لك في هذه الظروف ان تكتفي بفريضة الحج، ، وواجب العمرة، والزمي بيتك كما قال رسول الله ﷺ لأزواجه وقد حججن معه حجة الوداع: «انما هذه والحصر»(٦).

---

(١) ثابت في البخاري (٣/٢)، ومسلم (٤/١٠٧).

(٢) ثابت في البخاري (١/ ٢٥)، ومسلم (٤/١٠٧) بمعناه.

(٣) رواه أحمد (٦/١٦٥)، والترمذي (٣/١٦٦)، والنسائي (٥/٨٧)، وابن ماجه (ص٩٦٤) وهو صحيح الاسناد.

(٤) رواه البخاري (٣/٢٣)، ومسلم (٤/ ٦١).

(٥) رواه أحمد (٦/ ١٦٥)، وابن ماجه (ص٩٦٨)-واصله في البخاري (٢/ ١٥٦).

(٦) الصحيح ان هذا الخبر موقوف على عمر رضي الله عنه، ونسبته الى الرسول ﷺ ضعيفه.

كيفية الحج والعمرة

اعلمي ايتهـا المؤمنـة ان الحـج المبرور هو الذي يستوفي فيه الحاج سائر اركانه، وواجباته، وسننه، وآدابه.

وكيفية الحج هي كالتالي:

ان تغتسلي[1] غسلاً كغسل الجنابة وان كنت حائضاً، وتقلمي اظافرك، وتلبسي ثيابك الطاهرة، واذا وصلت الميقات صليت فريضة أو نافلة، وقلت: لبيك اللهم حجاً، أو عمرة، أو حجاً وعمرة اذ الثلاثة جائزة، ناوية النسك الذي سميته، ثم تلبي قائلة: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، ان الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك، وواصلي التلبية حتى تصلي مكة، فإذا كنت طاهرة توضأت، ودخلت المسجد الحرام، وبدأت الطواف من الحجر الاسود مشيرة اليه بيدك قائلة: باسم الله والله أكبر، لأن تقبيـل الحجر سنة، ولكن مع الـزحـام تركه أولى فطوفي سبعة أشواط وانت ماشية، تذكرين الله تعـالى، وتدعينه في نفسك، فإذا اتممت السبعة الاشواط صليت خلف مقام ابراهيم، بعيدة عن الرجال ركعتين تقرئين في الاولى بعد الفاتحة الكافرون وفي الثانية الصمد بعد الفاتحة، ثم اشربي من ماء زمزم، وادعي الله بما شئت، ثم اقصدي الصفا، فارقي عليها، وهللي، وكبري، واهبطي ساعية، ذاكرة داعية

---

(١) هذا الغسل سنة, ووقوع الاحرام بعد صلاة سنة، والاكثار من التلبية سنة، وتقبيل الحجر، والاشارة اليه باليد سنة، والصلاة خلف المقام سنة وشرب زمزم سنة، والسنة خلاف الواجب اذ الواجب اذا ترك يجبر بدم، والسنة لا شيء على من تركها غير راغب عنها. وهناك سنن اخرى وهي المبيت بمنى ليلة التاسع، واما كشف الضبع، والرمل في الطواف، والخبب في السعي فهذه سنن الرجال دون النساء.

الى المروة، فارقي فوقها، مهللة، مكبرة، ثم اهبطي واسعي الى الصفا، وهكذا حتى تتمي سبعة اشواط، فاذا فرغت وكنت محرمةبعمرة فقصي من شعر رأسك قدر أنملة وانت في بيتك او في مكان بعيد عن اعين الرجال، وبذلك تمت عمرتك وتحللت.

اما اذا كنت مفردة الحج، أو قارنة فانك تبقي على احرامك حتى اذا كان يوم الترويه - ثامن الحجة - خرجت ملبية لتبيتي بمنى ليلة عرفة، حتى اذا صليت الصبح من يوم عرفة طلعت الى عرفة، فانزلي بها، واذا دخل الظهر صليت الظهر والعصر جمعا وقصرا، ثم تقفين للذكر والدعاء الى غروب الشمس، فإذا غربت افضت الى مزدلفة، فإذا وصلت صليت المغرب والعشاء جمعاً المغرب تماما، والعشاء قصرا وبيتي بها، فإذا صليت الصبح فانفري الى منى، وارمي جمرة العقبة بسبع حصيات تكبرين مع كل حصاة قائلة: الله أكبر. ثم قُصيِّ من شعرك قدر أنملة، ثم افيضي الى مكة لتطوفي طواف الافاضة، وهو ركن الحج، وعودي الى منى لتقضي بها يومين، او ثلاثاً ترمين بها الجمرات الثلاث كل يوم بعد الزوال الى الغروب، وان رميت ليلا للزحام جاز لك ولا حرج عليك، والرمي يكون بسبع حصيات لكل جمرة تبدئين بالصغرى، ثم الوسطى، ثم الكبرى وهي جمرة العقبة، فاذا قضيت ايام منى واردت الانصراف الى ديارك فطوفي بالبيت طواف الوداع وانصرفي، وان كنت حائضاً فلا تودعي اذ لا شيء عليك، وقد تم حجك، وتقبل الله منك (١).

(١) تلك كانت كيفية الحج والعمرة ايتها المؤمنة، فرددي قرائتها وتأملي فيها، واذا قُدِّر لك ان تحجي، أو تعمري فطبقيها ليكون حجك مبروراً، وعمرتك مقبولة، واذا رزقت ذلك فلا تنسي مؤلف هذا الكتاب بالاستغفار له والترحم عليه مقابل احسانه اليك ايتها المؤمنة.

أما العمرة : فكيفيتها ان تغتسلي، وتحرمي من الميقات، فاذا وصلت البيت طفت سبعاً، وصليت خلف المقام ركعتين، وخرجت الى الصفا فسعيت بين الصفا والمروة سبعة اشواط، فإذا فرغت قصرت من شعرك قدر أنملة، وقد تمت عمرتك، وتقبل الله منك.

الى هنا انتهت أيتها المؤمنة العبادات المتمثلة في قواعد الاسلام الخمسة: الشهادتان، والصلاة، والزكاة، والصوم، والحج.

ودونها واجبـاتك، وآدابك، واخلاقك. وسنوردها لك بابا بابا، ليسهل عليك معرفتها، وتطبيقها، لتكملي عليها، وتسعدي بها ان شاء الله تعالى.

واجبات المرأة المسلمة

اعلمي ايتها المؤمنة ان عليك واجبات كثيرة، هي قوام حياتك، ومصدر كمالك، وعليها مدار سعادتك، فانهضي بها في اخلاص، وأديها في صدق.

واليك تلك الوجبات ازاء سبعة ارقام، فاستعيني الله تعالى على فهمها، وتطبيقها، وانها يسيرة ان يسرها الله تعالى عليك:

١- المحافظة التامة على الصلوات الخمس بأدائها في اوقاتها، تطمئنين في الركوع، والقيام، والسجود، والجلوس، وتخشعين بسكون اعضائك، وخفض بصرك لتنظري في موضع سجودك. والاتيان بالذكر الوارد بعدها، وهو استغفر الله ثلاثاً، اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام قائلة: اللهم اعني على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك ثلاثاً، لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد. لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه. له النعمة، وله الفضل، وله الثناء الحسن الجميل وهو على كل شيء قدير.

وتقولين سبحان الله ثلاثاً وثلاثين، والحمد لله ثلاثاً وثلاثين، والله اكبر ثلاثاً وثلاثين، لا اله الا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قديرمرة واحدة.

وتصلين الرواتب، وهي ركعتان قبل الظهر، وركعتان بعدها، وركعتان قبل العصر، وركعتان بعد المغرب، وثلاث ركعات بعد العشاء وهي الوتر الواجب.

---

(١) هذه الاذكار واردة في الصحاح والسنن، وما هناك حاجة الى تخريج احاديثها.

٢- طاعة زوجك ان كان لك زوج[١] او أبويك أو أحدهما ان كنت غير متزوجة، وهذه الطاعة هي الاستجابة لهم، وانفاذ أمرهم، والقول الحسن لهم، وخفض الصوت عندهم، وعدم مشاكستهم، أو مغاضبتهم، والاعتذار عند التقصير لهم، وطلب العفو منهم، مع الهش لهم، والبش في وجوههم.

٣- تربية أولادك ان كان لك أولاد، وذلك بتعليمهم ما ينفعهم، وتهذيب اخلاقهم، وتعويدهم على الجميل من القول والعمل، كالوفاء بالوعد، وصدق الحديث، وترك قول السوء وفعله، مع المحافظة على سلامة ابدانهم، ونظافة ثيابهم.

٤- القيام بشئون بيتك من نظافته، وترتيب أدواته، واعداد الفراش، واصلاح الطعام والشراب، وما يتبع ذلك من ترقيع ثوب، وغسل، وتطيب مجلس، وتطهيره، والعمل على ان يكون سكناً مريحاً، خالياً من الضجيج والصياح، بعيداً عما يقلق الراحة، ويجلب الهم والحزن.

٥- بر والديك، وصلة ارحامك ان هذا واجب من آكد الواجبات اذ بر الوالدين كصلة الرحم مما أمر الله تعالى به في كتابه، وعلى لسان رسوله محمد ﷺ قال تعالى: **﴿ وبالوالدين احسانا﴾**[٢]، وقال: **﴿ان اشكر لي ولوالديك الي المصير﴾**[٣]، وقال: **﴿واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام﴾**[٤]، وقال رسول الله ﷺ في بيان أكبر الكبائر: **﴿الشرك بالله،**

---

(١) طاعة الزوجة لزوجها لا خلاف في وجوبها، ولكن في المعروف، وما ذكرت لك من وجوب الطاعة، ومواطنها هو من المعروف الذي لا خلاف فيه.

(٢) سورة البقرة /٨٣ .

(٣) سورة لقمان /١٤ .

(٤) سورة النساء /١ .

وعقوق الوالدين﴾[1]، وقال: ﴿لا يدخل الجنة قاطع رحم﴾[2].

وبر الوالدين يكون بطاعتهما في المعروف، وكف الاذى عنهما، والاحسان اليهما، وصلة الارحام تكون بالسؤال عنهم، وزيارتهم، ومساعدتهم، ومشاركتهم في افراحهم، واحزانهم، مع كف كل اذى عنهم سواء كان قولا، أو فعلاً.

٦- صون عرضك بغض بصرك، وخفض صوتك، وعدم خروجك من بيتك الا من ضرورة، وترك الوقوف بالابواب، والإطلال من النوافذ، والاشراف من السطوح والشرفات، مع عدم السماح لاقربائك غير محارمك بكشف الحجاب عنك، والخلوة بك. كلميهم من وراء حجاب، وسلمي عليهم بقولك، ولا تصافحيهم بيدك، لأنهم اقارب غير محارم ولا يسمعن ضيفك في البيت صوتك فان الديوثة من النساء من يسمعن ضيفها صوتها وهي في حجرتها، هكذا روي عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها. وسأل رسول الله فاطمة اي شيء خير الى النساء قالت: «انْ لا يرين الرجال ولا يراهن الرجال».

٧- الاحسان الى جاراتك بالسؤال عنهن، والاحسان اليهن، وعدم أذيتهن ومساعدتهن إذا احتجن إلى ذلك والإهداء إليهن ولو فرسن شاه كما قال رسول الله ﷺ «لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاه»[3] فإن الله تعالى أوجب للجار حقاً فقال تعالى: ﴿والجار ذي القربى والجار الجنب﴾[4] وقال

---

(١) رواه البخاري (٨/٤)، ومسلم (١/٦٤) واللفظ له.

(٢) رواه البخاري (٨/٦). ومسلم (٨/٨) واللفظ له.

(٣) رواه البخاري (٣/١٩٠)، ومسلم (٣/٩٣) - والفرسن: عظم قليل اللحم، والمراد به ولو شيئاً يسيراً.

(٤) سورة النساء /٣٦.

رســـو ل الله ﷺ : «مــازال جبريل يوصينى بالجــار حتى ظننت انــه سيورثه[1]» . كانت هذه واجباتك ايتها المؤمنة ، فاستعيني بالله على ادائها ، والنهوض بها ، والله معك ولن يترك عملك

(١) رواه البخاري (١٢/٨)، ومسلم (٣٧/٨) واللفظ له .

آداب المرأة المسلمة

اعلمي ايتها المؤمنة أن لمثلك من نساء المؤمنين آداباً شرعية، عليها ان تقوم بها، وتحيا عليها طوال الحياة، وهي كثيرة، واني ذاكر لك طرف منها، فاعرفيه، والتزمي به فانه خير ما تتجملين به، وتكملين عليه، واليك ذلك:

١- ذكرك اسم الله تعالى على كل عمل تشرعين في القيام به اذ كان رسول الله ﷺ وهو أسوة المؤمنين في هذه الحياة: يذكر الله تعالى على كل أحيانه[١].

فاذكرى اسم الله قائلة: بسم الله عند الأكل، والشرب، واللباس، والطهي، والغسل، وعند الوضوء، والغسل، وعند دخول الحمام، والخروج منه[٢].

٢- التزمي بنظافة ثوبك، وجسمك، ومسكنك، ومضجعك فإن النظافة من الايمان لحديث: «الطهور شطر الايمان»[٣]. والاقذار والاوساخ تتنافى مع طهر المؤمنة، وطيب ارادتها، وكذا نظافة ابنائك ثياباً، وابداناً، وألسنة، فانك مسؤولة عنهم، وصلاحهم عائد اليك، سعادة في الدنيا والآخرة، وكرامة فيها.

٣- اطالة ثوبك حتى يستر قدميك، وتخمير رأسك حتى يستر شعرك هذا في بيتك وبين اهلك من أخ ووالد وولد، أما خارج المنزل فلا يرى منك وجهٌ، ولا كف، ولا قدم، ولا يشم منك ريحة طيبة، ولا يرى عليك ثوب زينة. لحديث: «ايما امرأة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشاء الآخرة»[٤].

---

(١) رواه مسلم (١/ ١٩٤).

(٢) يستحب من الخروج من الحمام قول: الحمد لله الذي اذهب عني الاذى وعافاني.

(٣) رواه مسلم (١/ ١٤٠).

(٤) رواه مسلم (٢/ ٣٤).

٤- لا تكثري الخروج من بيتك فان الولاجة الخراجة من النساء مذمومة غير محمودة، اذ يؤدي بها ذلك الى فقد الحياء، والحياء اخو الايمان، واذا ذهب الحياء ذهب الايمان، وأجمل ما في المرأة المؤمنة الحياء فإذا فقدته فقدت كل خير، وأي قيمة لامرأة لا خير فيها.

٥- إن خرجت لأمر ضروري استدعى خروجك كزيارة اقارب، أو شهود دعوة خير كصلاة في المسجد، أو استسقاء في مصلى، فاخرجي وانت مستورة من قمة رأسك الى أخمص قدميك ولا تكشفي عن حلة تلبسينها، أو حلة تتحلين بها، فإن ذلك مناف لحجاب المؤمنة، مؤدٍ بها إلى الخروج عن آدابها التي هي مصدر كمالها، ومنبع فضائلها، وطريق سعادتها.

٦- عدم الاستشراف للناس بالوقوف عند الباب، ولا بالاشراف على السطوح، والشرفات، فان ذلك مخل بالأدب، مُسبِّبٌ للتعب، موجب للفتن، مورث للامن والمحن. فالزمي بيتك راضية برضا ربك، قانعة بعطائه، مستسلمة لقضائه اذ قال لنساء نبيه وهن امهات المؤمنين، وافضل نساء العالمين ﴿**وقرن في بيوتكن، ولاتبرجن تبرج الجاهلية الأولى وأقمن الصلاة وآتين الزكاة وأطعن الله ورسوله**﴾[1].

٧- كوني غضيضة الصوت، شريفة القول، طيبة الروح، خفيفتها، بحبك الخير، ومساعدتك عليه، وكراهيتك للشر، ونفرتك منه، اذا مشيت في الشارع لأمر تطلب ذلك فالزمي جانب الطريق، ولا تأكلي، ولا تتكلمي وانت في طريقك الى حاجتك، او بيتك، فان ذلك مخل بكرامتك، معرض لشرفك، ماس بدينك، ولا تغتري بما عليه أكثر النساء اليوم من المشي في الشوارع كاشفات الوجوه، يتحدثن، ويأكلن في الشوارع، وامام الدكاكين، فان هؤلاء قد قلدن الكافرات، وائتسين بغير المؤمنات الشريفات فأصبحن مَثَل سُوءٍ والعياذ بالله تعالى.

(١) سورة الأحزاب /٣٣.

خلق المرأة المسلمة

اعلمي ايتها المرأة المسلمة أن الخلق الحسن هو قوام حياتك، وعليه مدار سعادتك فان رزقته فقد رزقت كل خير، وان حرمته فانك حرمت من كل خير، والرسول ﷺ يقول لمن جاء يسأل عن البر «البر حسن الخلق»(١)، كما سئل عن أكثر ما يدخل الجنة فقال «تقوى الله تعالى، وحسن الخلق»(٢)، وقال ﷺ في بيان شرف حسن الخلق: «ان من احبكم الي واقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً»(٣)، وقال «ان العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الاخرةوشرف المنازل، وانه لضعيف العبادة»(٤). والاخلاق الفاضلة تُكْتَسب بالرياضة، والمواظبة والتعود، واليك جملة صالحة منها، فروضي نفسك عليها، وتعودي التخلق بها، وواظبي عليها تفوزين ان شاء الله تعالى بحسن الخلق، وحسبك خيراً وشرفاً حسن الخلق.

١- الصبر وهو ان تحبسي نفسك على الطاعات، وفعل الخيرات بلا ضجر ولا ملل، كما تحبسينها بعيدة عن المعاصي وعن كل خلق سيء كالكذب والخيانة والغش والخسة، والكبر، والعجب، والبخل والشح والجزع، بإظهار عدم الرضا بحكم الله، ومجاري اقداره في عباده.

٢- الصفح والاعراض عن كل ما تسمعين من كلمة نابية، أو حركة عنيفة، فلا تردي على السيئة بالسيئة، ولكن بالحسنة وهي الكلمة الطيبة، قابلي

---

(١) رواه مسلم (٨/٧).

(٢) الترمذي وصححه (٤/٣٦٣).

(٣) روى البخاري (٨/٣٤)، ان من أحبكم الي أحسنكم خلقاً، وباقي الرواية في الترمذي (٤/ ٣٧٠)، وأحمد (٤/١٩٣، ١٩٤).

(٤) رواه الطبراني وسنده جيد.

الجفاء والغلظه من أفراد عائلتك بالعطف، والرحمة، واللين، ان علت اصـــواتهم أخفضي صوتـك، وان قبحت كلماتهم جملي لفـظك، وطيبي كلماتك، بهذا تملكين قلوبهم، وتظفرين بودهم، وقربهم، وحسن معاملتهم. قال تعالى: ﴿**خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين**﴾[١]

وقال تعالى: ﴿**ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم، وما يلقاها الا الذين صبروا، وما يلقاها الا ذو حظ عظيم**﴾[٢]

وقال لرسوله ﷺ: «فاصفح عنهم وقل سلام»[٣].

٣- الحياء والاحتشام فالزمي نفسك بهذا الخلق فانه اخو الايمان، وجماع البر والاحسان، فاستحي من الله تعالى حق الحياء، فلا يراك على ما يكره، واستحي من الملائكة فلا تتكشفي في خلوتك ما استطعت. واستحي من زوجك واهلك ومن سائر الناس، فلا تقولي البذاء، ولا تنطقي بالفحش، ولا تعملي عملا، أو تقولي قولا يجانب الحشمة والحياء.

---

(١) الآية من سورة الاعراف (١٩٩)، وقد تضمنت أصول الخلق الفاضل، فقوله: «خذ العفو» أمر بأن لا يكلف المؤمن أخاه ما لا يقدر عليه من الاعمال، والاقوال، وما ليس عنده من ادب، وحسن خلق. وقوله: «وأمر بالمعروف» يريد وامر الناس بالمعروف دون غلظة، ولا شدة، وبالمعروف من القول والفعل، وهو خلاف الباطل، والمنكر. وقوله: «واعرض عن الجاهلين» أمر بالصفح، ومقابلة الغلظة والجفاء بالعطف واللين والعفو، وعدم المؤاخذة. وكفى بهذه، اخلاقاً فاضلة تثمر الخير والبر، وتهدي الى سبل السلام

(٢) سورة فصلت /٣٤، ٣٥.

(٣) سورة الزخرف /٨٩.

ان الحياء كله خير، ولا يأتي الا بالخير[1] فاستري محاسنك، ولا تتبذلي امام أقاربك. حسني كلماتك، وغضي بصرك، واطيلي ثيابك، ولا تكشفي رأسك، فلا يفارقك خمارك، ولا عجارك الا اذا خلوت بزوجك في عقر دارك.

٤- كوني سخية فلا تبخلي بفضل طعام، أو شراب، أو كساء، أو دواء، ابذلي المعروف، وتصدقي من مال زوجك بعد استئذانه واذنه فتشاطرينه[2] الاجر والمثوبة، وتسلمي من العقوبة ان الله تعالى يقول: «فأما من أعطى واتقى، وصدق بالحسنى، فَسنيسرهُ لليسرى»[3]، فاحذري الشح، واتقيه بالصدقة القليلة والكثيرة. احسني الى جارتك كما تحسنين الى اقاربك، واعلمي ان الله تعالى مع المحسنين.

٥- عليك بالايثار فآثري اهل بيتك على نفسك، فإن الايثارمن أخلاق الصالحين، وصفات الصديقين قال تعالى: «ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولٰئك هم المفلحون»[4]. جوعي ليشبع أهل بيتك، واظمئي ليرووا، واتعبي ليستريحوا، ولا تحسبي هذا نقصاً فيك بل هو الكمال، والجمال، والجلال. انك بايثارك الخير تصبحين سيدة، والسيدة خير من المسودة، وفي الحديث الشريف «خادم القوم سيدهم[5] وقيل لاحدهم: «بم ساد فيكم فلان؟ قال: احتجنا اليه، واستغنى عنا». فاعرفي هذا الخلق، واكسبيه بالرياضة للنفس، والمجاهدة لها.

---

(١) «الحياء كله خير» «الحياء من الايمان» «والحياء لا يأتي الا بخير» كلها احاديث صحيصه، طالعيها إن شئت في جامع الاصول (٣/٦١٦-٦٢٣)، وصحيح مسلم (١/٤٦،٤٧).

(٢) في البخاري «ان المرأة اذا تصدقت من مال زوجها بأذنه لها نصف الأجر وللزوج النصف».

(٣) سورة الليل /٥-٧.

(٤) سورة الحشر /٩.

(٥) رواه البخارى.

٦- الصمت، وحسن السمت، الـزمي هذا الخلق فقللي من الكـلام، ولا تتكلمي الا بخـير لقول الرسول ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقـل خيراً أو ليصمت»[١]، واذا تكلمت فأوجـزي في الكـلام، وقولي المعروف فقط. قال تعالى في تأديب نساء النبي ﷺ: «فلا تخضعن بالقول فيطمـع الذي في قلبه مرض، وقلن قولا معروفاً، وقرن في بيوتكن، ولا تبرجن تبرج الجـاهلية الأولى»[٢]. والـزمي حسن السمت في لبـاسك، ومشيك وقعودك، وفي عملك، وقولك، فتأني واحلمي، ولا تغضبي ولا تضجـري، ولا تفرحي فرح الأشر والبطر[٣]، ولكن احمدي الله تعالى، واثني عليه بنعمه. واكثري من شكره وحمده.

٧- أنصفي من نفسك فإن الانصاف من حسن الاسلام[٤] تصنّعي لزوجك كما تحبـين ان يتصنـع لك، واكرهي لغيرك ما تكرهينه لنفسك، واحبي لأهلك، واقـاربـك، وسـائـر المؤمنـين ما تحبـين لنفسك، وفي الحديث الصحيح. «لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه»[٥].

ان من الانصاف المأمور به ان تعاملي غيرك بما تحبين ان يعاملوك به، فلا ترى لنفسك الاثرة على غيرك، وكما تريدين ان يقال لك من جميل اللفظ وكريم القول فقولي انت لغيرك ذلك، وكما تكرهين ان تؤذي في عرضك، او بدنك، او مالك فاكرهي ذلك لغيرك. وبذلك تظفرين بخلق الانصاف من النفس، وهو من حسن الخلق، وكريم الشيم، وطيب النفس.

تلك أيتهـا المؤمنـة جملة من الاخـلاق الفاضلة فتحلي بها، وتجملي

(١) رواه البخارى (١٣١/٨)، ومسلم (٤٩/١).

(٢) سورة الأحزاب / ٣٢، ٣٣ .

(٣) الأشر: البطر والمرح فرحاً. والبطر : غمط الحق وغمض الناس.

(٤) هذا بعض حديثه في صحيح البخاري (١٥/١) تعليقاً.

(٥) رواه البخاري (١١/١)، ومسلم (٤٩/١).

باكتسابها، وعيشي عليها، تكملي وتسعدي. والله معك ولا يتركك فإن الله[1] مع الذين اتقوا والذين هم محسنون.

خصائص المرأة المسلمة

اعلمي ايتها المرأة المسلمة ان للمرأة خصائص ذاتية لا يشاركها فيها الرجل، كما للرجل خصائص ذاتية أيضاً لا تشاركه فيها المرأة ومتى حاول أحدهما الخروج عن خصائصه التي خصه الله تعالى بها الى خصائص غيره فقد حصل المسخ الفطري، والفساد البشري، وضاع بذلك معنى الحياة البشرية الرفيعة، وهبط المجتمع الى دركة البهائم، ومستوى الحيوانات، والعياذ بالله تعالى.

واليك أيتها المرأة المؤمنة ما جاء في شريعة الله من خصائص المرأة، فاعرفيها، والتزمي بها، ولا تحاولي التخلي عنها، ولا تسمحي للرجل ان يشاركك فيها فيظلمك، ويفسد الحياة عليك.

١- اللباس:

إن للمرأة المؤمنة لباساً خاصاً بها يختلف عن لباس الرجل، تبعاً للمهام التي خلقت المرأة مهيأة لها دون الرجل، ومن أهمها: الانجاب، والارضاع، والتربية اذ هذه الاعمال تتطلب ان تكون المرأة المنوطة بها على حال تمكّنها من القيام بها، ومن جملة ذلك اللباس المناسب الخاص.

فلباس المرأة ينبغي ان يكون جميلاً، حسناً، تتحلى به لزوجها، ولذلك اذن لها الشارع في التحلي بالذهب مطلقاً، وفي لبس الحرير في حين أنه

---

(١) ﴿إن الله مع الذين اتقوا....﴾ الآية، خاتمة سورة النحل/١٢٨

حرمهما على الرجل ، اذ أخذ النبي ﷺ وهو على المنبر الذهب بيد والحرير بيد، وقال هذان حرام على ذكور امتي حل لاناثها[1].

وفي القرآن الكريم يقول تعالى : ﴿ **أو من يُنَشَّأُ في الحلية وهو في الخصام غير مبين** ﴾[2]، ولذا وجب أن يختلف لباس المرأة عن لباس الرجل، وأيًما امرأة لبست لباس الرجل فقد ترجلت متعرضة للعنة من فم رسول الله الطاهر إذ يقول : « لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال »[3]. فالمرأة المسلمة في بيتها وبين أهلها لاتكشف عن ساقيها، ولا عن ذراعيها، ولاتحسر رأسها فيبدو شعرها ولاتبدي موضع القلائد من صدرها، اللهم إلا إذا خلت بزوجها فإنها تبدي له ماتشاء من محاسنها، إذ هي مأمورة بالتصنّع له، لغرض الإتصال بها من أجل الإنجاب، وكثرة الأولاد لعمارة الكون، وعبادة الديان، ومكون الأكوان الله الذي لا إله إلا هو، ذو الجلال والإكرام .

والمرأة إذا خرجت من بيتها لأمر استدعى خروجها تخرج جامعةً عليها ثيابها، لايبدو منها إلا إحدى عينيها، تنظر بها طريقها في ذهابها وإيابها، هذا شأنها كلما خرجت من بيتها لأمر طلب خروجها من ضرورات الحياة. وإذا اضطرت للجلوس مع الرجال كأن تكون في سيارة، أو طائرة، أو مجلس علم، أو قضاء، أو زيارة أقرباء فإنها تجلس متخمرة، مستترة لايُرى منها إلا ظاهر لباسها على جسمها .

---

(١) حديث صحيح رواه ابو داود (٢/ ٣٧٢)، والنسائي (٨/ ١٣٨)، والترمذي (٤/ ٢١٧) بمعناه وقال: حسن صحيح.

(٢) سورة الزخرف /١٨ ـ والمراد بمن ينشأ في الحلية: البنات

(٣) رواه البخاري (٧/ ٢٠٥)

هذه خصوصية المرأة المسلمة في اللباس لايشاركها فيهاالرجل، وهي لاتشاركه في كشف وجهه، ورأسه، وساعديه، وساقيه، وصدره، ونحره لها حالها الملائمة لطبيعتها، وله حاله الملائمة لطبيعته. فسبحان من خلق فسوّى، وقدر فهدى، وزايل في الصفات والشبات بين الذكر والأنثى .

٢ ـ لزوم المرأة بيتها .

إن المرأة المسلمة تلازم بيتها، وهو مقر عملها، فلا تفارقه إلا من ضرورة تستدعي ذلك منها. وقد تكون أعمالها في بيتها أكبر من طاقتها، فتحتاج إلى من يساعدها، ولذا أذن للرجل أن يتزوج أكثر من امرأة لحاجة البيت لذلك، إذ البيت مصنع الرجال والنساء، ودار السعادة والهناء .

وأعمال المرأة في البيت : طهي الطعام، وغسل الثياب وترقيعها، وتنظيف البيت، وعمارته بالصلاة، وذكر الله وما والاه، وتربية الأولاد، وتهذيبهم، وإصلاح فراش الزوج وتطييبه ليكون مريحاً، مسعدا لها ولزوجها. وذلك بعد أداء فريضة الصلاة، وهي لازمة خمس مرات، تتطلب منها من ساعات ليلها ونهارها خمس ساعات، إذ شرط صحة الصلاة طهارة البدن، والثياب، والمكان، وإعداد ذلك لابد له من وقت قصير أو طويل، يضاف إلى ذلك نافلة تُؤدّيها المؤمنة. قبل الصلاة وبعدها من تسبيح، وذكر، ودعاء. فلهذا وقتها تستغرقه وظائفها، فلم يبق مجال للعمل خارج البيت. ومن هنا فأيٍّ عمل يطلب منها خارج البيت فهو مناف لطبيعتها، معوق لها عن أداء رسالتها التي لايقدر عليها سواها. وقد تخرج من البيت لضرورة فتقدره بقدرها متى انتهت عادت إلى بيتها، ومقر عملها، وماكان لغير ضرورة فهو خروج باطل، وعمل غير صالح لاتقره المسلمة، ولاتسلم بمثله .

٣ ـ ضرورة الولاية عليها .

إن من خصائص المرأة المسلمة ضرورة الولاية عليها في أمور لاتستقل فيها

بنفسها، لعجز قائم بها، ملازم لها حسب خلقتها التي خلقها الله تعالى عليها، وهذه الولاية تكون لزوجها، أو ذى محرم لها من أب، أو ابن، أو أخ، أو عم. وفي الأمور التالية:

(١) تزويجها، إذ لابد لعقد القران من وليّ، وشاهدين، ومهر، وصيغة يجريها الولي والخاطب.

(٢) سفرها، إذ لايحل للمؤمنة أن تسافر مسافة يوم وليلة إلا مع ذي محرم لها[١].

(٣) طلاقها في بعض صور الطلاق، وذلك فيما إذا تضررت بزواجها فإنها ترفع أمرها إلى القاضي، وهو وليّ من لا ولى لها فيطلقها رفعا للضرر الذي لحقها.

(٤) خلوتها باجنبي عنها كطبيب يشكف عنها لمداواتها، إذ لابد في هذه الحال من محرم يكون معها أثناء الكشف، وإجراء العملية، ولو نساءً ورجالاً ممرضين وممرضات.

٤ ـ سقوط فريضة الجهاد عنها.

من خصائص المرأة المؤمنة سقوط فريضة الجهاد والغزو عنها وذلك لعجزها وانشغالها بمهام بيتها. فقد سئل الرسول ﷺ: «هل على النساء من جهاد؟ فقال: عليهن جهاد لاقتال فيه الحج والعمرة»[٢].

٥ ـ سقوط واجب حضور الجمع والجماعات.

من خصائص المرأة المسلمة سقوط واجب شهود صلاة الجمعة وصلاة الجماعة عنها، وذلك لعجزها، وانشغالها، بمهام رسالتها التربوية والقيومية في البيت. الذي لايعمر إلا بها، ولايستأنس فيه إلا بوجودها صالحةً فيه.

---

(١) الحديث رواه البخاري (٢/٥٢)، ومسلم (٤/١٠٣)، والموطأ (ص ٩٧٩).

(٢) رواه أحمد (٦/١٦٥)، وابن ماجه (ص ٩٦٨)، وأصله في البخاري (٢،١٥٦).

٦ ـ **عدم اشتراكها في تشييع الجنائز :**

وحملها، ودفنها وعدم زيارة القبور ولو قبر أبيها، أو أخيها، أو أمها، أو أختها بُعداً بها عما يؤذيها في نفسها من كل ضرر صغيراً كان أو كبيرا وإبقاء عليها لتؤدي رسالتها التي لايقدر على أدائها الرجال مهما كانوا عظماء .

٧ ـ **كون صوتها عورة**

لايباح سماعه إلا لمحارمها من زوج وولد، وأب وأم ومن إليهم، ولذا سقط عنها فرض الأذان، وسنة الإقامة. والجهر بالقراءة. كما لم يؤذن لها في أن تخطب الرجال، أو تذيع الأنباء، أو تفتي إلا من ضرورة، وعلى أن يكون ذلك من وراء حجاب .

٨ ـ **عدم توليتها :**

لأى ولاية[(١)] من شأنها أن تضطرها إلى مخاطبة الرجال الأجانب، ومجالستهم، وذلك كالامارة، والوزارة، والقضاء، وإدارة المصالح العامة كالشرطة، والحِسْبة، وما إلى ذلك مما يضطرها إلى الخروج من بيتها . إلا مارخص لها فيه شرعا بحكم الضرورة كالخروج إلى الجهاد مع محارمها لمداواة الجرحى، والقيام عليهم أثناء انشغال الرجال بالقتال. كما يرخص لها للحاجة أن تعمل في مزرعة، أو مصنع ليس فيه رجال أجانب غير محارم لها. هذا كله بالنسبة إلى غير القواعد، إذ القاعد عن الحمل والحيض لكبر سنها رُخِّصَ لها أن تخرج من البيت بغير حجاب، وتخاطب الرجل ولا حرج، وإن كان لزومها البيت خيرا لقوله تعالى : **﴿ والقواعد من النساء اللاتي لايرجون نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة، وَأن يستعففن خير لهن. والله سميع عليم ﴾**[(٢)] .

---

(١) لحديث البخاري (٨/ ١٠) : « لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة » .

(٢) سورة النور ٦٠ .

٩ ـ اعتدادها من الطلاق والوفاة :

من خصائص المرأة أنها إذ تطلقت تعتد عدة الطلاق ثلاثة قروء إن كانت تحيض، أو ثلاثة أشهر إن كانت لاتحيض لصغر أو كبر، وتعتد عدة الوفاة أربعة أشهر وعشرا والرجل لايعتد. وتربصه إذا طلق الأخت وأراد أن يتزوج أختها حتى تنقضي عدة المطلقة لايسمى اعتدادا. كمن طلق رابعة وأراد أن يتزوج باخرى عليه أن يتربص حتى تنقضي عدة من طلقها، ولايسمى أيضا اعتدادا، وإنما تربص لأن المطلقة الرجعية تعتبر زوجة مادامت في عدتها فخشية أن يكون جمع بين اختين، أو جمع بين أكثر من أربع نسوة أمر بهذا التروي لاغير.

١٠ ـ استحقاقها مهر الزوج :

إن من خصائص المرأة أنها تأخذ مهرا عن زواجها بالرجل، وليس للرجل أن يطالب بمهر لتزوجه بالمرأة ولو كانت هي الراغبة في الزواج به والطالبة له.

هذه عشرة خصائص للمرأة المسلمة اختصت بها دون الرجل. فدل ذلك على أن الذكر ليس كالأنثى كما قال تعالى : ﴿ **وليس الذكر كالأنثى** ﴾[١]. ومن هنا وجب أن تراعى هذه الخصائص، وأن لايعتدى على المرأة فيها، بأمرها بالتخلي عنها، أو بمشاركة الرجال فيها، إذ ذلك ظلم لايُقَرّ، وباطل لايقبل. وفساد عريض يقضي على معنى الحياة، وجمالها، وكمالها بالمرة.

مفارقات المرأة للرجـــل

إن هناك أمورا كثيرة تشارك فيها المرأة الرجل مشاركة ناقصة بحسب طبيعة أنوثتها، وماجبلها الله تعالى عليه من ضعف بدني وعقلي معا، فليزم المؤمنة أن تعرفها حتى لاتطلب منها إلا ماهو لها بالحكم الشرعي، ومن تلك الأمور مايلي :

(١) سورة آل عمران /٣٦.

(١) شهادتها في الأموال فإنها على النصف من شهادة الرجل . قال تعالى : ﴿ **واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين، فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل[١] إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى** ﴾[٢] الآية .

وقال الرسول ﷺ : « أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل؟ »[٣].

٢ ـ ترث المرأة المال إذا مات مورثها كما يرث الرجل إلا أنها تفارقه فيما يلي :

(١) ترث مع أخيها نصف مايرث لقول الله تعالى : ﴿ **يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين** ﴾[٤] .

(٢) يعصب الذكر بنفسه، والأنثى لاتعصب إلا مع أخيها، أو ابن عمها الذي في درجتها .

(٣) يرث الزوج من زوجته النصف إن لم يكن لها ولد، والربع إن كان لها ولد . والمرأة ترث من زوجها الربع إن لم يكن له ولد، والثمن إن كان له ولد، وهي مفارقة واضحة[٥]

(٤) تُودَى بالقتل كما يودى الرجل إلا أن ديتها على النصف من دية الرجل، وكذلك في الجراحات على النصف إذا بلغت ثلث دية الرجل .

(٥) تحرم المرأة للحج والعمرة كما يحرم الرجل إلا أنها تفارقه في كونها تحرم في ثيابها ويحرم هو في ازار ورداء لاغير، ويكشف رأسه، ولاتكشف هي رأسها .

(٦) تكفن المرأة كما يكفن الرجل إلا أنه يستحب أن تكون ثياب كفنها خمس

---

(١) تضل بمعنى تنسى، فقد يطلق الضلال ويراد به النسيان. كما في هذه الآية.

(٢) سورة البقرة ٢٨٢ .

(٣) رواه البخاري (١/٨٠) .

(٤) سورة النساء ١١ .

(٥) وهذا ثابت بالآية رقم (١٢) من سورة النساء .

لفافات، والرجل ثلاث فقط ففارقت المرأة الرجل فيه .

(٧) تصوم المرأة وتصلي كما يصوم الرجل ويصلي إلا أنها تفارقه في كونها إذا حاضت أو نفست لاتصوم ولاتصلي، ولاتدخل المسجد لحديث : «أليس إذا حاضت (المرأة) لم تصل ولم تصم»[١].

وحديث : «لا أحل المسجد لحائض ولا لجنب»[٢].

(٨) تعمـل المرأة فيما تطيقه كما يعمل الرجل إلا أنها تفارقه في العمل مع الرجال، إذ لاتعمل إلا بعيدة عن أعينهم حتى لايروها، ولا تراهم صونا لها عن الاختلاط المريب .

(٩) ينفق الرجل على المرأة، ولاتنفق المرأة على الرجل لمظنة قدرته، وثبوت عجزها .

(١٠) تصلي المرأة وراء الرجال، ولايصلي الرجال وراء النساء .

هذه جملة من مفارقات المرأة للرجل ثبتت بالشرع الحكيم، فليس من حق المرأة أن تحاول الخروج عليها، وليس من حق الرجل أن يطالب بالدخول فيها ابقاء على القاموس[٣] الإلهي في الكون بجمله، ويكمّله، وينظمه إلي نهاية الحياة الدنيا .

---

(١) رواه البخاري (١/ ٨٠) .

(٢) رواه أبو داود (١/ ٥٣)، وابن ماجه (٢١٢) .

(٣) القاموس يطلق على معان منها: الشريعة والمقصود به هنا النظام الذي ربط الله تعالى به الحياة لتطول إلى نهايتها وأجلها المسمى لها .

حقـوق المرأة العامـة

إن للمرأة حقوقا عامة ينبغي أن تعرفها، ويعترف لها بها لتستوفيها كاملة متى شاءت ذلك وأرادته. ويجمل تلك الحقوق هو إزاء الأرقام التالية :

١ ـ حقها في التملك : إذ للمرأة أن تملك من الدور، والضياع، والمصانع، والبساتين، والذهب، والفضة، وأنواع الماشية من ابل، وبقر وشاه وسواء كانت زوجـة أو أمـا أو بنتاً أو أختاً، وذلك لقول الله تعالى : ﴿ **للرجال نصيب مما اكتسبوا و للنساء نصيب مما اكتسبن** ﴾[1]، ولقول الرسول ﷺ « يامعشر النساء تصدقن ولو من حليكن[2] » ففي الآية دليل صريح على ملك النساء لقوله : «مما اكتسبن» إذ نسب الإكتساب لهن. وفي الحديث دليل ضمني وهو أمرهن بالصدقة، ولايؤمر بالصدقة إلا من يملك مايتصدق به .

٢ ـ حقهـا في الـزواج، واختيار الـزوج، وفي المخـالفة، وفي الطلاق إذا تضررت، وهي حقـوق مجمـع على ثبـوتها للمرأة، فلا تطلب لها دليلا مادام الإجماع ثابتا .

٣ ـ حقهـا في العبـادات فرائض، ونـوافل، وسواء البدنية منها، والمالية، والروحية. والفعل منها، والترك سواء، فكما تؤدي الفرائض بكل حرية تجتنب المحـرمـات بكـل حرية، اللهم إلا ماكان من النوافل إذا تعارضت مع الحق الواجب للزوج فإنه يقدم الحق الواجب على النوافل. وهو أمر معقول، ومشروع إذ لا تتطوع المرأة بالصوم وزوجها حاضر إلا بإذنه. لحديث : «لاتصوم المرأة وزوجها شاهد يوما من غير رمضان إلا بإذنه»[3].

---

(١) سورة النساء ٣٢ .

(٢) رواه البخاري (١٤٣/٢)، ومسلم (٨٠/٣) .

(٣) رواه البخاري (٣٩/٧)، ومسلم (٩١/٣)، والترمذي (١٤٢/٣) واللفظ له .

٤ ـ حقها في التعلم لكل ماهو واجب عليها كمعرفة الله تعالى، ومعرفة عبادته، وكيفية أدائها، ومعرفة الحقوق الواجبة عليها، والآداب اللازمة لها، والأخلاق الفاضلة التي عليها أن تتحلى بها لعموم الأمر في قوله تعالى : ﴿ **فاعلم أنه لا إله إلا الله** ﴾[١]. وفي قول الرسول ﷺ : « طلب العلم فريضة على كل مسلم »[٢].

٥ ـ حقها في أن تتصدق بما تشاء من مالها الصامت أو الناطق . وأن تنفق منه على نفسها، وعلى من شاءت من زوج، وأولاد، أو آباء، وأمهات مالم تصل إلى حد الإسراف فيحجر عليها، شأنها في ذلك شأن الرجل إذا سفه[٣] .

٦ ـ حقها في أن تحب وتكره، فتحب من النساء الصالحات فتزورهن، وتهدي اليهن، ولها أن تراسلهن، وتسأل عن أحوالهن، وتواسيهن في المصيبة، وتكره الفاسدات، وتبغضهن، ولها أن تهجرهن في ذات الله تعالى . كما لها أن تحب من الرجال الصالحين إلا أنها ليس لها زيارتهم، ولا الإجتماع بهم، ولا مواساتهم إذ ذاك يؤذي الزوج، والأهل، وقد يسبب فتنة، أو يحدث ضررا. إذ الحب في الله تعالى لايشوبه غرض دنيوي .

٧ ـ حقها في الوصية بثلث مالها حال حياتها، وتنفيذها بعد مماتها بلا اعتراض عليها، ولانكير، لأن الوصية حق شخصي عام، فكما تكون للرجال تكون للنساء، إذ لاغنى لأحد عن ثواب الدار الآخرة، والله يقول : ﴿ **وماتقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا** ﴾[٤]

٨ ـ حقها في اللباس إذ لها أن تلبس ماتشاء من الحرير والذهب الأمر الذي قيد فيه على الرجال[٥]. إلا أنها ليس لها أن تتعرى من ملابسها، وتتجرد من

---

(١) سورة محمد ١٩ .

(٢) رواه ابن ماجه ص ٨١ .

(٣) أي جهل التصرف في الأموال فأفسدها، وأضاعها .

(٤) سورة المزمل ٢٠ .

(٥) لحديث الصحيح في إباحة الذهب والحرير للنساء، وتحريمها على الرجال. وقد تقدم في ص ٨٧

ثيابها، فتلبس نص ثوب أو ربعه، أو تحسر رأسها، أو تكشف عن نحرها وصدرها إلا إذا خلت بزوجها. كما ليس لها أن تخرج للشارع كاشفةً عن وجهها، وكتفيها بل يجب ستر ذلك منها لأن الوجه منبت جمالها، ومحط زينتها، وكذلك كفاها لخضابهما بالحناء، والخواتم الذهبية فيهما.

٩ ـ حقها في التجمل لزوجها فتكتحل، وتضع الأحمر على خديها، وشفتيها إن شاءت ذلك، وتلبس أجمل الحلل وأبهاها، إلا أن لباسا عرف به غير المسلمات، أو عرف به المومسات العواهر فليس لها أن تلبسه بعدا عن ساحة الريب والباطل. قال تعالى: ﴿ **أو من يُنَشَّأُ في الحلية وهو في الخصام غير مبين** ﴾[1] إن في هذا الكلام الإلهي دليلاً على أن للمرأة تتحلى وتتزين بما تشاء من أنواع الحلي، والحلل لحاجتها لذلك، لتؤدي رسالتها في عمارة الكون بانجاب البنين والبنات.

١٠ ـ حقها في الشراب والطعام، فلتشرب مالذَّ وطاب، وتأكل كذلك، لافرق بينها وبين الرجل في الطعام والشراب فماأبيح منهما هو للرجال والنساء، وماحظر منهما فهو محظور على النساء والرجال على سواء. قال تعالى: ﴿ **وكلوا واشربوا ولاتسرفوا إنه لايحب المسرفين** ﴾[2]، والخطاب عام شامل للجنسين معا.

---

(١) سورة الزخرف ١٨.

(٢) سورة الأعراف ٣١.

حقوق المرأة على زوجها[1]

إن من حقوق المرأة الخاصة حقوقها على زوجها، تلك الحقوق التي وجبت لها مقابل حقوق معينة هي عليها لزوجها، وذلك كطاعته في غير معصية الله ورسوله ﷺ، وإعداد طعامه، وشرابه، وإصلاح فراشه، وإرضاع أولاده وتربيتهم، وحفظ ماله، وعرضه، وصيانة نفسها، وتحسينها، وتجميلها له بما هو مأذون فيه مباح من أنواع الزينة، وضروب التجميل .

وهذه جملة من حقوق المرأة الواجبة لها على زوجها بقول الله تعالى : ﴿ **ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف** ﴾[2] نذكرها إزاء الأرقام التالية، لتعرفها المؤمنة، وتطالب بها في غير حياء ولاخوف .

ويجب على الزوج تكرما أن يسلم بها لإمرأته كاملة إلا أن تعفو عن بعضها فلها ذلك :

١ ـ الإنفاق عليها بحسب حاله يسرا، وإعسارا، وتتناول النفقة : اللباس، والطعام، والشراب، والدواء، والسكن، وذلك لقوله الله تعالى : ﴿ **لينفق ذو سَعَة من سعته، ومن قدر عليه رزقه فليُنفق مما آتاه الله، لايكلف الله نفسا إلا ماآتاها** ﴾[3] . .

٢ ـ حق الفراش وهو حقها في الوطء، والقَسْم لها إن كان معها غيرها من زوجات جمع الرجل بينهن لطاقته على ذلك إذ كان الرسول ﷺ يقرر هذا الحق، ويقول : « اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك»[4]

(١) ثبتت للمرأة المؤمنة هذه الحقوق بالقرآن، وتأكدت بقول الرسول ﷺ في حديث الترمذي الذي صححه وهو «ألا إن لكم على نساءكم حقا ولنساءكم عليكم حقا» . (٣/٤٥٨)

(٢) من سورة البقرة ٢٢٨ .

(٣) من سورة الطلاق ٧ .

(٤) رواه ابو داود (١/ ٤٩٢)، والترمذي (٣/ ٤٣٧)، والنسائي (٧/ ٦٠) .

٣ ـ حمايتها في عرضها، وبدنها، ومالها. ودينها إذ الرجل قيم عليها، ومن حق القيم على الشيء حفظه ورعايته. قال تعالى : ﴿ **الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض، وبما أنفقوا من أموالهم** ﴾[1] .

٤ ـ تعليمها الضروري من أمور دينها، وإن عجز عن ذلك أذن لها أن تتعلم بحضور مجالس العلم للنساء في بيوت الله تعالى وغيرها إن كان هناك أمن من الفتنة، ومن الضرر الذي يعود عليها، أويعود عليه .

٥ ـ حسن عشرتها لقوله الله تعالى : ﴿**وعاشروهن بالمعروف**﴾[2] ومن حسن المعاشرة عدم هضم حقها في الوطء، و عدم أذيتها بسبب، أو شتم، أو إزدراء وإهانة، وعدم ضربها إلا في حال نشوزها وتكبّرها، فإن للزوج استعمال حق التأديب، وهو وعظها، أو هجرها في الفراش، أو ضربها ضربا غير مبرح لايشين جارحة، ولايكسر عضوا، ومن حسن عشرتها أن لايمنعها من زيارة أقاربها إن لم يخش عليها فتنة، وأن لايكلفها مالاتطيق من العمل، وأن يحسن إليها في القول والعمل.

لقول الرسول ﷺ : « خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي»[3]. وقوله : «ماأكرم النساء إلا كريم، وماأهانهن إلا لئيم»[4]. وقوله : «ألا واستوصوا بالنساء فإنهن عوان عندكم»[5].

---

(١) سورة النساء ٣٤.

(٢) سورة النساء ١٩.

(٣) رواه الترمذي (٥/٧٠٩)، وابن ماجه (ص٦٣٦).

(٤) متفق عليه.

(٥) رواه الترمذي (٣/٤٥٨)، وابن ماجه (ص٥٩٤).

مطالب الكمال للمرأة المسلمة

إن الكمال الروحي والبدني والعقلي والخلقي مطلب كل إنسان عاقل ذكرا كان أو أنثى، وليس من حق أيّ أحد أن يصدّ عن ذلك، أو يعترض طريق طالبه، إذ ماجاءت الشرائع الإلهية إلا لتحقيق هذه المطالب للإنسان ليكمل ويسعد في الحياتين الأولى والآخرة.

وإليك إيتها المؤمنة بيان طرق مطالب كمالك في روحك، وبدنك، وعقلك، وخلقك.

طريق مطلب الكمـــال الروحي

إن من أهم مطالب الكمال مطلب الكمال الروحي للمرأة المسلمة، والطريق الموصل إليه، وإلى الحصول عليه يتمثل في الإيمان الصحيح الكامل، والعمل الصالح[1]، بعد التخلي عن الشرك، وكبائر الإثم. إذ الروح البشري يزكو على الإيمان وصالح الأعمال، ويتدسّى على الشرك بالله، وإرتكاب كبار الأثم، والفواحش، فلايزال العبد يترقّى في طهارة روحه، وزكاة نفسه بتجديد الإيمان، وتقويته، والإكثار من العمل الصالح، والبعد التام عن الشرك والمعاصي حتى تبلغ روحه في طهرها وصفائها مستوى يقرب من مستوى الملائكة. كما أنه إذا أعرض عن الله وذكره، وأقبل على أفعال الشرك، واعتقاداته مع غشيان الكبائر، وارتكاب الفواحش الظاهرة والباطنة قد يبلغ دركا ينزل فيه إلى مستوى أخباث الشياطين من الجن والإنس، والعياذ بالله تعالى.

---

(١) هذا مفهوم قوله تعالى من سورة الشمس ﴿قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها﴾. (آية ٩، ١٠).

إذ التزكية تكون بالإيمان والعمل الصالح، والتدسية تكون بالشرك والمعاصي.

ومن هنا كان من أسمى مطالب المرأة المسلمة مطلب كمالها الروحي وقد عرفت طريق الوصول إليه وهو الإيمان الصحيح، والعمل الصالح بعد التخلي التام عن الشرك صغيره وكبيره، وعن الذنوب صغيرها وكبيرها. وقد لايمكنها ذلك بغير العلم والمعرفة. وفي كتابها هذا من العلم والمعرفة مايكفيها في تحقيق ذلك. والله يدخل في رحمته من يشاء.

مطلب الكمال البدني

إن للمرأة المسلمة أن تطلب كل مايكمل بدنها، ويحسنه، ويجمله إذ ذاك حق من حقوقها الشخصية التي لاتنازع فيها فلها أن تتداوى بكل دواء مباح، وتحفظ صحتها من الضعف، والتدهور من أجل أن تؤدي وظائفها التي خلقت لها، من عبادة الله تعالى بذكره وشكره، ومن أجل القيام بواجب خدمة زوجها، وبيتها، وتربية أولادها، كما أن لها أن تستعمل مايزيد في جمالها، ويؤكد أنوثتها من خضاب بحناء، واكتحال بإثمد، ولبس لذهب وحرير. فليس من حق أحد من زوج أو والد أن يمنعها من كل مايحفظ صحتها، ويزيد في جمالها، وحسن هيئتها. فلها أن تركب سنة أو أسنانا عند الحاجة إليها، وأن تجبر كسرا إن حصل لها، إلا أنها لاتتداوى بحرام، ولاتتجمل بغير الجائز، فليس لها أن تفلج أسنانها للحسن، كما ليس لها أن تقشر جلدها، أو تنتف شعر وجهها أو تصل شعر رأسها بشعر آخر لنهي الرسول ﷺ عن التداوي بالحرام[١]، وللعنه الواصلة والمستوصلة، والنامصة والمتنمصة، والمتفلجات للحسن في صحيح الأحاديث[٢].

---

(١) رواه أبو داود (٢/٣٣٥).

(٢) رواها البخاري (٧/٢١٢ ـ ٢١٤)، ومسلم (٦/١٦٥ ـ ١٦٧).

مطلب الكمال العقلي

من حق المرأة أن تطلب كمال عقلها، وأن تتوسل إلى ذلك بشتى الوسائل؟ إذ كمال العقل هو الطريقة الوحيدة للوقاية من الشرور، والنجاة من المهالك فمن لاعقل له لادين له[1]، ومن لادين له لا كمال ولا سلامة له، والعقل هو الخصيصة التي تميز الإنسان على الحيوان. ولذا كان مطلب كمال العقل بالعلم، والمعرفة، والتجارب الحسنة، مطلبا ساميا شريفا .

وطريقة الحصول على كمال العقل يكون معرفة الكتاب والسنة، والتبحر فيهما، ويتم ذلك من طريق الدرس، والطلب، وسؤال أهل العلم، وسماع المواعظ في المساجد، ومطالعة كتب الحكمة، ومجالسة الصالحات من النساء المؤمنات وفي الحديث : قال نساء الأنصار والمهاجرين بالمدينة المنورة «اجعل لنا يارسول الله يوما من نفسك نتعلم فيه فقد غلبنا عنك الرجال. فقال لهن ﷺ : موعدكن دار فلانة. فأتاهن فيها فوعظهن وذكرهن وعلمهن»[2]. فصلى الله عليه وسلم ، ورضي الله عن نساء الأنصار والمهاجرين، وأرضاهن .

مطلب الكمال الخلقي

إن مطالب الكمال الخلقي للمسلمة مطلب شريف منيف، إذ الخلق قوام الحياة الفاضلة، ورأس الأمر فيها، حتى قيل :

وإنما الأمم الأخلاق مابقيت ... فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا[3]

(١) إذ لاتكليف إلا بشرط صحة العقل وسلامته .

(٢) رواه البخاري (٣٦٨) بمعناه .

(٣) شاعر مصري يدعى أحمد شوقي أمير الشعراء له رسالة تدعى أسواق الذهب من خير ماألف في الحكمة والأدب .

ولقد أثنى الله تعالى على نبيه بخلقه فقال عز وجل : ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾[1] . وما علة رسالته ﷺ إلا إكمال الأخلاق فقد قال : « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق »[2]، لأن ذا الخلق الحسن الفاضل يأبى عليه خلقه أن يكفر ربه، أو يكفر نعمه عليه، كما يأبى عليه أن يأتي الشر، والفساد، أو يتورط في الخبث. ولذا كان من حق المسلمة أن تطلب كمال أخلاقها، وتترقى فيها حتى تكون من فضليات المؤمنات اللائي شرفن بأخلاقهن، وتميزن بها بين نساء العالمين. وطريق الحصول على الأخلاق الفاضلة هو دراسة الكتاب والسنة، والعمل على التخلق بما جاء فيهما من عظيم الأخلاق، وقد سئلت أم المؤمنين عن أخلاق رسول الله ﷺ فقالت : « كان خلقه القرآن »[3] .

فللمسلمة أن تدرس الشمائل المحمدية، وسير الصالحات من نساء المؤمنين السالفات ماتكمّل به خلقها حتى تصبح مثلا للكمال الخلقي في دنيا الناس، وهذا حق من حقوقها، ومطلب شريف لها، لاينازعها فيه أحد، ولايصدّها عنه صادّ .

وقد سبق أن بينا لها في كتابها هذا جملة صالحة من الأخلاق الإسلامية فلتراجعها، وتعمل على اكتسابها بالرياضة والتمرين حتى تفوز بها إن شاء الله تعالى .

---

(١) سورة القلم ٤ .

(٢) حديث صحيح رواه أحمد (٣/٣٨١)، والموطأ ص (٩٠٤) بمعناه .

(٣) رواه مسلم (٢/١٦٩) .

الأســوة الحسـنة للمؤمنة(١)

إن مما يساعدك أيتها المؤمنة على اكتساب الأخلاق الفاضلة وأنت طالبة لها وهي من أسمى مطالبك الإ تساء بخلال الصالحات السالفات، وإليك نماذج صالحة منهن، فاجعليهن مثالا لك فاحتذيه، فإنك تفوزين بحظ وافر من كمال الدين، والعقل، حقق الله لك ذلك .

١ ـ سارة بنت هار ان زوج إبراهيم الخليل عليه السلام وحسن التوسل .

لما أدخلت سارة على الطاغية ملك مصر قام إليها . فأخذت تتوضأ فتوضأت، وصلت ثم قالت ـ متوسلة ـ «اللهم إن كنت تعلم أني آمنت بك، وبرسولك، وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط على هذا الكافر» فغُطّ الكافر حتى ركض الأرض برجليه . . . ثم أفاق فمد يده إليها فقالت اللهم الخ . . . . . . فغط حتى ركض الأرض برجليه ،وهكذا مرة ثالثة وفي الرابعة قال:« ماأرسلتم الى إلا شيطانا ارجعوها إلى إبراهيم وأعطوها هاجر»، فرجعت إلى زوجها إبراهيم الذي أخذت منه قسرا فقالت : «أشعرت أن الله عز وجل كبت الكافر وأخدَم وليدة»(٢)؟ .

فانظري أيتها المؤمنة كيف كان توسل سارة بالإيمان بالله ورسوله، وبإحصان فرجها، وكيف استجاب الله تعالى لها، وحفظها من الكافر، وجعل الكافر يقدم لها هدية هي هاجر أم اسماعيل جد سيد المرسلين ؟؟ .

فهلا تأتسي بها، وتقتدي في التوسل الصحيح، وهو صلاة ركعتين، وسؤال

---

(١) أمر الله تعالى رسوله ﷺ بالإئتساء بمن سبق من الرسل فقال تعالى : ﴿ فبهداهم اقتده ﴾ سورة الأنعام /٩٠، وأمر الله تعالى المؤمنين بالائتساء برسوله فقال : ﴿ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ﴾ سورة الأحزاب ٢١ .

(٢) قصة سارة مع طاغية مصر رواها البخاري في الصحيح (٣/ ١٠) .

الله تعالى بالإيمان، وترك الآثام. ليس توسل الجاهلات بحق فلان، وجاه فلان .

٢- هاجر أم إسماعيل وجدة سيد المرسلين، وحسن التوكل :

لما ترك إبراهيم عليه السلام جاريته هاجر التي أهدته إياها امرأته سارة، لما تركها وطفلها إسماعيل الرضيع عند مكان البيت بمكة المكرمة، وقفل راجعا إلى فلسطين. قالت له : «آلله أمرك بهذا ياإبراهيم». تعني أمرك أن تتركني وطفلي هاهنا حيث لا ماء، ولا أنيس، فقال إبراهيم عليه السلام : «نعم». قالت : «إذا فاذهب فإنه لا يضيعنا»[1] .

فضربت هاجر بهذا أروع مثل في التوكل على الله تعالى، وهل ضيعهما الله تعالى؟ الجواب : لا لا، بل تولاّهما، وأكرمهما أحسن إكرام. وهكذا يكفي الله تعالى من يتوكل عليه، ويثق فيه .

٣-حنة امرأة عمران، أم مريم عليها السلام وصدق اللّجأ إلى الله تعالى :

كانت حنة لايولد لها، فرأت يوما طائرا في حديقة منزلها يزق[2] أفراخه، فحنت حنينا إلى الولد، واشتاقت إلى الولادة فقالت : «رب إن رزقتني ولدا جعلته خادما لك ويخدم بيتك» «بيت المقدس» فاستجاب الله تعالى لها فحملت بمريم عليها السلام، ومات عمران وهي حامل، ودنا وقت الولادة فولدت» بنتا انثى، فتحسرّت وقالت : ﴿ **رب إني وضعتها أنثى، والله أعلم بما وضعت، وليس الذكر كالأنثى** ﴾[3] .

---

(١) قصة هاجر أم إسماعيل ثابتة في صحيح البخاري (١٧٢/٤ ـ ١٧٥).

(٢) يُطعم بأن يأتي بالطعام والشراب في منقاره، ويفرغه في منقار ولده.

(٣) سورة آل عمران ٣٦ .

وسمتهـا مريم أي خادمـة الله وعوذتها، فقالت : ﴿ **رب إني أعيذها بك وذريتهـا من الشيطان الرجيم** ﴾[1]. فاستجاب الله تعالى لها، وحفظ بنتها، وحفظ عيسى[2] ابن بنتها من الشيطان الرجيم فلم يرتكبا إثما قط .

وذلك لأنها عرفت كيف تعوذ ابنتها، وبم تعوذها أما الجاهلات من نسائنا اليوم فإنهنَّ يلجأن في تعويذ أولادهن إلى حديدة يضعنها عند رأس المولود، أو إلى عظم أو حِرْز يعلقنـه على رأسه، أو في عنقه. فانظري أيتها المؤمنة كيف نذرت حنة نذرا لله خالصا فاستجاب لها وبها، وأعطاها مريم، وكيف أحسنت تعويذبنتها، ومن يولد لها بأحسن تعويذة، فأعاذ الله بنتها، وابنها، وحفظهما من الشيطان الرجيم، فهلا تقتدين بحنة في النذر لله وحده، واللجأ الصادق إلى الله وحده ؟

٤ ـ أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

كمال عقل وقوة دين :

لما جاءها رسول الله ﷺ ترجف بوادره فزعا من رؤية الملك لأول مرة حيث فاجأه في غار حراء قالت له في ثقة المؤمن الموقن، مطمئنة إياه على مستقبله : « كلا والله مايخـزيك الله أبـدا : إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتكسب المعدوم، وتقرى الضيف، وتعين على نوائب الحق »[3] .

وثانيا لما أخبرها بأمر الملك الذي أرسل إليه وهو جبريل عليه السلام قالت له : «أي ابن عم اتستطيع أن تخبرني بصاحبك الذي يأتيك إذا جاءك ؟» قال : «نعم» قالت : «فإذا جاءك فأخبرني به»، فجاءه جبريل، فأخبرها به، فقالت له : «قم يابن عمي فاجلس على فخذي الأيسر»، فقام فجلس ﷺ، فقالت له: «هل تراه»؟ قال : «نعم». قالت: «فتحول فاجلس على فخذي الأيمن»،

(١) سورة آل عمرآن / ٣٦ .

(٢) وارد في الصحيح في حديث الشفاعة، إذ لم يذكر عيسى عليه السلام ذنباً كما ذكر غيره من الأنبياء الذين اعتذروا ـ وانظر في البخاري (١٥٨/٩) ومسلم (١٢٨/١).

(٣) رواه البخاري (١/ ٤، ٥)

فتحول فجلس على فخذها الأيمن، فقالت: «هل تراه»؟ قال: «نعم» قالت: «فتحول فاجلس في حجري،» فتحول، فجلس في حجرها فقالت: «هل تراه؟» قال: «نعم» فتحسرت، وألقت خمارها والرسول ﷺ جالس في حجرها، ثم قالت له: «هل تراه»؟ قال: «لا». قالت: «يابن العم أثبت وأبشر فوالله إنه لملك، وماهذا شيطان».

لقد دلت هاتان الحادثتان ـ أيتها المؤمنة ـ على كمال عقل خديجة، وقوة يقينها فهل تأتسين بها في ذلك؟

لقد استدلت في الأولى على أن المعروف صاحبه لايخيب ولايخسر.

وعلى الثانية بأن الذي يأتي زوجها رسول الله ﷺ إنما هو ملك، وليس بشيطان، استدلت عليه بأن الملك لايجالس المرأة الكاشفة الرأس، وأن الشيطان هو الذي يجالسها، لأن الشيطان يدعو إلى الفجور، والملك يدعو إلى البر. فتأملي في هذا واقتدي.

٥ ـ فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

صبر جميل وحياء عظيم

حدّث يوما علي بن أبي طالب، صهر رسول الله ﷺ عن نفسه وعن زوجه فاطمة، في آخر حياته فقال: «يا ابن أعبد ألا أخبرك عني وعن فاطمة؟ كانت بنت رسول الله، وأكرم أهله عليه، وكانت زوجتي فجرّت بالرحى حتى اثرت الرحى في يديها، واستقت بالقربة حتى أثرت القربة في نحرها، وقمّت البيت حتى اغبرت ثيابها، وأوقدت النار تحت القدر حتى دنّست ثيابها، وأصابها من ذلك ضر».

وثانيا: قال رسول الله ﷺ يوما بين بعض أصحابه: «ماخير للنساء»؟ فلم يُدْر مايقال. فذهب على رضي الله عنه إلى فاطمة فأخبرها بذلك فقالت: فهلا قلت له: «خير لهن أن لايرين الرجال ولايروهن». فرجع على فأخبر الرسول ﷺ بذلك فقال له: «من علمك هذا؟»

قال: «فاطمة». قال: «إنها بضعة مني !!»[1].

فانظري أيتها المؤمنة بنت رسول الله وزوجة علي بن أبي طالب تطحن، وتسقي، وتقم البيت، وتوقد النار، وتطهو الطعام، وتربي الأبناء. ولم تضجر، ولاتسخط، ولاتشكو فتضرب بذلك أكبر مثل للصبر الجميل فهلا تقتدين بها فيه هذا الصبر؟.

وثانيا تأتي بالعجب في الحياء فتخبر بأن خير النساء. أن لايرين الرجال ولايراهن الرجال. فأيُّ حياء أعظم من هذا الحياء، الذي عبرت عنه الزهراء بعد ماتساءل عنه أبوها. خير للنساء عظيم أن يبعدن عن ساحة الرجال، وأن يبعد الرجال عن ساحتهن.

اذكري أيتها المؤمنة هذا، واذكري ماعليه نساء اليوم من الرغبة الملحّة في النظر إلى الرجال، والحديث معهم، والإتصال بهم، والإختلاط معهم في الأسواق، في الشوارع، في المساجد، وعلى شاشة التلفاز والفيديو. ووفي وفي.... ولهذا ذهب الخير، وجاء الشر والعياذ بالله تعالى.

فهل تقتدين أيتها المؤمنة بصبر فاطمة وحيائها؟

فهل تأتسين بسيدة نساء أهل الجنة ؟؟

أرجو لك ذلك.

٦ ـ عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: علم عليم، وزهد غير زهيد

لما رُميت عائشة بالإفك، ونزلت براءتها بعد أتعاب وآلام عانى منها الأسرتان الكريمتان: أسرة رسول الله ﷺ، وأسرة الصديق رضي الله عنه، وكان حين نزول الآيات المبرئة لأم المؤمنين مما رميت به من السوء أبو بكر الصديق، وأمها أم رومان حاضرين في المجلس فبشر رسول الله ﷺ عائشة بنزول القرآن ببرائتها

---

(١) البضعة بفتح الباء القطعة من اللحم، والمراد أن فاطمة جزء منه ﷺ.

(١) حديث الإفك في البخاري (٦/١٢٧ ـ ١٣٦)، ومسلم (٨/١١٣).

فقال لها والداها : «قومي لرسول الله، قبلي رأس رسول الله، واحمديه على ذلك» فقالت رضي الله عنها : «والله لاأقوم إليه ولا أحمد إلاالله تعالى الذي أنزل برائتي». فلم يزد رسول الله ﷺ على أن قال : «لقد عرفت الحق لأهله»!! .

فأي علم كانت عليه هذه الربانية، وأي عمق أعمق من علم فتاة تنزل برائتها من السماء فتبشر بها - وإعطاء البشرى محمود - فيطلب منها أن تقوم لمن بشرها، وتقبل رأسه، وتحمده. فترى أن الفضل لله وحده فهو الذي يستحق منها ذلك لاغيره فتقول : «لاأحمد إلا الله». ويقرها رسول الله ﷺ على ذلك ويقول : «عرفت الحق لأهله» .

هذا هو العلم يابنت الإسلام ليس علم الشهادات تطلعا للوظيفة السخيفة، وتطاولا على المؤمنات العفيفات مستورات عقيلات البيوتات.

وثانية بعد وفاة رسول الله ﷺ وجلّ الراشدين بعث إليها ابن اختها عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما بمائة وثمانين ألف درهم، فدعت بطبق وهي يومئذ صائمة فجعلت تقسمه بين الناس، فأمست وماعندها من ذلك درهم واحد، فقالت : لجاريتها : «هلمي إلى فطري» فجاءت بخبز وزيت، وقالت لها : «أما استطعت مما قسمت اليوم أن تشتري لنا بدرهم لحما نفطر عليه ؟».

فقالت لها : «لا تعنفيني لو كنت ذكرتني لفعلت» .

وثالثة : قول ابن اختها عروة بن الزبير رضي الله عنهم أجمعين .

لقد رأيت عائشة تقسم سبعين ألفاً وهي ترقع ثوبها، ولاتشتري جديداً.

ورابعة : قال ابن أخيها القاسم بن محمد : « كنت إذا غدوت أبدأ ببيت عائشة أسلم عليها، فغدوت يوما فإذا هي قائمة تسبح (تصلي)، وتقرأ : ﴿ فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم ﴾(٢) وتبكي، وترددها، فقمت حتى مللت القيام، فذهبت إلى السوق لحاجتي، ثم رجعت فإذا هي قائمة كما هي

(١) هذه الرواية ثابتة لامطعن فيها ذكرها غير واحد ومن ذلك صاحب كتاب صفة الصفوة .

(٢) سورة الطور ٢٧ .

تصلي وتبكي !!.

هكـذا يابنت الإسـلام يكون العلم، وهكذا يكون الزهد، وهكذا تكون الخشيةُ بنت العلم، فهل تذكرين هذا، وتأتسين بأمك في علمها، وزهدها، وخشيتها ؟

٧-امرأة صالحة خفية لم يذكر أسمها

ورع عظيم :

ذكر ابن الجوزي «أن امرأة من الصالحات كانت تعجن عجينة فبلغها وهي تعجن موت زوجها، فرفعت يدها منه وقالت : «هذا طعام قد صار لنا فيه شركاء!!».

وأخـرى كانت تستصبـح بمصباح فجاءها خبر زوجها، فأطفأت المصباح وقالت : « هذا زيت قد صار لنا فيه شركاء» !!

أرأيت ايتهـا المؤمنة ما كان عليه الصالحات من المؤمنات من الورع الأولى تركت العجينة، والثانية أطفأت المصباح، لوجود ورثة بموت المورث فخافتا أن تنتفع بمال غيرهما فتركتا ذلك خشية من الله .

أليس هذا هو الورع؟ فهل لك أن تقفي يوما مثل هذا الموقف فتذكري في عداد هؤلاء التقيات، النَقيات، الورعات !!.

٨ ـ أم عطية الصحابية، والرُّبَيِّع بنت معوذ. . . رضي الله عنهما .

إيمان وشجاعة :

قالت كل من أم عطية الأنصارية، والرَّبيّع بنت مـعوذ بن عفراء رضي الله عنهما : كنـا نغـزو مع رسـول الله ﷺ نخـدم القـوم، نصنع لهم الطعام، ونسقيهم، ونداوي الجرحى، ونقوم على المريض، ونردّ القتلى والجرحى إلى المدينة .

أي إيمان هو ذاك الذي يخرج بالمرأة المؤمنة من بيتها، وأمنها إلى ساحات القتال بعيدا عن الأهل، والولد، والمال، وترابط وراء الصفوف تمّرض، وتداوي، وتقدم الطعام والشراب، وتنقل القتلى والجرحى من ساحات المعارك إلى المدينة ؟!

هكذا كان الصحابيات الطاهرات. أما اليوم فقد استغل هذا الموقف المشرف للمرأة المؤمنة على مدى التاريخ دعاة الفجور، ودعوا المرأة المؤمنة إلى أن تكشف عن وجهها الخمار، وترمي ببرقع الحياء وتخرج مترجلة؛ ؛ فزجّوا بها في ثكنات الجيوش ليتمتعوا بها. أما الجهاد فهم لايجاهدون فضلاً عن نسائهم. ورموا بها في الشوارع شرطيةً سخرية يسخر منها العقلاء، ووضعوها على كراسي الوزارات، والقضاء ليتمتعوا بها خالية حالية، وشاهدة عاطلة. قبح الله مسعاهم وأرداهم !!

فهل لك أيتها المؤمنة أن تتأسي بالصحابيات في إيمانهن، وشجاعتهن، وتتبرأي من هؤلاء الساقطات اللاقطات اللائي لا أيمان لهم ولاحياء لهن .

٩ ـ أم البنين أخت عمر بن عبد العزيز رحمهما الله تعالى .

آية في الجود، ومعدن الكرم .

هي أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان الأموية، أخت الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رحمهما الله تعالى، كانت مضرب المثل في الكرم والجود، فكانت تقول : «لكل قوم نهمة[(١)] في شيء، ونهمتي في الإعطاء». وكانت تعتق كل يوم جمعة رقبة، وتحمل على فرس في سبيل الله عز وجل. وتقول : «أف للبخل لو كان قميصا لم ألبسه، ولو كان طريقا لم أسلكه» .

فانظري ايتها المؤمنة في كرم هذه التابعية الجليلة وجودها، وتأملي في قولها : «نهمتي في العطاء» (البذل) وقولها : «أف للبخل لو كان قميصا لم ألبسه، ولو

(١) النهمة بفتح النون وسكون الهاء وفتح الميم : الشهوة للشيء والرغبة فيه .

كان طريقا لم أسلكه.» وجاهدي نفسك على الإقتداء بهذه الكريمة من نساء المؤمنين عسى الله تعالى أن يرزقك نفسا كريمة، إن الله على كل شيء قدير.

١٠ ـ أم سفيان الثوري رحمهما الله تعالى :

العلم والخشية.

قالت أم سفيان الثوري لأبنها سفيان وهو طالب يطلب العلم في أول أمره قالت له: «يابني أطلب العلم وأنا أكفيك بمغزلي» تريد أن لاتحوجه إلى العمل ليترك العلم وطلبه. «يابني إذا كتبت عشرة أحرف انظر هل ترى في نفسك زيادة» ـ تريد زيادة نور وخشية « فإن لم تر زيادة فاعلم أنه لاينفعك» !

فانظري أيتها المؤمنة إلى أم سفيان، عالم مكة كيف رأت أن ثمرة العلم هي وجود نور في القلب يكسب النفس خشية، فإن وجدت الخشية كان العلم نافعا، وإلا كان ضارا ولا خير فيه.

وانظري كيف كانت تغزل، وتطعم نفسها وولدها، وتفرغه للعلم الشرعي. واقتدي بها فإنها نعم القدوة، وانظري هل العلم يزيدك خشية من الله، وشوقا إلى ماعند الله، وخوفا مما لدى الله أولا ؟

وقارني بين هؤلاء الصالحات، وبين نساء دهرك اللائي يتزاحمن على المدارس، وليس في قلب إحداهن نية أن تكون مثل هؤلاء العابدات، القانتات، العالمات.

خاتمة

إحدى عشــرة نصيحة

وأخيراً فإليك أيتها المؤمنة إحدى عشرة من النصائح الغالية، فاعملي بها، فإنك تعيشين سعيدة وتموتين إن شاء الله حميدة، واستعيني على الأخـذ بها بالله تعـالى، ثم بقـراءتـك كتـابك هذا، وفهمك له فهما صحيحا : أنصح لك :

١ ـ أن تعبدي الله تعالى، وحده بما شرع من العبادات التي جاءت في كتـابـه القرآن الكريم، وفي سنة نبيه محمد عليه أفضل الصلاة، وأزكى التسليم .

٢ ـ أن تحذري من الشرك في العقيدة، والعبادة فإن الشرك محبط للأعمال، موجب للخسران .

٣ ـ أن تحذري البدعة سواء كانت في العقيدة أو العبادة فإن البدعة ضلالة، وصاحب الضلالة في النار .

٤ ـ أن تحافظي على صلاتك محافظة كاملة فإن من حفظها وحافظ عليها فهو لما سواها أحفظ، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيع .

راعي فيهـا الطهارة، والطمأنينة والإعتدال، والخشوع ولاتؤخريها عن أول وقتهـا، فإن العبد إذا صحت صلاته صح كل عمله، وإن فسدت صلاته فسد كل عمله .

٥ ـ أن تطيعي زوجــك إن كان لك زوج، فلاتــردي له طلبـا، ولاتعصي له أمرا ولانهيا مادام لم يأمرك بمعصية لله ورسوله ﷺ .

٦ ـ أن تحفظي زوجك في غيبته، وحضوره في نفسك، وماله .

٧ ـ أن تحسني إلى جاراتك بالقول، والعمل صنعا للجميل، ورداً للسوء .

٨ ـ أن تلزمي بيتك فلا تخرجي إلا من ضرورة وإن خرجت ليلا فهو أحسن. ولاتخرجي إلا وأنت مستترة لايرى منك وجه ولا كف .

٩ ـ أن تبري بوالديك بالإحسان إليهما. وكف الأذى عنهما بالقول أو الفعل. وذلك ماأمراك بالمعروف، فإن أمراك بغير المعروف فلا طاعة، إذ لا طاعة في غير المعروف .

١٠ ـ أن تعتني عناية تامة بتربية أولادك إن كان لك أولاد، وذلك بتعويدهم على الصدق، والنظافة، وسلامة القول، والعمل، مع تعليمهم الأدب، ومحاسن الأخلاق، وتأمريهم بالصلاة إذا بلغوا سبع سنين، وتضربيهم عليها إذا بلغوا عشرا، وتفرقي بينهم في المضاجع .

١١ ـ أن تكثري من الذكر والصدقة. أما الذكر فهو مبين لك في كتابك هذا فارجعي إليه وتعلميه، وأما الصدقة فهي انفاقك الفضل ـ الزائد ـ عن نفسك، وزوجك، وولدك، وإن قلّ فإن الصدقة تقي مصارع السوء .

وقاني الله وإياك كل سوء، وختم لنا بالحسنى

والحمد لله أولاً وآخراً، وصلى الله وبارك على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٣
المقدمـــــــــة	٥
بين يدي الكتاب إنذار وإخطار	٧
عقيدتك أيتها المؤمنة	٩
أدلة وجود الله تعالى، وكماله عز وجل	١٠
أدلة الإيمان بباقي أركان الإيمان	١٣
الملائكة، الكتب، الرسل، البعث، والجزاء	١٥
القضاء والقدر	١٨
اسلامك أيتها المؤمنة	٢١
قواعد الإسلام الخمس	٢١
بيان الشهادتين وما تستلزمانه	٢١
(ا) الإعتقادات	٢٢
(ب) الأقوال التي هي عبادات	٢٦
(جـ) الأفعال التي هي عبادات	٢٨
(د) الأفعال المتعبد بتركها	٢٩
إحسانك أيتها المؤمنة	٣١
القاعدة الثانية للصلاة	٣٣
الطهارة معنوية (طهارة القلب)	٣٣
الطهارة الحسية (طهارة البدن والثوب والمكان)	٣٥
(الوضوء ـ والغسل، وموجبات كل منهما)	٣٦

التيمم مبطلاته، كيفيته ٣٨
أحكام الحيض والنفاس ٣٩
موانع الحيض والنفاس ٤٢
الصـــلاة ٤٣
شروط الصلاة وجوبا وأداء ٤٣
أركان الصـــلاة ٤٥
واجبات الصلاة أو سننها المؤكدة ٤٦
سنن غير مؤكدة خارج الصلاة ٤٨
سجود السهو وبيان مواضعه ٤٩
كيفية الصلاة ٥٠
مبطلات الصلاة ٥١
مكروهات الصلاة ٥٢
أوقات الصلاة ٥٤
قضاء الصلاة ٥٥
أقسام الصلاة
(الفرض: السنن المؤكدة، النوافل المقيدة، النوافل المطلقة) ٥٥
الأوقات التي لاتصلى النافلة فيها ٥٦
صلاة الجمعة ٥٧
صلاة الجماعة ٥٧
قصر الصـلاة وجمعها ٥٨
صلاة المريض ٥٨
أحكام الوفاة وصلاة الجنازة ٥٩
الـزكاة (واصناف المزكيات وبيان الأنصبة) ٦٣

زكاة الحلي ٦٥
شروط وجوب الزكاة ٦٥
مصارف الزكاة ٦٦
الصدقات (الواجبة والمستحبة) ٦٧
الصيام (فرض وتطوع وبيان ذلك) ٦٩
مايحرم من الصيام ومايكره ٧٠
أركان الصوم ٧٢
سنن الصوم ٧٣
مكروهات الصيام ومايباح للصائم فعله ٧٥
مايعفى عنه للصائم ٧٦
حكم من أفطر في رمضان ٧٦
الإعتكاف في رمضان ٧٧
صدقة الفطر ٧٧
الحج والعمرة
(وبيان أحكامها: من أركان وواجبات وسنن ومحظورات) ٧٩
فضل الحج والعمرة ٨١
كيفية الحج والعمرة ٨٢
واجبات المرأة المسلمة ٨٥
آداب المرأة المسلمة ٨٩
خلق المرأة المسلمة ٩١
خصائص المرأة المسلمة ٩٥
مفارقات المرأة للرجل ١٠٠
حقوق المرأة العامة ١٠٣

حقوق المرأة على زوجها ١٠٧

مطالب الكمال للمرأة المسلمة ١٠٩

مطلب الكمال الروحي ١٠٩

مطلب الكمال البدني ١١٠

مطلب الجمال العقلي ١١١

مطلب الجمال الخلقي ١١١

الأسوة الحسنة (سارة ـ هاجر ـ حنة ـ خديجة

فاطمة عائشة امرأة صالحة ـ أم عطية

والربيع أم البنين ـ أم سفيان) ١١٣

خاتمة : إحدى عشرة نصيحة غالية ١٢٣

الفهرس العام ١٢٥